المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٠٣٢)

عمادة خدمة المجتمع

الدورات التدريبية

مذكرة النحو

١٤٣١هـ

إعداد الأساتذة :
الدكتور أحمد هاشم
الدكتور علي سلطان
الدكتور حسن الشاعر

ح الجامعة الإسلامية، ١٤٣١هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

هاشم، أحمد

مذكرة النحو والصرف/ أحمد هاشم - المدينة المنورة ،

١٤٣١هـ

٣٧٣ص ، ..سم

ردمك ٨-٦٩٧-٠٢-٩٩٦٠-٩٧٨

١-اللغة العربية - النحو ٢-اللغة العربية -الصرف ا.العنوان

ديوي ١، ٤١٥ ١٤٣١/٨٨٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمة وأنواعها

قال عليه الصلاة والسلام :

«إنما الأعمالُ بالنيات، وإنما لكلِّ امرىء ما نوىَ، فمن كانت هجرتُه إلى الله ورسوله فهجرتُه إلى الله ورسوله، ومنْ كانتْ هجرتهُ لدنياَ يُصيبُها، أو امرأةٍ ينكحهُاَ فهجرته إلى ما هاجرَ إليه» . . .

«رواه الشيخان»

التوضيح :

إذا تأملنا الحديث الشريف السابق رأينا فيه أن الكلمات : الأعمال، النيات، الله، دنيا، امرأة. يدل كل منها على معنى بنفسه غير مقترن بزمن، فالأعمال جمع عمل وهو اسم يدل على ما يُعمل، والنيات جمع نية، وهي تدل على ما ينوى، و«الله» علم على الذات الإلهية، وهكذا. وكل كلمة تدل على معنى في نفسها ولم تقترن بزمن تسمى «اسما» .

وأن الكلمات : «نَوىَ، يُصيب، ينكح، هاجر» يدل كل منها على حصول عمل في زمن، فَنوىَ، عمل في الزمنَ الماضى، ويصيب وينكح، عمل في الزمن المستقبل، وهذا النوع من الكلمات يسمى «فعلا» .

وأن الكلمات : «إنّما، الباء، اللام، إلى، أو» كل منها له معنى غير أنه لا يظهر ذلك المعنى إلا إذا انضمت الكلمة إلى غيرها كما في الحديث، فإن «إنما» تفيد التوكيد والحصر والباء للملاصقة أو السببية، واللام للاختصاص أو الملك أو التعليل، و«إلى» للغاية، و«أو» للتخيير أو التنويع. وكل هذه المعانى لا تظهر إلا إذا استعملت تلك الكلمات مع غيرها، وهذا النوع من الكلمات يسمى «حرفا».

وهذه الأنواع الثلاثة وهي : الاسم والفعل والحرف، هي أنواع الكلمة، ومنها تتركب الأساليب العربية، وقد عرف ذلك بطريق الاستقراء والحصر لمفردات اللغة، لأن الكلمة إن دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمن فهي اسم، وإن دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمن فهي الفعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها، بل في غيرها فهي الحرف .

الخلاصة

الكلمة : لفظ وضع لمعنى مفرد، وأنواعها ثلاثة :

١ ـ **اسم** : وهو ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن.

٢ ـ **وفعل** : وهو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن.

٣ ـ **وحرف** : وهو ما دل على معنى في غيره .

الكلام وما يتركب منه

أ - قال تعالى : ﴿إنما المؤمنونَ إخوةٌ فأصلحوُا بينَ أخويْكُمْ﴾ . (الحجرات ١٠) .

وقال عليه الصلاة والسلام : «كلكُم راعٍ ، وكلكمْ مسئولٌ عنْ رعيته» . (متفق عليه) .

«من حديث ابن عمر»

ب - وقال ﷺ : «إنّ الله أوحَى إليَّ أنْ تواضعُوا حتىّ لا يفخرَ أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغِيَ أحدٌ على أحدٍ» .

«رواه مسلم»

جـ - وقال تعالى : ﴿قالَ إنيٍّ عبدُ الله آتاني الكتابَ وجعلني نبيّاً﴾ . (مريم ٣٠) .

التوضيح :

بالنظر إلى النصوص السابقة نرى مايأتى :

أولا : اشتملت نصوص (أ) على مركبات هي : المؤمنونَ إخوةٌ - كلكمُ راعٍ - كلكمْ مسئول .

وكل من هذه المركبات تكوّن من اسمين أسند أحدهما إلى الآخر على جهة الإفادة التامة ، والاسم الأول منها مبتدأ ، أسند إليه الاسم الثاني وهو خبر ، وتحققت من هذا الإسناد فائدة تامة يحسن السكوت عليها . ويقال لمثل هذا التركيب إنه «كلام» .

ثانيـا : اشتمـل الحديث الشريف في (ب) : على مركبات هي : أوحَى ـ تواضعُوا ـ لا يفخر أحدٌ ـ لا يبغىَ أحدٌ .

وكـل من هذه المـركبـات تألف من كلمتين هما اسم وفعل، وقد أسند فيها الفعل إلى الاسم إسنادا تاماً تحققت منه فائدة تامة يحسن السكوت عليها . ويقال لمثل هذا التركيب إنه «كلام» .

ثالثـا : اشتملت الآيـة الكـريمـة في (جـ) على مركب هو «عبـد الله» وهـو مكـوّن من اسمـين أضيف أولهـا وهـو «عبد» إلى ثانيهـا وهـو لفظ الجلالة «الله» . ويقال لهذا النوع من المركبات إنه «مـركب إضـافي»، والمـركب الإضـافي لا يفيـد فائـدة تامـة يحسن السكـوت عليهـا كالمـركبات السابقة . ولهذا لا يقال لهذا النوع من المركبات إنه «كلام» .

وإذا نظـرنـا إلى مكـونات «الكلام» وجدنا أنها لا تخرج عن أمرين، أحدهما مسند، والآخر مسند إليه .

والمسند إليه لا يكون إلا اسما، والمسند قد يكون اسماً، وقد يكون فعلا .

القاعـــــدة :

مما سبق يتضح لنا الآتى :

١ ـ الكلام : هو ما ركبّ من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى على جهة الإفادة التامة التي يحسن السكوت عليها .

وهو يتركب من اسمين أو فعل واسم .

٢ ـ التركيب المفيد إنما هو التركيب الإسنادى، وهو ما دل على نسبة تامة بين المسند والمسند إليه، وأركانه الأسماء والأفعال دون الحروف .

٣ ـ المركب غير الإسنادى، كالإضافى نحو «عبد الله» والمزجىّ نحو : «معد يكرب» لا يسمى كلاماً .

٤ ـ الاسم يسند ويسند إليه .

٥ ـ الفعل يسند ولا يسند إليه .

٦ ـ الحرف لا يسند ولا يسند إليه .

٧ ـ المركب إن أفاد سمى كلاما وجملة كالمركبات السابقة . وإن لم يفد سمى جملة ولا يسمى «كلاما» (تَامّاً) نحو: ﴿إذا جاءكَ المنافقون﴾ . فهو وإن كان مؤلفا من مسند هو الفعل «جاء» ومسند إليه وهو الفاعل «المنافقون» إلا أنه لم تتم به نسبة تتحقق منها فائدة يحسن السكوت عليها، نظرا لأن «إذا» تحتاج إلى جواب تتم به الفائدة، فإذا ذكر تمت به الفائدة، وإذا لم يذكر لا تتحقق الفائدة، بل تكون متعلقة بذكر الجواب، وهو هنا قوله تعالى : **﴿قالُوا نشهدُ إنك لرسولُ الله﴾** .

علامات الاسم

أ ـ قال تعالى : ﴿أدعُ إلى سبيلِ ربكَ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ وجادلهُم بالتي هيَ أحسنُ إن ربكَ هو أعلمُ بمنْ ضلّ عنْ سبيلهِ وهوَ أعلمُ بالمهتدينَ﴾ . (النحل ١٢٥) .

ب ـ وقال تعالى : ﴿إنّ إبراهيمَ كانَ أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يكُ من المشركين* شاكراً لأنعمهِ اجتباهُ وهداهُ إلى صراطٍ مستقيمٍ﴾ . (النحل : ١٢٠، ١٢١) .

جـ ـ وقال سبحانه : ﴿يازكريّا إنّا نبشركَ بغلام﴾ . (مريم ٧) .

وقال عز شأنه ﴿يايحيىَ خذْ الكتابَ بقوةٍ﴾ . (مريم ١٢) .

وقال جل شأنه : ﴿قالوُا يانوحُ قدْ جادلتنَا فأكثرتَ جدالنا﴾ . (هود ٣٢) .

وقال عز من قائل : ﴿ياموسَى إنَّه أناَ الله العزيزُ الحكيمُ﴾ . (النمل ٩) .

التوضيح :

عرفنا فيما سبق أن من أنواع الكلمة الأسماء، وتتميز الأسماء عن قسيميها الأفعال والحروف بعلامات تدل عليها وتختص بها، تلك العلامات هي : الجر، والتنوين، و«ألْ» والنداء، والإسناد إليها .

ففي الآيــة الأولى (أ) نجـد أن الكلمات : سبيــل ـ ربّ ـ الحكمة ـ الموعظة ـ الحسنة ـ التي ـ مَنْ ـ سبيل ـ المهتدين .

هي أسـماء، لأنهـا مجرورة، سواء كان الجـر بحـرف، نحـو «سبيــل» المجــرورة بإلى و«الحكمـة» المجـرورة بالبـاء، و«التي» المجرورة بالباء، و«منْ» المجرورة بالباء.

أو بإضـافة، نحو : «ربّ» المجرورة بإضافة «سبيل» إليها، والكـاف المجـرورة بإضـافة «ربّ» إليها، والهاء، المجرورة بإضافة «سبيل» إليها .

أو بتبعيـة، نحـو : «الموعظة» المجرورة بالعطف على مجرور هو «الحكمة» و«الحسنة» المجرورة بتبعيتها على النعت للموعظة .

فالجر إذن هو علامة على اسمية الكلمة المجرورة.

وفي الآيتـين المـذكـورتين في (ب) نجد أن الكلمات : أمةً، قانتـاً، حنيفـاً، شاكـراً، صراطٍ، مستقيمٍ . منـونة تنوين تمكين، وهـذا التنـوين خاص بالأسماء، فوجوده في كلمة دليل على اسمية تلك الكلمـة، فالكلمات المـذكورة جميعها أسماء، لأنها منونة تنوين التمكين الدال على الاسمية .

وفي الآيـات المـذكـورة في (جـ) نرى أن الكلمات : زكريا، يحيى، نوح، موسى . وقعت منـاداة، والنـداء علامـة خاصة تدل على اسمية المنادى، إذن فهذه الكلمات أسماء لأنها نوديت بحرف النداء .

وإذا نظرنا إلى الكلمات : الحكمة، الموعظة، الحسنة، المهتدين، المشركين، الكتاب، العزيز، الحكيم. وجدنا أنها اتصلت بها الأداة «أل»، وهذه الأداة لا تدخل إلا على الأسماء، فهي علامة خاصة تدل على اسمية مدخولها. فهذه الكلمات إذن أسماء لدخول «أل» عليها .

كذلك فإن النصوص المذكورة اشتملت على بعض التراكيب المؤلفة من مسند ومسند إليه، نحو : «هي أحسن» فقد أسندت الكلمة «أحسن» وهي خبر إلى الكلمة «هي» وهي مبتدأ .

ونحو : «ادع» فإنه مركب مؤلف من فعل هو «ادع» وفاعل، هو الضمير المستتر في الفعل وتقديره «أنت» والفعل مسند، والفاعل مسند إليه .

ونحو : «جادلت» من قوله : «جادلتنا» فإنه مركب من كلمتين هما الفعل «جادل» والفاعل وهو «تاء» المخاطب، وقد أسند الفعل إلى الفاعل .

والمسند إليه في المركبات السابقة اسم، لأن الإسناد علامة خاصة تدل على اسمية الكلمة المسند إليها .

وهكذا فإن الجر، والتنوين، والنداء، وأل، والإسناد، علامات خاصة بالأسماء، إذا وجدت في شيء من أنواع الكلمة دلت على اسميتها .

القاعـــــــدة :

للاسم علامات خاصة يمتاز بها عن أخويه الفعل والحرف .

هذه العلامات هي : الجر، والتنوين، والنداء، وأل، والإسناد إليه .

أقسام الاسم من حيث الإفراد والتثنية والجمع

أ ـ قال تعالى : ﴿وقالَ رجلٌ مؤمن من آل فرعونَ يكتمُ إيمانه أتقتلونَ رجلًا أنْ يقولَ ربيَ الله وقدْ جاءكمْ بالبيناتِ منْ ربكمْ﴾ . (غافر ٢٨) .

وقال سبحانه : ﴿وسارعُوا إلى مغفرةٍ من ربكمْ وجنةٍ عرضُها السمواتُ والأرضُ أعدتْ للمتقينَ﴾ . (آل عمران١٣٣) .

وقال عز من قائل : ﴿قالَ ربُّ المشرقِ والمغربِ وما بينهُمَا إنْ كنتمْ تعقلُون﴾ . (الشعراء ٢٨) .

ب ـ قال تعالى : ﴿قالَ رجلَان منَ الذينَ يخافونَ أنعمَ الله عليهمَا ادخلُوا عليهمُ البابَ﴾ . (المائدة ٢٣) .

وقال : ﴿مرَج البحريْن يلتقيانِ﴾ . (الرحمن ١٩) .

وقال جل وعلا : ﴿واستشهدُوا شهيديْنِ منْ رجالكُمْ فإنْ لمْ يكونَا رجلينِ فرجلٌ وامرأتَانِ ممنْ ترضوْنَ منَ الشهدَاء﴾ . (البقرة ٢٨٢) .

وقال جل جلاله : ﴿ لقدْ كانَ لسبأ في مسكَنهم آيةٌ جنتانِ عنْ يمين وشمال كلُوا منْ رزقِ ربكمْ واشكرُوا لهُ بلدةٌ طيبةٌ وربٌ غفورٌ* فأعرضُوا فأرسلنَا عليهمْ سيلَ العرمِ وبدلناهمْ بجنتيهمْ

جنتينِ ذواتَيْ أكلٍ خمطٍ وأثْلٍ وشيءٍ مِنْ سدرٍ قليلٍ ﴾.
(سبأ: ١٥، ١٦).

وقال أيضا: ﴿ربُّ المشرقينِ وربُّ المغربينْ﴾.
(الرحمن ١٧).

جـ - وقال تقدست أسماؤه: ﴿إنَّما المؤمنونَ الذين إذا ذُكرَ الله وجلتْ قلوبهُمْ﴾. (الأنفال ٢).

وقال سبحانه: ﴿ربُّ السمواتِ والأرضِ وما بينهما وربّ المشارقِ﴾. (الصافات ٥).

وقال أيضا: ﴿إنَّ المسلمينَ والمسلمات والمؤمنينَ والمؤمناتِ والقانتينَ والقانتاتِ والصادقينَ والصادقات والصابرينَ والصابراتِ والخاشعينَ والخاشعاتِ والمتصدقينَ والمتصدقاتِ والصائمينَ والصائماتِ والحافظينَ فروجهُمْ والحافظاتِ والذاكرينَ الله كثيراً والذاكرات أعدَّ الله لهُمْ مغفرَةً وأجراً عظيماً﴾.
(الأحزاب ٣٥).

وقال تعالى: ﴿والفجْرِ * وليَالٍ عشرٍ﴾. (الفجر: ١، ٢).

التوضيـــــيح :

اشتملت النصوص الكريمة السابقة على طائفة من الأسماء التي تتحد في أن كلًّا منها يدل على مسمًّى، غير أنها تختلف من حيث المقدار الذي تدل عليه، فمن الأسماء التي وردت في آيات الطائفة الأولى (أ): رجل، فرعون، رجلا، جنة، المشرق،

المغرب . وكل من هذه الأسماء يدل على شيء واحد فقط ، أي أن مدلولها مفرد ؛ ولذلك يقال لكل منها باعتبار تعدد مدلولها وعدم تعدده إنه «مفرد» .

ومن الأسماء التي وردت في آيات الطائفة الثانية «ب» : رجلان ، البحرين ، شهيدين ، رجلين ، امرأتان ، جنتان ، جنتين ، المشرقين ، المغربين . وكل من هذه الأسماء يدل على شيئين متحدين بدون عطف بينهما . أي أن مدلول كل منها مثنى ، فرجلان تثنية رجل ، والبحرين تثنية بحر ، وشهيدين تثنية شهيد ، وامرأتان تثنية امرأة ، وجنتان ، وجنتين تثنية جنة ، والمشرقين تثنية مشرق ، والمغربين تثنية مغرب ، وهكذا فإن كل اسم يدل على شيئين بدون أن يكرر المفرد بطريق العطف يسمى «مثنى» وسواء كان مدلولها مذكرا أو مؤنثا .

ويلاحظ أن لفظ المثنى لم يتغير فيه عن لفظ مفرده ، غير أنه زيد فيه على لفظ المفرد علامة التثنية ، وهي «ألف ونون» في حالة الرفع ، أو «ياء ونون» في حالتى النصب والجر .

وفي الآيات المذكورة في الطائفة الثالثة (جـ) وردت الأسماء : «المؤمنون ، قلوب ، السموات ، المشارق»» ، وكذلك الأسماء الواردة في آية الأحزاب من أول قوله : «المسلمين والمسلمات» إلى آخر قوله : «والذاكرات» ، وكذلك «ليال» فإن كلا من هذه الأسماء يدل على أكثر من شيئين بدون تكرار المفرد معطوفا على مثله ، سواء كان المفرد مذكرا أو مؤنثا . والأسماء التي

تدل على أكثــر من اثنــين أو اثنتــين، وتغنى عن التكــرار والعطف يقال لها إنها جمع .

ويــلاحــظ أن هذه الألفــاظ الدالة على الجمع وردت على ثلاثــة أنــواع : فمنهــا مازيد على مفرده واوونون، أوياء ونون، ولم تتغير فيه صورة المفرد نحو : المؤمنون، والمسلمين، والقانتين. . . الـخ، فإنهــا جمع مؤمن، ومسلم، وقانت، وهي لمذكر عاقل خالية من التاء وهذا النوع من الجموع يسمى جمع مذكرٍ سالماً.

ومنهــا مازيــد على مفــرده «ألف وتــاء» ولم تتغــير فيه كذلك صورة المـفــرد، نحــو : الــســمـــوات، المسلمات، المؤمنـــات ـ القانتات. . . الخ. فإنها جمع سماء، ومسلمة، ومؤمنة، وقانتة، وهكذا .

وهــذا النوع من الجموع يسمى : جمع مؤنث سالماً، أي : أن مفرده لابد أن يكون مؤنثا سواء أكان بالتاء نحو : مسلمة، أم خاليــا منهــا نحــو : هنــد، وزينب، وسُعــاد، فإنهــا تجمع على : هندات، وزينبات، وسُعادات .

ويجمــع هذا الجمــع ما كان مذكرا مختوما بالتاء نحو قولك : حمزة، وطلحة، فإنهما يجمعان على : حَمَزَات، وطَلَحَات .

والنوع الثالث من هذه الجموع ما تغيرت فيه صورة مفرده، ولم تبق على حالها عند الجمع، نحو : «قُلوب» فإنها جمع «قلْب»،

ونحو : «المشارق» فإنها جمع «مشرِق»، ونحو : «ليالٍ» فإنها جمع «ليلة» .

وهـذا النـوع من الجموع يسمى : جمع تكسير، أي الجمع الـذي كسـرت فيـه صورة مفـرده ولم تبق في الجمع على حالها التي كانت عليهـا حال الإفـراد كما كان في جمعي التصحيح، سواء كان مدلول ذلك الجمع مذكرا كقلوب، والمشارق، أو كان مؤنثا كليال .

القاعـــــــدة :

من خلال معرفة ما سبق شرحه نستطيع أن نحدد مايلى :

الاسم من حيث الإفراد وغيره ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

١ ـ **مفرد** : وهو ما دل على شيء واحد مذكر أو مؤنث .

٢ ـ **مثّنى** : وهـو ما دل على اثنـين أو اثنتين بزيادة على مفرده هي «ألف ونـون» في حالـة الـرفـع ، «وياء ونون» في حالتى النصب والجر، وأغنى عن المتعاطفين .

٣ ـ **جمع** : وهو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، وهو ثلاثة أنواع :

(أ) **جمع المـذكـر السـالم** : وهـوما دل على أكثـر من اثنـين بزيـادة «واوونـون» في حالـة الرفع ، وياء ونون في حالتى النصب والجر، وأغنى عن المتعاطفين .

ولا يجمع هذا الجمع إلا ما توافرت فيه ثلاثة شروط .

١ ـ أن يكون خاليا من تاء التأنيث .

٢ ـ أن يكون لمذكر .

٣ ـ أن يكون لعاقل .

ثم يشترط أن يكون إما علماً غير مركب تركيباً إسنادياً ولا مزجياً، فلا يجمع نحو : برَق نحرُه، ومَعْدِيكرب، عَلَمَيْنْ .

وإما صفة تقبل التاء، أو تدل على التفضيل، فلا يجمع نحو : جريح، وصبور، وسكران، وأحمر .

أقسام الاسم من حيث التعريف والتنكير

أ ـ قال تعالى : ﴿وجاء منْ أقصَا المدينةِ رجلٌ يَسْعَى﴾. (يس ٢٠).

وقال سبحانه : ﴿ومَا منْ دابةٍ في الأرْضِ إلاّ علَى الله رزقُها﴾. (هود ٦).

وقال جل وعلا : ﴿واستشهدُوا شهيديْن منْ رجالِكم فإنْ لمْ يكونَا رجليْن فرجُلٌ وامرأتانِ ممنْ ترضونَ منَ الشهدَاء﴾. (البقرة ٢٨٢).

وقال : ﴿أنْ كانَ ذا مَالٍ وبنينَ﴾. (القلم ١٤).

ب ـ قال عز وجل : ﴿إنَّ الله اصطفَى آدمَ ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمرانَ على العالمين﴾. (آل عمران ٣٣).

وقال : ﴿ولقدْ مننَّا على موسَى وهارُونَ﴾. (الصافات ١١٤).

التوضيح :

في الآيات الواردة في الطائفة الأولى (أ) وردت الكلمات : رجل، دابّة، شهيدين، رجلين، رجل، امرأتان، ذا.

وكل من هذه الكلمات اسم يدل على شيء غير مقترن بزمن، غير أن هذا الشيء غير معين، فرجل اسم مدلوله شائع غير محدد بمعين، ودابة اسم لكل ما يدب على الأرض بدون

تعيين، وشهيدين تثنية شهيد وهو غير معين كذلك.

ورجلين، وكذلك رجل وامرأتان، كل منها اسم لا يدل على معين، ولو أدخلت «أل» المعرفة على أي من هذه الأسماء لقبلها وتعرف بها، فتقول: الرجل، الدابة، الشهيدين، الرجلين، الرجل، المرأتين، وكل اسم لا يدل على معين، وقبل «أل» المعرفة، سمى نكرة. أي أن مدلوله غير متعين.

وكلمة «ذا» بمعنى صاحب، وإن كانت لا تقبل «أل» مع أنها نكرة لأن مدلولها غير معين، إلا أنها وقعت موقع ما يقبل «أل» وهو «صاحب» إذ يقال: الصاحب، ومن ثم فإن الاسم الذي لا يدل على معين ولم يقبل «أل» المعرفة، لكنه وقع موقع ما يقبل «أل» المعرفة فهو نكرة.

وفي الآيتين المذكورتين في الطائفة الثانية «ب» وردت الأسماء: «الله، آدم، نوحا، إبراهيم، عمران، موسى، هارون».

وكل من هذه الأسماء وضع علماً على مسمى معين، فلفظ الجلالة «الله» يدل على الذات العليّة المقدسة، وآدم يدل على مسمى معين وذات مشخصة، وكذلك نوح، وإبراهيم، وعمران، وموسى، وهارون. فهي أسماء لمسميات معينة.

وكل اسم دل على معين سمى معرفة.

والأسماء في جملتها لا تخرج عن هذين النوعين: النكرة

والمعرفة، فالاسم إذا دل على معين كان معرفة، وإذا لم يدل على معين كان نكرة .

القاعـــــدة :

١ ـ **الاسم نوعان** : نكرة : وهي ما لم تدل على معين .
ومعرفة : وهي ما دلت على معين .

٢ ـ النكـرة أصـل، والمعـرفـة فرع . لأن النكرة لا تحتاج في دلالتها على معنـاهـا إلى قرينة، بخلاف المعرفة، فإنها تحتاج إلى قرينة، وما يحتاج إلى شيء فرع عما لا يحتاج إلى ذلك الشيء .

أنواع المعرفـــــة

قال تعالى : ﴿ **لوْ أنزلنَا هذَا القرآنَ على جبلٍ لرأيتهُ خاشعاً مُتَصَـدِّعـاً منْ خشيـةِ الله وتلكَ الأمثـالُ نضربُها للناسِ لعلهمْ يتفكرونَ* هُوَ الله الذي لا إلهَ إلاَّ هُوَ عالمُ الغيْب والشهادة هُوَ الرحمنُ الرحيمُ* هُوَ الله الذي لا إلهَ إلاَّ هُوَ الملكُ القدوسُ السلامُ المؤمنُ المهيمنُ العزيزُ الجبارُ المتكبرُ سبحان الله عما يشركونَ** ﴾ . (الحشر: ٢١ : ٢٣) .

وقـال تعـالى: ﴿ **وأنـا اخـترتُـكَ فاسْتمـع لَما يُوحَى** ﴾ (طه : ١٣) وقال: ﴿ **اذْهبْ أنتَ وأخوكَ بِآيَاتي** ﴾ (طه : ٤٢) .

التوضيح :

اشتملت الآيـات السـابقة على أسماء هي : «هذا، خشية

الله ، تلك ، الأمثال ، هو، الله ، الذي ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز، الجبار، المتكبر ، أنا ، أنت» .

وهذه الأسماء كلها معارف ، إلا أن جهة التعريف فيها تختلف من اسم إلى آخر. فمثلا : «هذا ، تلك» إشارة إلى مشار إليه معين بواسطة المشار إليه ، و«خشية الله» أضيفت «خشية» وهي نكرة ، إلى لفظ الجلالة ، وهو علم ، فاكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه فأصبح معرّفاً بإضافته إلى المعرفة . و«الأمثال» معرفة بواسطة أداة التعريف وهي «أل» و«هو، وأنا ، وأنت» ضمائر للغائب والمتكلم والمخاطب ، وهي معرفة بواسطة الغيبة والتكلم والخطاب . و«الذي» اسم موصول ، وهو معرفة بواسطة الصلة التي وقعت بعده ، لأنها توضح المعنى المراد منه . ولفظ الجلالة وهو «الله» وأسماء الله الحسنى بعده ، كلها معارف بالعلمية الدالة على المراد من الاسم ، ولذلك يقال لها : أعلام .

القاعـــــدة :

المعرفة تنقسم إلى ستة أنواع هي :

١ ـ **الضمير أو المضمر** : وهو ما دل على متكلم كأنا ، أو مخاطب كأنت ، أو غائب كهو .

٢ ـ **والعلم** : وهو ما دل على مسماه بنفسه كلفظ الجلالة وأسماء الله الحسنى .

٣ ـ **واسم الإشارة** : وهو ما دل على مسماه بواسطة الإشارة الحسية أو المعنوية .

٤ ـ **والموصول** : وهو ما دل على معناه بواسطة الصلة المذكورة بعده .

٥ ـ **وذو الأداة** : وهو ما دل على معناه بواسطة «أل» .

٦ ـ **والمضاف لواحد منها** : نحو قوله : «خشية الله» فإن كلمة «خشية» نكرة، لكنها أضيفت إلى معرفة وهي «الله» فاكتسبت التعريف .

هذا وقد عُدّ من المعارف «المنادى» نحو قولك : يارجل وأنت تقصد رجلا معيناً . فالنداء وهو طلب الإقبال، محَّض الاسم المنادى للتعريف، فعُدّ بذلك من أنواع المعرفة .

(١) الضـــــمير

قال تعالى : ﴿ **وأنا اخترتُكَ فاستمعْ لِما يُوحَى* إنني أنا الله لا إلهَ إلاَّ أنا فاعبدني وأقم الصلاةَ لذكري** ﴾ . (طه ١٣-١٤) .

وقال : ﴿ **إذهبَا إلَى فرعوْنَ إنهُ طَغَى* فقولاَ لهُ قولاً ليناً لعلهُ يتذكَّرُ أوْ يخشىَ* قالاَ ربنَا إننَا نخافُ أن يفرُط علينَا أوْ أنْ يطغَى* قالَ لا تخافَا إنني معكمَا أسمَعُ وأرىَ* فأتيَاهُ فقُولاَ إنَّا رسُولاَ ربكَ فأرسلْ معنا بني إسرائيل ولا تعذبهمْ قدْ جِئْناكَ بآيةٍ منْ ربِّكَ والسلامُ على منْ اتبعَ الهُدى** ﴾ . (طه ٤٣-٤٧) .

وقـــال ﴿وقُل ربِّ اغفر وارحمْ وأنتَ خيرُ الراحمينَ﴾. (المؤمنون ١١٨).

وقـــال : ﴿قُل هُوَ الله أحدُ﴾. (الإخلاص ١).

وقـــال : ﴿فألقىَ عصاهُ فإذَا هي ثعبانٌ مبينٌ﴾. (الشعراء ٣٢).

التوضـــيح :

اشتملت الآيـات السـابقـة على طائفـة من الضـمائـر التي للمتكلم كأنا، والتي للمخاطب كأنت، والتى للغائب كهو، والتي للمخاطب تارة وللغائب تارة أخرى كألف الاثنين في «اذهباَ» و«قالا».

وبالنظر إلى الضمائر الواردة في الآيات نرى أنها تمثل نوعين هما :

أولا : ضمائــر لها صورة في اللفـظ مثـل «أنـا، هو، أنت، والتـــاء والكـاف في «اخـترتـك» واليـاء في «إننى، وفي فاعبـدنى» والألف في «اذهبا»، و«قالا» و«نا» في ربَّنَا إنّنا، و«علينا».

وهذا النوع من الضمائر التى لها صورة في اللفظ يسمى «بارزا».

ثانيــا : ضمائــر ليس لها صورة في اللفــظ، كالفـاعـل في «اسْتَمِـعْ» المقـدر بأنت، ونـائب الفـاعِـل المقـدر في «يوحَى» بهو،

والفاعل المقدر في «نخاف» بنحن، والمقدر في أسمعُ وأرى، بأنا، وهكذا .

وهذا النوع من الضمائر التي ليس لها صورة في اللفظ يسمى «مستترا» .

وإذا نظرنا إلى النوع الأول وهو الضمائر البارزة نجد أنها تمثل نوعين :

الأول : ما لا يفتتح به النطق، ولا يقع بعد «إلا» في الاختيار، وذلك كالتاء والكاف في «اخترتك» والياء في «إنني» و«اعبدني» والهاء في «له» و«لعله» و«فأتياه» .

وهذا النوع من الضمائر البارزة التي لا يفتتح بها النطق ولا تقع بعد «إلا» في الاختيار، يسمى «متصلا»، إذ لا يستقل بنفسه، بل لابد من اتصاله بلفظ آخر كما رأيت، وأما وقوعه بعد إلا في قوله :

وما علينا إذا ما كنتِ جارتَنا أنْ لا يجاورنَا إلاّكِ ديّار

فضرورة .

الثاني : ما يفتتح به النطق ويقع بعد «إلاّ» في الاختيار، وذلك كالضمير «أنا» فقد وقع في أول الكلام مبتدأ به في قوله : **﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾** و**﴿أنا الله﴾** ونحو أنت في قوله : **﴿وأنتَ خيرُ الراحمين﴾**، وكالضمير هو في قوله : **﴿هو الله أحد﴾** و«هي» في قوله : «هي ثعبان» .

وقد وقع الضمير «أنا» بعد «إلّا» في قوله : ﴿لا إلهَ إلّا أنَا﴾ وكَـأنْتَ في قولـه تعـالى : ﴿فنـادَى في الظلماتِ أنْ لا إلـهَ إلَّا أنت سبحانكَ﴾ . (الأنبياء ٨٧) . وكهو في قوله تعالى : ﴿الله لا إلهَ إلَّا هُوَ الحيُّ القيومُ﴾ . (البقرة ٢٥٥) .

وهذا النوع من الضمائر البارزة يسمى ضميرا «منفصلاً» إذ أنه استقل بنفسه فابتدىء به في أول الكلام ، ووقع بعد «إلّا» كما رأيت .

القاعـــــدة :

أ - ينقسم الضمير إلى قسمين :

١ - بارز : وهو ما له صورة في اللفظ .

٢ - مستتر : وهو بخلافه ، أي : ما ليس له صورة في اللفظ .

ب - وينقسم البارز إلى قسمين :

١ - متصل : وهو مالا يفتتح به النطق ولا يقع بعد «إلّا» في الاختيار.

٢ - منفصل : وهو ما يبتدأ به في النطق ويقع بعد «إلّا» .

أقسام المتصل بحسب مواقع الإعراب

أ - قال تعالى : ﴿وإذْ أوحيتُ إلى الحواريينَ أنْ آمنوا بي وبرسُولي قالوا آمنَّا واشهد بأنَّنا مسلِمُونَ﴾ . (المائدة ١١١) .

وقـــال : ﴿إذْهَبَا إلى فرعَوْنَ إنهُ طغَى﴾ . (طه ٤٣) .

وقـــال : ﴿يـامـريَمُ اقنتى لربِّـك واسجُـدى وازكعى مع الراكِعِينَ﴾ . (مريم ٤٣) .

وقـال : ﴿وقُـلْ للمؤمـنـاتِ يغـضُضْنَ منْ أبصـارهنَّ ويحفظْنَ فروجهُنَّ ولا يبدينَ زينتهُنَّ إلَّا ما ظهرَ منها﴾ . (النور ٣١) .

ب ـ قالِ تعـالى : ﴿ربِّ قدْ آتيتني منَ الملكِ وعلمتني منْ تأويـلِ الأحـاديثِ فاطِرَ السمَواتِ والأرضِ أنتَ وَلِيِّى في الدنيا والآخرةِ﴾ . (يوسف ١٠١) .

وقـــال : ﴿مَا ودَّعكَ ربُّكَ وما قلىَ﴾ . (الضحى ٣) .

وقـال : ﴿قـال لهُ صاحبـهُ وهـوَ يحاورهُ أكفـرتَ بالـذي خلقَكَ مِنْ ترابٍ ثُمَّ منْ نُطفةٍ ثم سوَّاكَ رجُلًا﴾ . (الكهف ٣٧) .

جـ ـ قال تعالى : ﴿ربنَا إننا سمعنَا منادياً ينادِى للإيمانِ أنْ آمنوا برِبِّكُمْ فآمنَّا﴾ . (آل عمران١٩٣) .

التوضـــيح :

إذا تأملنا الآيات السابقة وجدنا أن كل طائفة منها اشتملت على بعض الضــمائــر المتصلة ، وأنهــا تنـوعت بحسب موقعهـا الإعرابى إلى ثلاثة أنواع :

أولا : ما يختص بمحـل الـرفع ، لا يخرج عنه إلى غيره من

النصب أو الجر، وذلك خمسة أشياء مذكورة في الآيات الواردة في الطائفة الأولى (أ) وهي :

التاء، كما في : «أوحيت»، والواو، كما في : «آمِنُوا ـ قالوا». والألف كما في : «اذهبا» والياء كما في : «اقنتى، اسجدى، اركعى». والنون، كما في : «يغضضن»، و«يحفظن»، و«يبدين».

فهذه الضمائر الخمسة هي في محل الرفع على الفاعلية، ولا تقع في غير محل الرفع فهى مختصة به.

ثانيا : ما هو مشترك بين محل النصب والجرفقط، وهو ثلاثة ذكرت في الآيات الواردة في الطائفة الثانية (ب) وهي :

«الياء» كما في «آتيتنى، وعلمتنى» فإن محلها النصب على المفعولية، وكما في قوله : «وَلِيِّى» فإنها في محل الجر بإضافة «ولىّ» إليها.

والكاف في قوله : ﴿ودَّعك ربك﴾ فإن الأولى في محل النصب على المفعولية، والثانية في محل الجر بالإضافة، فربُّ مضاف إلى الكاف.

و«الهاء في قوله : ﴿قال له صاحبه﴾ فإنها في محل جر، الأولى باللام، والثانية بإضافة «صاحب» إليها، وفي قوله : «يحاوره» هي في محل النصب على المفعولية.

ثالثا : ما هو مشترك بين محل الرفع والنصب والجر، وهو «نا» خاصة، كما في قوله : ﴿ربنا إننا سمعنا﴾ فالأولى في محل الجر

بإضافة «ربّ» إليها، والثانية في محل النصب بإنّ اسما لها، والثالثة في محل الرفع على الفاعلية بسَمِعَ .

رابعا : الضمير المستتر هو من قبيل الضمائر المتصلة، ولا يكون المستتر إلا مرفوعا. فلو أننا تأملنا بعض الأفعال الواردة في النصوص السابقة من نحو : «اشْهدْ» و«طغى»، و«قُل»، و«ظهر»، و«خَلقكَ»، و«سوَّاك»، و«ينادى» لوجدنا أن في كل منها ضميرا مستترا مرفوعا هو الفاعل لها، فالمستتر في : «اشهدْ» تقديره «أنت» والمستتر في «طغى» تقديره «هو» والمستتر في «قُلْ» تقديره «أنت» والمستتر في «ظهر» تقديره «هو»، والمستتر في «خلقك، وسواك» تقديره «هو». وكل هذه الضمائر مرفوعة على الفاعلية بأفعالها، ومن المعلوم أن الفاعل مرفوع، ومن هنا فإن المستتر يختص بضمير الرفع، ولا يكون من ضمائر النصب أو الجر .

القاعـــــدة :

أولا : ينقسم الضمير المتصل بحسب موقعه الإعرابى إلى ثلاثة أقسام :

أ ـ ما يختص بمحل الرفع، وهو خمسة : التاء، وألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة، وياء المخاطبة .

ب ـ ما هو مشترك بين محل النصب والجر فقط، وهو ثلاثة : ياء المتكلم، وكاف المخاطب، وهاء الغائب .

جـ ـ ما هو مشترك بين محل الرفع والنصب والجر، وهو «نا» خاصة .

ثانيا : يعدّ الضمير المستتر من قبيل المتصل، ولا يستتر إلا الضمير المرفوع .

تنبيـــــه : ألفاظ الضمائر كلها مبنية .

أقسام الضمير المستتر من حيث وجوب الاستتار وجوازه

أ ـ قال تعـالى : **﴿ يأيُّها المدثرُ* قُمْ فأنذرْ* وربكَ فكبِّرْ* وثيابكَ فطهِّرْ* والرجْزَ فاهجُرْ* ولا تمننْ تستكثرُ* ولربك فَاصبرْ ﴾** (المدثر١ـ٧) .

وقـال تعـالى : **﴿إنَّ ربـكَ يعلمُ أنـكَ تقـومُ أدنىَ منْ ثلثىَ الليْل ونصفهُ وثلثهُ﴾** . (المزمل ٢٠) .

وقـال سبحـانه : **﴿ألم ترَ إلى الذي حاجَّ إبراهيم في ربهِ أنْ آتاهُ الله الملكَ إذ قالَ إبراهيمُ ربيَ الذي يحيى ويُميتُ قال أنَا أُحيى وأُميتُ﴾** . (البقرة ٢٥٨) .

وقــال : **﴿إني أخافُ عليكُمْ عذابَ يومٍ عظيمٍ﴾** . (الشعراء ١٣٥) .

وقــال : **﴿إنـما نطعمكُمْ لوجـهِ الله لا نُريدُ منكُمْ جزاء ولا**

شكورا* إنا نخاف منْ ربنا يوماً عبوساً قمطريراً ﴾ .

(الإنسان ٩، ١٠) .

وقال رسول الله ﷺ : «أصدقُ كلمة قالها شاعرٌ، كلمةُ لبيد : ألاَ كلُّ شيء ما خلاَ الله باطلُ» .

وقال تعالى : **﴿وكَمْ أهلكنَا قبلهُمْ منَ قرنٍ همْ أحسنُ أثاثاً ورئياً﴾** . (مريم ٧٤) .

ب ـ وقال تعالى : **﴿ فأمَّا من أعطى واتقَى* وصدَّقَ بالحسنَى* فسنيسرُه لليسرَى ﴾** . (الليل ٥ـ٧) .

وقال : **﴿ إذا السماء انفطرتْ* وإذا الكواكبُ انتثرتْ* وإذا البحارُ فُجرَتْ* وإذا القبورُ بعثرتْ* علمتْ نفسٌ ماقدمَتْ وأخرتْ ﴾** . (الانفطار ١ـ٥) .

وقال عز من قائل : **﴿ أفَمن هُو قَائمٌ عَلَى كلِّ نَفْسٍ بما كَسبت ﴾** (الرعد٣٣) .

التوضيح :

إذا تأملنا الآيات المذكورة قبل في المجموعتين (أ)، (ب) وجدنا أنها اشتملت على ضمائر مستترة ليس لها صورة في اللفظ، وإذا دققنا النظر في مواضع استتارها تبين لنا أن منها ما يكون استتاره فيها واجبا، ومنها ما يكون استتاره فيها جائزا، ونعني بالوجوب أن لا يخلفه الظاهر أو الضمير المنفصل، وبالجواز أن يخلفه ظاهر أو ضمير منفصل .

ففي الطائفة الأولى (أ) نرى أن الأفعال : قُمْ، أنذرْ، كبرْ، طهرْ، اهجرْ، اصبرْ. أفعال أمر للواحد أضمر فيها فاعلها وتقديره «أنت» ولا يستقيم أن يخلفه اسم ظاهر، أو ضمير منفصل على جهة الفاعلية. ومن ثم كان استتار المرفوع هنا واجبا .

والأفعال : تمنُن، تستكثر، تقومُ، ترَ «ترى». أفعال مضارعة بدئت بتاء الخطاب للواحد، وأضمر فيها فاعلها وتقديره «أنت» ولا يستقيم أن يخلفه اسم ظاهر، أو ضمير منفصل على جهة الفاعلية، وهذا الضمير المرفوع بهذا الفعل استتاره واجب .

والأفعال : أُحيي، أُميتُ، أخافُ، أفعال مضارعة بدئت بهمزة التكلم، وقد أضمر فيها فاعلها المرفوع بها وتقديره «أنا» ولا يستقيم أن يخلفه اسم ظاهر، أو ضمير منفصل على جهة الفاعلية، فالضمير المرفوع المستتر إذن استتاره واجب .

والأفعال : نُطعِم، نُريد، نخاف، أفعال مضارعة بدئت بالنون، وقد أضمر فيها فاعلها المرفوع بها وتقديره «نحن» ولا يستقيم أن يخلفه اسم ظاهر، أو ضمير منفصل على جهة الفاعلية، فالضمير المرفوع المستتر استتاره واجب .

والفعل «خلا» في كلمة لبيد الواردة في الحديث، هو من أفعال الاستثناء. ومنها عدا، ولا يكون، وأفعال الاستثناء هذه أضمر فيها مرفوعها على جهة الوجوب، إذ لا يستقيم أن يخلفه اسم ظاهر، أو ضمير منفصل على جهة الفاعلية في خلا وعدا، أو

على أنـه اسم يكـون في «لا يكـون»، ومن ثم فاستتار المرفوع بهذه الأفعـال واجب، و«أحسن» في قولـه تعـالى : ﴿أَحْسَن أَثاثاً﴾ هو أفعـل تفضيـل استتر فيه مرفوعه على جهة الوجوب، إذ لا يستقيم أن يخلفه اسم ظاهر، أو ضمير منفصل كما مر .

وكـذلـك فاعـل «أفعـل» في التعجب نحو قولك : ما أجملَ الصـدقَ، ففي «أجمـل» ضمـير مرفوع مستتر استتارا واجبا؛ إذ لا يخلفه اسم ظاهر، أو ضمير منفصل .

وكـذلـك أسماء الأفعال غير الماضية، كأوّه بمعنى أتضجر، ونـزال بمعنى انـزل، فإن المـرفوع بأسماء الأفعال هذه مستتر على جهة الوجوب، ولَو ذهبت تقيم الظاهر، أو الضمير المنفصل مقامه لما استقام الكلام .

وفي الآيـات المـذكـورة في الطـائفـة الثـانيـة (ب) نرى أن الأفعال : أعطى، اتقى، صدق، أفعال أسندت إلى الغائب المذكر .

والأفعـال : انفطرت، انتثرت، فجرتْ، بعثرتْ، قدمتْ، أخّرتْ. أفعال أسندت إلى الغائبة المؤنثة .

وقد أضمر مرفوع هذه الأفعال، وتقديره في المذكر «هو» وفي المؤنث «هي» ولو ذهبت تضع اسما ظاهرا في موضع ذلك الضمير لا يختـل نسق الكـلام، فيستقيم أن تقـول : انفطـرت السـماء، انتثـرت الكواكب، فجرت البحارُ، بعثرت القبورُ، قدمتْ نفسٌ،

فيكون استتار الضمير المرفوع بهذه الأفعال المسندة إلى الغائب أو الغائبة استتارا جائزا .

وكلمة «قائم» اسم فاعل، واسم الفاعل هذا من الصفات المحضة ومنها اسم المفعول والصفة المشبهة وهكذا، وهذه الصفات المحضة يستتر فيها مرفوعها استتارا جائزا، إذ لو ذهبت تقيم ظاهرا مقامه لاستقام الكلام فتقول : محمد قائم أبوه .

وكـذلـك اسم الفعـل الماضي نحو : هيهات بمعنى بعد، وشتان بمعنى افترق، يستتر فيها مرفوعها استتارا جائزا لإمكان أن يخلفـه الظـاهر ولا يختل نسق الكلام فتقول مثلا : هيهات الوصل ومنه قول الشاعر :

فهيهات وهيهات العقيق ومن به وهيهـات خل بالعقيق نواصله

وتقـول : شتَّـان زيـدٌ وعمـروٌ، فتجعـل الظـاهـر في موقع المضمر والكلام مستقيم .

القاعـــــدة :

يكـون الضمـير مستـترا وجـوبـا إذا لم يخلفـه اسم ظاهر أو ضمير منفصل، وذلك في المواضع التالية :

١ ـ المرفوع بأمر الواحد، نحو قُمْ فأنذرْ. . . الخ .

٢ ـ المـرفـوع بالمضارع المبدوء بالتاء للمخاطب الواحد، أو المبدوء بالهمزة، أو المبدوء بالنون نحو : ولا تمنن تستكثر، وأحيي وأميت .

٣ ـ المرفوع بفعل استثناء كخلا وعدا ولا يكون .

٤ ـ المرفوع بأفعل في التعجب، أو بأفعل التفضيل نحو : ما أجمل الصدق، وأحسن أثاثاً .

٥ ـ المرفوع باسم فعل غير ماض كأوه بمعنى اتضجر، ونزال بمعنى انزل .

ويكون استتار الضمير جائزا إذا صح أن يخلفه اسم ظاهر أو ضمير منفصل، وذلك في المواضع التالية :

١ ـ المرفوع بفعل الغائب أو الغائبة كأعطى واتقىَ وصدق، وانفطرت وانتثرت .

٢ ـ المرفوع بالصفات المحضة كقائم، ومضروب، وحسَن .

٣ ـ المرفوع باسم الفعل الماضي كهيهات وشتان .

أقسام الضمير المنفصل بحسب مواقع الإعراب

أولا : أ ـ قال تعالى : ﴿إنني أنا الله لا إلهَ إلاَّ أناَ فاعبدني﴾. (طه ١٤).

وقال جل وعلا : ﴿إنَّا نحنُ نزلنا الذكرَ وإنا لهُ لحافظُونَ﴾. (الحجر ٩).

ب ـ وقال سبحانه : ﴿إنَّماَ أنتَ منذرُ منَ يخشاهَا﴾. (النازعات ٤٥).

وقال : ﴿بآياتنَا أنتُماَ ومنَ اتبعكماَ الغالبون﴾. (القصص ٣٥).

وقال : ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلونَ إن كنتمْ مؤمنينَ﴾. (آل عمران ١٣٩).

جـ ـ وقال جل وعلا : ﴿قُلْ هُوَ الله أحدُ﴾. (الإخلاص ١).

وقال : ﴿فألقاهَا فإذا هي حيَّةٌ تسعَى﴾. (طه : ٢٠).

وقال : ﴿ثاني اثنين إذ هُما في الغارِ﴾. (التوبة : ٤٠).

وقال : ﴿بلْ هُم اليومَ مستسلمونَ﴾. (الصافات : ٢٦).

وقال : ﴿الذين يظاهروُنَ منكُمْ منْ نسائهمْ ما هُنَّ أمهاتِهِمْ﴾. (المجادلة : ٢).

ثانيا : أ ـ قال تعالى : ﴿قالَ ربِّ لوْ شئتَ أهْلكتهُمْ منْ قبلُ وإياىَ﴾ . (الأعراف ١٥٥) .

وقال : ﴿وقال شركاؤهُمْ ما كنتُمْ إيانَا تعبدُونَ﴾ . (يونس ٢٨) .

ب ـ وقال : ﴿إياكَ نعبدُ وإياك نستعينُ﴾ . (الفاتحة : ٥) .

وقال : ﴿وإنا أوإياكُمْ لعلىَ هُدًى أو في ضَلَال مُبين﴾ . (سبأ : ٢٤) .

وقال : ﴿ويومَ يحشرهم جميعاً ثم يقولُ للملائكةِ أهؤلاء إياكم كانُوا يعبدُونَ﴾ . (سبأ ٤٠) .

جـ ـ وقال : ﴿وما كانَ استِغفارُ إبراهيمَ لأبيهِ إلا عنْ موعِدَةٍ وعدهَا إياهُ﴾ . (التوبة ١١٤) .

التوضيح :

اشتملت الآيات السابقة على ضمائر منفصلة ، إذا تأملنا في مواقعها الإعرابية تبين لنا أن منها ما هو مختص بمحل الرفع ، وذلك كأنا ونحن ، وأنت ، وأنتما وأنتم ، وهو ، وهي ، وهما ، وهم ، وهنّ ، في (أ) ، (ب) ، (جـ) أولا : فهذه الضمائر كلها مرفوعة المحل .

ومنها ما هو مختص بمحل النصب ، وذلك «إياً» مردفة بما يدل على المعنى المراد فتكون للمتكلم نحو : إيَّاىَ ، وللمتكلمين نحو : إيَّانا ، وللمخاطب نحو : إيَّاك بفتح الكاف للمذكر ،

وبكسرها للمؤنث، وللمخاطب المثنى بنوعيه إياكما، ولجماعة المخاطبين إياكم، ولجماعة المخاطبات إياكنّ .

وللمفرد الغائب إيَّاه، وللغائبة إياها، وللغائب المثنى بنوعيه إياهما، ولجماعة الغائبين إياهم، ولجماعة الغائبات إياهن .

وذلك كما في هذه الضمائر المذكورة في (أ)، (ب)، (جـ) ثانيا. وهكذا فإن هذه الضمائر منصوبة المحل .

القاعـــــدة :

ينقسم الضمير المنفصل بحسب موقعه الإعرابى إلى قسمين :

أ ـ ما يختص بمحل الرفع وهو : «أنا، وأنت، وهو» وفروعهن :

ففرع أنا : نحن. وفرع أنتَ : أنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتنّ .

وفرع هو : هي، وهما، وهم، وهنّ .

ب ـ وما يختص بمحل النصب وهو : «إيَّا» مُرْدفاً بها يدل على المعنى المراد، وذلك : «إيّاى» للمتكلم، و«إيانا» للمتكلمين أو المعظم نفسه، و«إياكَ» للمخاطب و«إياكِ» للمخاطبة، و«إياكما» للمخاطب المثنى مذكرا كان أومؤنثا، «وإياكم» للمخاطبين، و«إياكن» للمخاطبات. و« إياه» للغائب، و«إياها» للغائبة،

و«إيـاهما» للغـائب المثنى مذكرا كان أومؤنثا ، و«إياهم» للغائبين ، و«إياهن» للغائبات .

تنبيـــه : المختـار أن «إيـا» في جميـع هذه الصـور هي الضمير ، وأن اللواحق لها حروف تكلم أو خطاب أو غيْبَة .

٢ - العَـــلَم

أ - قال تعالى : ﴿محمدٌ رسولُ الله﴾ . (الفتح ٢٩) .
قـــال : ﴿تبتْ يدَا أبي لهَبٍ وتَبَّ﴾ . (المسد ١) .
وقال الشاعر (الحطيئة) يمدح بنى أنف الناقة :

قومٌ هُمُ الأنــفُ والأذنــابُ غيرهُـمُ ومنْ يسـوِّى بأنفِ النـاقــةِ الـذَّنبا

ب - ١ - قال حسان بن ثابت يهجو مسافع بن عياض التيمى :

لوكنـت من هاشـمٍ ، أومن بنى أسـد
أوعبد شمسٍ ، أو اصحاب اللِّوا الصِّيدِ
أومنْ بنــى نوفــلٍ أو رهــط مُطَّـلِب
لله درُّك لم تهمُـمْ بتــهــديــدى
(الديوان١٣٣)

٢ - بعلبكُّ بلدة بالشام .
٣ - سيبويه إمام النحــاة .
٤ - بَنَى المعتصمُ مدينة سُرَّ منْ رأى .

جـ - ١ - كان عمـرُو بنُ بحـرِ الجـاحـظُ أبوعثمان من كتّاب الدولة العبَّاسية .
٢ - روت عائشةُ أمُّ المؤمنين الحديث .
٣ - أبو الحسينِ أحمدُ ثعلبٌ من علماء النحو .

التوضـــيح :

إذا تأملت أمثلة الطـائفـة الأولى «أ» رأيت بها أعلاماً هي : محمد، وأبى لهب[1]، وأنف الناقة .

(١) اللفظ محكىّ .

والأول : اسم عيّن مسماه مطلقا بدون قيد، ولم يشْعِر بشيء آخر فيه زيادة على دلالته على مسماه .

والثاني : صدّر بأب . وإذا صدر العلم بأب، أو أمّ، أو ابن سمى «كنية» .

والثالث : أشعر بمعنى زائد على دلالته على مسماه، هو مدح أو ذم . وذلك أن «أنف الناقة» لقب جعفر بن قريع وهو أبو بطن لقبوا ببنى أنف الناقة فكانوا يغضبون منه، فلما مدحهم الحطيئة بالبيت المذكور صار اللقب مدحا .

وإذا تأملت أمثلة الطائفة الثانية «ب» وجدت أن بها أعلاما هي : هاشم، وعبد شمس، وبعلبك، وسيبويه، وسُرّ من رأى . ومن هذه الأعلام ما هو مفرد كهاشم، ومنها ما هو مركب إضافى كعبد شمس، ومنها ما هو مركب مزجى كبعلبك، وسيبويه، ومنها ما هو مركب إسنادى كسرّ من رأى .

وإذا تأملت أمثلة الطائفة الثالثة تجد أن كل مثال منها اجتمع به أكثر من علم على شخص واحد، كعمرو، وهو اسم، والجاحظ وهو لقب، وأبي عثمان، وهو كنية . وكما في نحو عائشة، وهو اسم، وأم المؤمنين، وهو كنية .

وكما في نحو : أبو الحسين، وهو كنية، وأحمد وهو اسم، وثعلب وهو لقب .

ونرى أن اللقب إذا اجتمع مع الاسم وجب تأخير اللقب،

ولا ترتيب بين الاسم والكنية، أو بين الكنية واللقب .

وإذا تأملنـا إعـراب كل من أنـواع الإسم السابقة وجدنا أن المفـرد يعـرب بالحـركـات على حسب مقتضيـات العـوامل . وأن المركب الإضافي يعرب صدره على حسب العوامل، ويكون عجزه مجروراً دائـما بالإضـافـة ، وأن المركب المزجى إذا كان مختوما بكلمة «ويـه» كان مبنيـا على الكسر دائماً، وإذا لم يكن كذلك كان معربا بإعـراب الممنـوع من الصـرف بالضمة رفعا وبالفتحة نصبا وجراً . وأن المـركب الإسنـادى يبقى على حالـه قبـل جعله علماً ويُحكى ، أي : يُعرب بحركات مقدرة للحكاية .

القاعــــدة :

العلم : هو ما يعين مسماه مطلقا، أي بدون قيد كما في بقية المعارف ويكون مفرداً ومركبا، والمركب ثلاثة أنواع .

١ ـ مركب إضـافي : وهو الغالب فيه، وهو كل اسمين نزل ثانيهـما منـزل التنـوين مما قبله كعبـد الله، وأبي بكـر، وحكمه أن يعرب الأول بحسب العوامل رفعا ونصبا وجراً، ويجر الثاني بالإضافة .

٢ ـ مركب إسنــادى : كُســرَّ من رأى، وحكمـه أن يعـرب على الحكاية .

٣ ـ مركب مزجى : وهـو : كل كلمتـين نزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلهــا، وحكمـــه أن يعـرب بإعـراب الممنـوع من

الصرف كبعلبك، ومعد يكرب، إلا إن كان مختوما بكلمة «ويه» فيبنى على الكسر، كسيبويه، وعمرويه، ونفطويه .

وينقسم العلم أيضا إلى اسم وكنية ولقب :

فالكنية : كل مركب إضافي صدره أبٌ أو أم، كأبي بكر، وأم المؤمنين .

واللقب : ما أشعر بمدح أوذم كزين العابدين، وأنف الناقة. ويؤخر اللقب عن الاسم عند اجتماعها، ولا ترتيب بين الكنية وغيرها .

(١) تمرين

س ١ : بين أنواع الأعلام التي تحتها خط فيما يأتي :

من علماء النحو في مصر أبو عمرو عثمان جمال الدين المشهور بابن الحاجب، وعبد الله أبو محمد جمال الدين المشهور بابن هشام .

س ٢ : ما الصور التي يمكن استخراجها من ترتيب الأعلام الآتية ؟

أبو الحسين على زين العابدين .

س ٣ : أعرب ما تحته خط في قول الشاعر :

إذا ما قِيلَ أيُّ الناسِ شرٌ فشرهُمُ بنوُ يتلمظانِ

(٢) أنموذج للإعراب

١ ـ سيبويه إمام النحاة .
٢ ـ بنى المعتصم مدينة سُر منْ رأى .
٣ ـ عاش بعض العلماء في بعلبك .
٤ ـ أبوبكرٍ أول خليفة .

الإجابـــــة

١ ـ سيبـويـه : مبتـدأ مبنى على الكسـر في محل رفـع لأنـه مركب مزجي مختـوم بكلمة «ويه» . إمام النحاة : إمام خبر مرفوع بالضمـة الظـاهـرة، وهـو مضـاف، والنحـاة : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

٢ ـ بنـى : فعــل ماضٍ . المعتصم : فاعــل، مدينــة : مفعـول به . سُرَّ منْ رأى : مدينـة مضـاف و«سرّ منْ رأى» مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الآخر للحكاية .

٣ ـ عاش : فعــل ماض، بعض : فاعــل. الــعــلماء : مضـاف إليـه . في : حرف جرْ. بعلبـك : مجرور بفي وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجى .

٤ ـ أبو : مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف وبكرٍ مضاف إليه، أول : خبر المبتدأ. خليفة : مضاف إليه .

(٣) اسم الإشـــــارة

أ ـ قال تعالى : ﴿ذلِكَ الكتابُ لا ريبَ فيه﴾ .
(البقرة ٢) .
وقـــال : ﴿ذلكُما مما علَّمني ربيِّ﴾ . (يوسف ٣٧) .
وقـــال : ﴿ذلكُمْ خيرٌ لكُمْ إن كنتُمْ تعلمُونَ﴾ .
(الصف١١ ، والجمعة٩) .
وقـــال : ﴿قـالت فـذلكنّ الـذي لُمـتنّني فيـهِ﴾ .
(يوسف ٣٢) .

ب ـ قال تعالى : ﴿فذانِك برُهانان منْ ربِّك﴾ .
(القصص٣٢)
وقـــال : ﴿وأولئكمْ جعلنا لكمْ عليهمْ سلطاناً مبيناً﴾ .
(النساء ٩١) .
وقـــال : ﴿إن هؤلاء يُحبـونَ العـاجلةَ ويـذرُونَ وراءهم يوماً ثقيلاً﴾ . (الإنسان ٢٧) .

جـ ـ قال تعالى : ﴿قُلْ هذهِ سبيلي أدعُواإلى الله﴾ .
(يوسف : ١٠٨) .
وقـــال : ﴿قـــال إني أريـــدُ أنْ أُنـكحَـــكَ إحـــدَى ابنتيَّ هَاتينِ﴾ . (القصص : ٢٧) .
وقـــال : ﴿قال هؤلاء بناتي إنْ كنتُمْ فاعلينَ﴾ .
(الحجر : ٧١) .

وقـــال : ﴿قال ياقوم هؤلاء بناتي هُنَّ أطهرُ لكم﴾ . (هود : ٧٨) .

د ـ قال تعالى : ﴿إنّا هَهُنا قاعِدون﴾ . (المائدة ٢٤) .
وقـــال : ﴿وأزلَفْنَا ثَمَّ الآخرين﴾ . (الشعراء ٦٤) .
وقـــال : ﴿هُنالكَ دعا زكرِيًا ربَّه﴾ . (آل عمران ٣٨) .

التوضـــيح :

إذا تأملت الآيات السابقة وجدت أن بكل منها مشاراً إليه ، وقد استعمل معه اسم إشارة خاص به .

وتلحظ في آيات الطائفة الأولى (أ) أن المشار إليه في كل منها مفرد مذكر فهو في الآية الأولى «الكتاب» وفي الثانية «تأويل الرؤ يا» وفي الثـالثـة «العمـل» المـذكـور في صدر الآيـة والمعبر عنه بقوله : **﴿تؤمنـون بالله ورسـولـه وتجـاهـدون في سبيـل الله بأمـوالكم وأنفسكم﴾** . وفي الآيـة الـرابعة «يوسف» وقد استعمل في الإشارة إلى كل من هذه المفـردات المـذكـرة اسم إشارة واحد هو «ذا» ومن هنا نفهم أن المشار إليه الواحد المذكر يستعمل له «ذا» كما رأيت .

وفي الآيـات المـذكورة في الطائفة الثانية «ب» نرى أن المشار إليـه في الآيـة الأولى مثنى مذكـر هو «بـرهـانـان» مثنى «بـرهـان» واستعمل له في الإشارة «ذان» ، ومعنى ذلك أن المشار إليه إذا كان مثنى مذكرا فإنّ اسم الإشارة له «ذان» .

وفي الآيـة الثـانيـة نرى أن المشـار إليـه جماعـة الذكور وهم

المتحـدث عنهم سابقـا في صدر الآيـة بقـولـه : ﴿ستجـدون آخـرين . . .﴾ الـخ الآيـة . وقـد استعمـل له اسم إشـارة هو «أولئـك» ، وكـذلـك في الآيـة الثالثة جاء المشار إليه جمعاً مذكرا هو «الـذين يحبون الدنيا ويتركون الآخرة» فاستعمل له اسم إشارة هو «هؤلاء» ومن هنا نعلم أن المشار إليه إذا كان جمعا مذكرا أشير إليه بأولئك أو هؤلاء .

أمـا في مجمـوعـة الآيات الواردة في الطائفة الثالثة «جـ» فإننا نرى أن المشار إليه في كل منها مؤنث ، وهو في الآية الأولى «مفرد» وهـو «سبيلى» ، وفي الآيـة الثانية مثنى هو : «ابنتىّ» . وفي الآيتين الثالثة والرابعة جمع مؤنث هو «بناتى» .

ونرى أنه استعمل في الإشارة للمفردة المؤنثة اسم إشارة هو «هـذه» وفي الإشـارة للمثنى المؤنث «هـاتان» ، وفي الإشارة لجمع الإناث «هؤلاء» .

ويتضـح لنـا من خلال ما سبق أن اسم الإشـارة للمثنى بنـوعيـه يكـون مرفـوعـا بالألف ومنصوبا ومجرورا بالياء . وأن اسم الإشارة للجمع بنوعيه هو «هؤلاء» أو «أولاء» .

كما أن المشار إليه إذا كان بعيداً بُعداً حسياً ، أو معنوياً لحقت اسم الإشارة «كاف» حرفية تتصرف غالبا تصرف الكاف الاسمية من حيث الإفراد والتثنية والجمع ، ولك أن تزيد قبلها «لاما» إلا في التثنية ، والجمع في المشهور ، وفيما سبقته «ها» التى للتنبيه .

أما في الطائفة الأخيرة «د» فإننا نرى أن المشار إليه هو «المكان». فاستعمل للمكان القريب: «هُنا»، وإستعمل في الإشارة للمكان البعيد: «ثَمّ» بفتح الثاء، و«هنالك» باللام.

القاعـــــدة :

أولا : يشار للمفرد المذكر بذا، وللمفردة المؤنثة بذى، ودِهِ، وتى، وتـهِ، وللمثنى المذكر بذان، وللمؤنث بتان، ويشار للجمع مطلقا بأولاء.

وقد تسبق هذه الأسماء «ها» التي للتنبيه، وقد تتصل بها «لام» للدلالة على بعد المشار إليه، وكاف للدلالة على حال المخاطب من إفراد وغيره، وتذكير وغيره كما في الآيات السابقة .

ثانيا : اسم الإشارة يطابق المشار إليه في تذكيره وتأنيثه، وفي إفراده وتثنيته وجمعه، والكاف تطابق المخاطب في كل ما ذكر .

ثالثا : يشار إلى المكان القريب بهنا، أو ههنا، وللبعيد بهناك أو ههناك، أو هنالك، أو «ثَمّ» .

تمــــــرين

«ذلك فدائى» . اجعل الإشارة في الجملة السابقة لمايأتى :

١ ـ المثنى المذكر مخاطبا المفرد المذكر.
٢ ـ الجمع مخاطبا المثنى .
٣ ـ المثنى المؤنث مخاطبا الجمع المذكر.
٤ ـ الجمع مخاطبا الجمع المؤنث.
٥ ـ المفردة المؤنثة مخاطبا المثنى .
٦ ـ المفردة المؤنثة مخاطبا الجمع المؤنث.

الإجابـــــة

١ ـ ذَانِكَ فدائيان .
٢ ـ أولئكُما فدائيون .
٣ ـ تَانِكمْ فدائيتان .
٤ ـ أُولئكنَّ فدائيون .
٥ ـ تلكُما فدائية .
٦ ـ تِلكُنَّ فدائية .

(٤) الاسم الموصـــــول

أولا : أ ـ قال تعالى : ﴿سُبحانَ الذِي أسْرَى بعبده﴾ .
(الإسراء ١) .
وقـــال : ﴿واللَّذان يأتيانها منكم فآذوهُمَا﴾ .
(النساء ١٦) .
وقـــال : ﴿وقال الذين كفرُوا ربَّنا أرِنا اللَّذين أضلانا﴾ .
(فصلت ٢٩) .
ب ـ قال تعـالى : ﴿قـد سمعَ الله قولَ التي تجادِلُك في زوجها﴾ . (المجادلة ١) .

ويقـــال : الركعتان اللتان قبل الصبح من الرواتب .
وقـال تعـالى : ﴿والـلاتى يأتـينَ الفـاحشـةَ منْ نسـائِكُم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم﴾ . (النساء ١٥) .
وقـــال : ﴿والـــلاَّئِي يئسنَ من المحيض منْ نســـائكم إن ارتبتُم فعدَّتُهن ثلاثة أشهر واللاَّئِي لم يحضن﴾ .
(الطلاق : ٤) .

ثانيا : أ ـ قال تعـــالى : ﴿وأمـــا من جاءك يسعى﴾ (عبس : ٨)
﴿ومنْ يقنت منكُن لله ورسـولـه وتعمـل صالحاً نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقاً كريماً﴾ . (الأحزاب : ٣١) .
ب ـ وقـــال : ﴿ومنْ أضلّ ممنْ يدعُوا منْ دُون الله منْ

لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهُمْ عنْ دُعائهمْ غافلُون﴾ . (الأحقاف : ٥) .

جـ ـ وقـال تعـالى : **﴿أَلَمْ تَر أنَّ الله يَسجُـدُ لهُ منْ في السموات ومنْ في الأرض﴾** . (الحج : ١٨) .

ثالثا : أ ـ قال تعالى : **﴿مَا عِندكُمْ يَنفَدُ﴾** . (النحل ٩٦) .

ب ـ قال سبحـانـه : **﴿سبَّحَ لله مَا في السمـواتِ ومَا في الأرضِ﴾** . (الحشر ١) .

التوضـــيح :

اشتملت الآيات السابقة كلها على أسماء موصولة متنوعة، ففي (أ) من المجمـوعـة الأولى، ورد في الآيـة الأولى منها «الذي» وهي للمفـرد المذكـر، وفي الآيـة الثـانيـة «اللذان» وهي للمثنى المذكـر. وكـذلـك في الآية الثالثة من قوله : **﴿اللَّذين أضلانا﴾** . وأما «الذين» في الآية الثالثة فهى لجمع المذكر .

وفي (ب) من المجمـوعـة الأولى أيضـا ورد في الآيـة الأولى «التي» وهي للمفـرد المؤنث. وفي المثال بعدها استعملت «اللتان» للمثنى المؤنث. وفي الآيـة الـواردة بعد المثال جاء «اللاتى» لجمع المؤنث، وكذلك في الآية التي بعدها جاء «اللائى» لجمع المؤنث .

وإذا تأملنا هذه الأسماء في مواقعها المختلفة، وجدنا أن كلا منها استعمل نصاً في معنى معين لا يشترك معه فيه غيره، فللمفرد

المـذكـر «الذي» وللمثنى المذكر «اللذان» رفعا، و«اللّذين» نصبا، وكـذلـك في الجـر تستعمـل «اللّذين». وللجمـع المـذكر «الّذِينَ». وللمفرد المؤنث «التي» ولمثناه «اللتان» رفعا، و«اللتين» نصبا وجرا. ولجمع المؤنث «اللاتى، واللائى».

وهـذه الأسـماء كلهـا مبنية إلا المثنى منها فإنه يعرب بالألف رفعا، وبالياء نصباً وجرا.

أما في أمثلة المجموعتين الثانية والثالثة فإننا نرى أن الأسماء المـوصـولـة الـواردة فيهـا مشـتركـة في الاستعمال بين المفرد والمثنى والجمع عاقلاً أو غير عاقل. وهي «مَنْ» و«ما».

أمـا «مَنْ» في (أ) من المجمـوعـة الثـانيـة فهي للمفرد المذكر العاقل، كالآية الأولى، وللمفرد المؤنث العاقل كذلك كما في الآية الثانية.

وفي «ب» وردت «مَنْ» الأولى للمفرد المذكر العاقل، و«مَنْ» الثانية لما لا يعقل، لأن المراد بها الأصنام.

وفي (جـ) ذكـرت «مَنْ» مرتـين، ويـراد بها من يعقـل وما لا يعقل، فهي فيها شاملة للاثنين.

وأمـا في أمثلة الطـائفـة الثالثة فقد ورد فيها الاسم الموصول «ما» وهي في (أ) نص فيما لا يعقل وحده، وفي (ب) مشتركة بَيْنَ العاقل وغيره.

و«من» و «ما» الموصولتان هاتان مبنيتان على السكون دائما .

والأسماء الموصولة كلها معرفة، يظهر المراد منها بواسطة الصلة بعدها ولذلك سميت أسماء موصولة، أي : موصولة بما يذكر بعدها من صلة، والصلة هذه قد تكون جملة فعلية كأسرى، ويأتيانها، وكفروا، وأضلانا. الخ .

وقد تكون جملة اسمية كما في قوله تعالى : **﴿وراودته التي هو في بيتها﴾**. (يوسف ٢٣). فإن جملة الصلة هي قوله : **﴿هو في بيتها﴾**. وقد تكون شبه جملة، وهي الظرف كما في قوله : **﴿ما عندكم ينفد﴾**، والجار والمجرور كما في قوله : **﴿ما في السموات وما في الأرض﴾** .

ومما ينبغى أن يُلحظ أن فى كل صلة للموصول ضميرا يعود على الاسم الموصول، وهو لازم لجملة الصلة، لأنه يربطها بالموصول، ويسمى «عائدا» .

«الخلاصة» :

أ ـ الأسماء الموصولة هي : «الذي» للمفرد المذكر، و«التي» للمفرد المؤنث، **و«اللذان» للمثنى المذكر، و«اللتان» للمثنى** المؤنث، و«الذين» لجمع المذكر، و«اللاتى ، واللائى» لجمع المؤنث. و«من، وما» من الموصول المشترك بين العاقل وغيره، مفردا كان أو غير مفرد .

ب ـ لابد للأسماء الموصولة من صلة بعدها هي جملة اسمية أوفعلية، أوشبه جملة، وهي الظرف، والجاروالمجرور. ولابد لهذه الصلة من رابط يربطها بالموصول، هو «الضمير» ويسمى «عائدا» ويكون مطابقا للموصول فى كل أحواله .

جـ ـ الأسماء الموصولة مبنية إلا المثنى منها فإنه يعرب بالألف رفعا، وبالياء نصبا وجرا .

(٥) المعـــــرف بالأداة

أولا : أ ـ قال تعـالـى : ﴿**وجعلْنَا منَ المـاء كُـلَّ شيْء حَـيٍّ**﴾. (الأنبياء ٣٠).

وقـــال : ﴿**وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً**﴾. (النساء ٢٨).

ب ـ قال سبحانه : ﴿ **إنَّا أرسلنَا إليكُمْ رسُولاً شاهِداً عليكُم كما أرسلنَا إلى فرعَونَ رسُولاً * فعَصَى فرْعَوْنُ الرسُول** ﴾. (المزمل ١٥، ١٦).

وقـــال : ﴿**ثانيَ اثنين إذ هُماَ في الغارِ**﴾. (التوبة ٤٠).

وقـــال : ﴿**اليَوْمَ أكملتُ لكُمْ دينكُمْ**﴾. (المائدة ٣).

ثانيا : أ ـ قال تعـالى : ﴿ **سبِّحْ اسم ربكَ الأَعلَى * الذِي خَلَقَ فسوَّى** ﴾. (الأعلى ١، ٢).

وقال تعالى : ﴿**أفرأيتُم اللاَّت والعُزَّى**﴾.

(النجم : ١٩).

ب ـ من أولاد الرسول ﷺ القاسُم .

ـ الحسنُ والحسينُ كريمان .

جـ ـ ادْخُلُوا الأَوَّل فالأولَّ .

التوضـــيح :

إذا تأملنـا الأسـماء المحـلاة بـ«ألْ» في أمثلة الطـائفة الأولى (أ)، (ب) وهي : «الماء، الإنسان، الرسول، الغار، اليوم» عرفنا أنهـا كانت في الأصـل نكـرة بمعنى أن مدلولها غير معيَّن، أي أنها كانت : «مـاء، إنسـان، رسـول، غار، يوم» ثم لما دخلت عليها

«أل» تعين مدلولها وصارت معْرفة بدخول «أل» عليها. وهي في هذه الأمثلة إما للجنس، وإما للعهد، فهي في «الماء» لبيان الحقيقة، وفي «الإنسان» لشمول أفراد الجنس، وهي في الموضعين يقال لها «أل» الجنسية.

أما هي في «الرسول، والغار، واليوم،» فللعهد، غير أننا نرى في المثال الأول أن المعهود تقدم ذكره في الكلام، وهو قوله: «رسولا»، فتكون «أل» في مثل هذا للعهد الذكرى. وفي المثال الثاني لم يتقدم ذكر للمعهود، لكنه معهود في الذهن، ولذلك يقال لألْ هذه إنها للعهد الذهنى. أما في المثال الثالث فإن المعهود وهو «اليوم» حاضر عند الكلام، ومن ثم يقال لأل هذه: إنها للعهد الحضورى.

أما الأسماء المحلاة بـ«أل» في أمثلة المجموعة الثانية، وهي: «الذي، اللات، العزّى، القاسم، الحسن، الحسين».

فإن مدخولها معرفة بغيرها، إذ الموصول معرفة بالصلة، واللات والعزى والقاسم، والحسن والحسين، معرفة بالعلمية لا بـ«أل». وقولهم: الأول فالأول. ليس معرفة، بل هو نكرة لأنه حال والحال أصلها التنكير.

ومعنى هذا أن «أل» في كل هذه الأسماء ليست مُعرِّفة، بل هي زائدة في الكلمة، غير أن زيادتها قد تكون لازمة كما في

الموصول، والأعلام التي وضعت بها كما في اللات والعزى، واليسع، والسموأل. فإن هذه الأسماء لم تستعمل من أول وضعها بدون «أل» فهي زائدة لازمة غير معرّفة .

وقد تكون زيادتها غير لازمة، أي أن الاسم وضع أولا بدونها، ثم زيدت فيه للمح الأصل، كالقاسم والحسن والحسين، فإنها في الأصل صفات، ثم نقلت إلى العلمية وسمى بها، وزيدت «أل» للدلالة على أن هذه الأسماء أصلها صفات ويقال لأل هذه إنها للمح الأصل. وهو الصفة .

وقد تكون زيادتها شاذة كما في قولهم : «الأول فالأول» إذ أن مدخولها وقع حالا، والحال نكرة، ولذلك أوِّلت «أل» مع مدخولها هنا بقولهم «مترتبين» على أصل الحال من التنكير .

«الخلاصة» :

تكون «أل» الداخلة على الأسماء معرِّفة وغير معرِّفة .

والمعرِّفة إما جنسية وإما عهدية .

والجنسية إما لبيان الحقيقة، وإما لشمول الأفراد .

والعهدية، العهد فيها إما ذكرى، وإما ذهنى، وإما حضورى .

وتكون «أل» زائدة، وزيادتها تكون لازمة إذا دخلت على

الأسماء الموصولة والأعلام الموضوعة من أول الأمر مقترنة باللام .

وتكون غير لازمة إذا كانت في الأعلام المنقولة من صفة أو مصدر. وتكون شاذة كما في الداخلة على الحال .

تمـــــرين (١)

س ١ : ضع اسماً موصولا مناسبا في كل مكان خال مما يأتى وبين معناه، وصلته :

ومـا ساءني إلاَّ..... عَـرفْـتُمُ

جزى الله خيّراكـل ُ....لست أعـرِفُ

لا تُبـكـينَّ على.... تـرحـلُوا

واحـزن على الميت....لا يرجعُ

«المسلم .... سلم المسلمون من لسانه ويده»

«الكيِّسُ .... دَانَ نفسَـهُ، وعمـل لـ.... بعـد المـوت، والعاجزُ .... أتبعَ نفسهُ هواها وتمنَّى على الله الأمانيّ» .

س ٢ : اجعـل كل تركيب مما يأتى صلة لموصـول ينـاسبـه في جملة تامة، وبين نوع الصلة :

١ ـ هو قائم. ٢ ـ يُدنين عليهن من جلابيبهنّ .

٣ ـ في السماء. ٤ ـ أمامك .

س ٣ : أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

قال تعـالى : ﴿وإنّ لكُمْ في الأنعـام لعبرةً نسقيكم مما في بطونها﴾ .

وقـال : ﴿أرأيتَ الذّي يكذّبُ بالدِّين﴾ .

تمرين (٢)

بين نوع «أل» في الأسماء الآتية مع ذكر السبب :

إن الـرجـل الـذي درس التـاريخ يعرفُ أنّ النعمان بن المنذر كان كريما، وأنّ السَّموْءل كان وفياً، وأنّ الرشيد كان يفضِّلُ الأمين على المأمون .

(٦) المضاف إلى معرفـــة

١ ـ قال تعـالـى : ﴿اسْلُكْ يدكَ في جيبــكَ تخرُجْ بيضاء منْ غيرِ سُوء﴾ . (القصص ٣٢) .

٢ ـ وقـــال : ﴿ألَا إنَّ حِزبَ الله هُمُ المفلحُونَ﴾ . (المجادلة ٢٢) .

٣ ـ وقـال : ﴿ ولا تقفُ ما ليسَ لكَ بهِ علمٌ إنّ السمعَ والبصرَ والفُؤادَ كُلُّ أولئكَ كان عنهُ مسئولاً * ولا تمشِ في الأرض مرَحاً إنكَ لنْ تخرقَ الأرضَ ولَنْ تبلُغَ الجبالَ طُولاً * كُلُّ ذلكَ كانَ سيِّئهُ عنْدَ ربكَ مكرُوهاً ﴾ . (الإسراء ٣٦ـ٣٨) .

٤ ـ وقـــال : ﴿يأيُّهـا الـذينَ آمنـوا أنْفِقُـوا منْ طيبـاتَ ما كسبْتُمْ﴾ . (البقرة ٢٦٧) .

٥ ـ وقـــال : ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسنُ حتَّى يبلغُ أشُدهُ﴾ . (الاسراء ٣٤) .

التوضـــيح :

اشتملت الآيـات السـابقة على أسماء هي : «يد، جيب، حزب، كل، طيبات، مال»، وهذه الأسماء نكرات بذاتها لأنها لا تدل على معـين، غير أننـا نجـد أنهـا مضـافـة إلى أسـماء بعـدها معـارف، فاكتسب منهـا التعريف، فصارت في التعريف بدرجة ما أضيفت إليه، إلا المضاف إلى الضمير فهو في درجة العَلَم .

فكلمتا «يد» و «جيب» نكرتان أضيفتا إلى ضمير المخاطب «الكاف» فأصبحتا بهذه الإضافة معرفتين في قوة العلَم. وكلمة «حزب» نكرة، لكنها لما أضيفت إلى لفظ الجلالة وهو معرفة بالعلمية اكتسبت الكلمة التعريف من إضافتها إليه فصارت في رتبته، وكلمة «كل» نكرة، ولما أضيفت إلى اسم الإشارة «أولئك» و«ذلك» وهو معرفة، تعرفت كلمة «كل» بإضافتها إلى اسم الإشارة وصارت في درجته. وكلمة «طيبات» نكرة كذلك، ولكنها لما أضيفت إلى الاسم الموصول «ما» وهو معرفة بالصلة، اكتسبت النكرة منه التعريف وأصبحت في درجته من التعريف، وكلمة «مال» نكرة، غير أنها لما أضيفت إلى المعرفة بعدها وهي «اليتيم» اكتسبت منها التعريف وصارت في درجتها من التعريف.

«الخلاصة»:

مما سبق يتضح لنا أن النكرة إذا أضيفت إلى معرفة اكتسبت منها التعريف وأصبحت في درجة ما تضاف إليه إلاّ المضاف إلى الضمير فإنه في درجة العَلَم، فالمضاف إلى معرفة هو معرفة كذلك.

الفعل : أقسامه وعلاماتـــــه

أ ـ قال تعـالى : ﴿قـال يبنـؤمَّ لا تأخُـذْ بلحيتي ولا برأسي إني خشيتُ أنْ تقُولَ فرَّقتَ بينَ بني إسرائيلَ ولمْ ترقُبْ قولي﴾ .
(طه ٩٤) .

وقـــال : ﴿فأتتْ بِهِ قوْمهَـا تحملُهُ قالُـوا يامـريمُ لقدْ جئتِ شيئاً فرِيّاً﴾ . (مريم ٢٧) .

وقـــال : ﴿هيــهاتَ هيــهاتَ لمــا تُوعَـــدُون﴾ .
(المؤمنون٣٦) .

ب ـ قال تعـــالى : ﴿ لمْ يلدْ ولمْ يُولـدْ* ولمْ يكُنْ لهُ كفُـواً أحدٌ ﴾ . (الإخلاص ٣ ، ٤) .

وقـــال : ﴿فستذكرُونَ ما أقُولُ لكم﴾ . (غافر ٤٤) .

وقـــال : ﴿ولســوفَ يُعطيــكَ ربُــكَ فــترضى﴾ .
(الضحى ٥) .

جـ ـ وتقـول : احـرصَنَّ على طاعـة الله ، واهجرنَّ كلَّ ما يغضبه، وافعلنَّ الخير .

وقـــال : ﴿ليُســجننَّ وليكُــوناً منَ الصَّــاغِرين﴾ .
(يوسف ٣٢) .

ويقال : نزالِ فنحدِّثك .

التوضـــيح :

إذا تأملنـا الأمثلة السـابقـة عرفنـا أنها اشتملت على أفعال مختلفـة ، وقـد سبق لنا أن عرفنا أن الفعل قسم من أقسام الكلمة . وهو ما دل على حدث في زمن .

فالـكـلمات : «خـشيت» ، و«فــرقت» ، و«أتت» و«جئت» أفعال تدل على حدوث معنى في الزمن الماضي ، وأنها أسندت إلى تاء الفــاعــل ، متكلما كخشيت ، أو مخاطبــاً كفـرقت ، ومخـاطبـة كجئت ، أو اتصلت بها تاء التأنيث الســاكنـة كما في «أتت» ، وتـاء الفاعل هذه ، أو تاء التأنيث الساكنة تختصان بالفعل الماضى ، ولذا فهما علامة يتميز بها عن قسيميه المضارع والأمر ، فإذا دلت الكلمة على معنى الماضى ولم تقبل إحدى التاءين فهي أسم فعل ماض ، كهيهات بمعنى بعد ، وشتان بمعنى افترق .

والكلمات : «يلد ، ويــولـد ، ويكن ، تذكـرون ، وأقـول ، ويعطى ، وترضى» المذكورة في (ب) تدل على حدوث فعل في زمن الحال أو الاستقبال وتسمى أفعال مضارعة ، وقد وليت بعض هذه الأفعال الحرفَ «لم» «كلم يلد ولم يولد ولم يكن» أو السين كما في «فستــذكــرون» أو «ســوف» كما في : «ولســوف يعطيـك» و«لم» و«السـين» و«سـوف» تختص بالدخول على الفعل المضارع ، فهي علامات على أن الفعل الواقع بعدها فعل مضارع .

ومعنى هذا أن الكلمة إن دلت على معنى المضارع ولم تقبل

شيئا من هذه العلامات، فهى اسم فعل مضارع، وليست فعلا مضارعا، وذلك نحو: (أَوَّهْ، وأفّ) بمعنى أتوجّع وأتضجّر.

وفي أمثلة الطائفة الأخيرة (جـ) وقعت الكلمات: «احرصنّ، واهجرنّ، وافعلن» دالة على الأمر بالحرص على طاعة الله، وهجر كل ما يغضبه، وفعل الخير، وقد لحقتها «نون» التوكيد. ولذلك فإن دلالة الكلمة على الأمر، وقبولها نون التوكيد، علامة على فعل الأمر.

ومعنى هذا أن الكلمة إن دلت على الأمر ولم تقبل نون التوكيد، فهي اسم فعل أمر، كنزال، ودراك، فإنهما بمعنى انزِل وأدرِك.

وإن قبلت النون ولم تدل على الأمر فهي فعل مضارع نحو: ليُسجننّ، وليكُوناَ.

«الخلاصة»:

ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام: ماض، ومضارع، وأمر.

فالماضى: ما دل على حدث في الزمن الماضى وعلامته قبوله تاء الفاعل أو تاء التأنيث الساكنة، فإذا دلت كلمة على معنى الماضى ولم تقبل إحدى التاءين فهى اسم فعل ماض.

والمضارع: ما دل على حدث في زمن الحال، أو الاستقبال، وعلامته أن يصلح لأن يلى «لم» أو «السين» أو

«ســوف» ، فإذا دلت كلمــة على معنى المضــارع ولم تقبـل «لم» أو «السين» أو «سوف» فهي اسم فعل مضارع .

والأمر : هو ما دل على طلب فعل في زمن ما بعد التكلم، وعـلامتـه أن يقبـل نون التـوكيـد مع دلالته على الأمر. فإن قبلت كلمـةٌ النّـونَ، ولم تدل على الأمـر فهي فعـل مضـارع . وإن دلت على الأمر ولم تقبل النون فهي اسم فعل أمر .

المتعدّى واللازم

أ ـ قال تعالى : ﴿إن الذين يأكُلُونَ أموال اليتامى ظُلماً انما يأكُلُون في بُطونهم ناراً وسيصلوْن سعيراً﴾. (النساء ١٠).

وقـــال : ﴿لئـنْ أكَـلهُ الـــذئـبُ ونـحـنُ عُصبــةٌ إنــا إذاً لخاسرُونَ﴾. (يوسف ١٤).

وقـــال : ﴿فجعلهم كعصفٍ مأكُول﴾. (الفيل ٥).

ب ـ قال تعالى : ﴿فخرجَ على قومِه منَ المحْراب﴾.

(مريم ١١).

وقـــال : ﴿فـرِحَ المخلَّفُــونَ بمقعـدِهِمْ خِلافَ رسُـول الله﴾. (التوبة ٨١).

التوضـــيح :

بالتأمل في أمثلة الطائفة الأولى (أ) نجد أن الفعل «يأكلون» في الآيـة الأولى وقـع معنـاه وهو «الأكل» على شيء مأكول بعده، وهو «أموال اليتامى» فنصبه على أنه مفعول به، حيث تجاوز معنى الفعلِ الفاعلَ إلى مفعول ويقال لمثل هذا النوع من الأفعال إنه «متعدٍّ».

والفعـل «أكـل» في الآيـة الثانية، اتصل به ضمير يعود إلى المأكول وهو يوسف عليه السلام، ومحل ذلك الضمير النصب على أنه مفعول به لهذا الفعل.

وفي الآية الثالثة وردت كلمة «مأكول» وهى اسم مفعول من «أكل» وهو تام لم يحتج إلى قيد بعده، وهكذا نجد أن الفعل «أكل» يصاغ منه اسم مفعول تام، ويصح أن يتصل به ضمير يعود على غير المصدر، وذلك علامة على تعدى الفعل .

أما الطائفة الثانية فقد اشتملت على الفعلين : «خرج» و«فرح» وكلاهما لم ينصب مفعولا ، ولم يتعد أثرُه الفاعلَ إلى مفعول به .

وإذا ذهبنا نصل به ضميرا يعود على غير المصدر لما استقام الكلام؛ إذ لا يقال : «محمدٌ خرجه عليٌّ»، وإنما يقال : الخروج خرجه عليّ، وكذلك الشأن في «فرح» لا يصح أن يتصل به ضمير غير المصدر، فلا يقال : «محمد فرحه عليّ» ويجوز أن يقال : «الفرح فرحه عليّ» .

ويقال لهذا النوع من الأفعال إنه «لازم» أي لا ينصب مفعولا به. وعلامة ذلك ألا يصاغ منه اسم مفعول تام، وألا يصح اتصال ضمير به يعود على غير المصدر .

«الخلاصة» :

أولا : ينقسم الفعل من حيث التعدى واللزوم إلى قسمين :

١ ـ متعدٍّ : وهو ما ينصب مفعولا به أو أكثر بطريقة مباشرة، أو : هو ما يتجاوز أثرُه الفاعلَ إلى مفعول به مباشرة؛ أي بدون واسطة .

وله علامتان : إحداهما أن يصح أن يتصل به ضمير غير المصدر، الثانية : أن يبنى منه اسم مفعول تام، وذلك كالفعل «أكل» في الأمثلة السابقة .

٢ ـ لازم : وهو ما لا ينصب بنفسه مفعولا به، أو هو ما لا يتجاوز أثرُه الفاعلَ إلى المفعول مباشرة .

وله علامتان أيضا تتمثلان في انتفاء علامتى المتعدى، أي : لا يتصل به ضمير غير المصدر، ولا يبنى منه اسم مفعول تام .

ثانيا : حكم المتعدى أن ينصب بنفسه المفعول به إن لم يكن نائبا عن الفاعل. وحكم اللازم ألاّ ينصب بنفسه المفعول به، وإنما يتعدى إليه بواسطة حرف جر نحو «علَى» في قوله : «فخرج على قومه». والباء في قوله : «فرِح المخلفون بمقعدهم» وهكذا .

المعرب والمبنـــى

أولا : قال الله تعالى : ﴿الله نُورُ السموات والأرضِ﴾ .

(النور ٣٥) .

وقـــال : ﴿وإنَّ الله ربيِّ وربُّكم فاعبدُوه﴾ .

(مريم ٣٦) .

وقـــال : ﴿ما كانَ لله أن يتخذ من وَلدٍ سبحانه﴾ .

(مريم ٣٥) .

ثانيا : قال تعالى : ﴿ولقدْ جاءهُم من رَّبهِّم الهُدى﴾ .

(النجم ٢٣) .

وقـــال : ﴿قـل إنَّ الهُـدى هُدى الله أن يؤتى أحـد مثـل ما أوتيتم﴾ . (آل عمران : ٧٣) .

وقـــال : ﴿هُـوَ الـذي أرسـل رسُـولـه بالهُـدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾ . (الفتح : ٢٨) .

ثالثا : قال تعالى : ﴿ وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فَواق ﴾ . (ص ١٥) .

وقال : ﴿ إنّ هؤلاء يحبون العاجلة ﴾ . (الإنسان ٢٧) .

وقال : ﴿ فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ﴾ .

(النساء ٧٨) .

رابعا : أ ـ قال تعالى : ﴿كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي﴾ .
(المجادلة ٢١) .
وقـــال : ﴿واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة﴾ .
(الاعراف ١٥٦) .
وقـــال : ﴿ولينصرنّ الله من ينصره﴾ . (الحج ٤٠) .
وقـــال : ﴿وقـل للمؤمنـات يغضضن من أبصـارهن ويحفظن فروجهن﴾ . (النور ٣١) .

ب ـ قال سبحانه : ﴿إنا لننصر رسلَنا والذين آمنوا﴾ .
(غافر ٥١) .
وقـــال : ﴿وينصرَك الله نصراً عزيزاً﴾ . (الفتح ٣) .
وقـــال : ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ .
(محمد ٧) .

التوضـــيح :

إذا تأملنا أمثلة الطائفة الأولى وجدنا أن لفظ الجلالة قد ذكر فيهـا في مواضـع ثلاثـة مختلفـة الاعـراب ، فهوفي الآية الأولى وقع مبتـدأ فكـان مرفوعا ، وفي الثانية وقع اسما لإنّ فكان منصوبا ، وفي الثالثة وقع بعد لام الجر فكان مجرورا ، فنراه قد تغير حال آخره من الـرفـع إلى النصب إلى الجر على حسب ما يقتضيه كل عامل من العـوامـل الـداخلة عليـه ، فحينـما كان العامل فيه هو الابتداء تأثر

بذلـك العـامل وجاء مرفوعاً به، وحينها تغير عامل الابتداء، وجاء عامل آخر هو «إنّ» وهي تقتضيه منصوبا بها على أنه اسمها، تأثر اللفظ بذلك العامل وجاء منصوبا.

وحينـها تغـير العامل كذلك وكان «لامَ» الجر، وهي تقتضيه مجروراً تأثر بها وجاء مجرورا.

والكلمة التي يتغير حال آخرها بتغير العوامل الداخلة عليها تسمى «معربة» فهي لم تبق على حالة واحدة مع العوامل المختلفة.

وسواء كانت العلامة الإعرابية ظاهرة كما في لفظ الجلالة في الآيات المتقدمة، أو كانت العلامة مقدرة لتعذر ظهورها كما في لفظ «الهدى» في أمثلة الطائفة الثانية. فقد وردت هذه الكلمة في الآية الأولى فاعلا للفعل «جاء» فهي مرفوعة على الفاعلية، ووردت في الآيـة الثـانية اسما لإن، فهي منصوبة بها، وفي الآية الثالثة وردت بعـد حرف الجـر «الـلام» فهي مجرورة باللام، ولما كان آخر الكلمة «ألفـا» والألف يتعـذر ظهـور حركات الإعراب عليها، كانت تلك الحـركـات مقـدرة عليها. والكلمة معربة لأن آخرها تأثر بالعوامل المختلفة الداخلة عليها، وكانت علامات الإعراب مقدرة للتعذر.

أمـا في أمثلة الطـائفـة الثـالثة فقد وردت كلمة «هؤلاء» في ثلاثة مواضع مختلفة الإعراب، فهي في الآية الأولى «فاعل» للفعل

«ينظـر» وفي الآيـة الثـانية هي «اسم» لإنّ، وفي الآية الثالثة وقعت بعـد حرف الجـر «الـلام» فالكلمـة في الآيـة الأولى مرفـوعة، وفي الثـانيـة منصوبة، وفي الثالثة مجرورة، ولم يتغير حال آخر الكلمة. تبعا لتغير العوامل الداخلة عليها، بل لزمت حالة واحدة في جميع الصـور هي حالـة الكسـر، والكلمة التي تلزم حالة واحدة ولم تتأثر بالعـوامـل الـداخلة عليها تسمى «مبنية». مع عدم وجود علة تمنع من تغير حال آخرها .

أمـا في أمثلة الطـائفـة الـرابعة فإننا نجد أنها اشتملت على أنواع الفعل الثلاثة : الماضى، نحو : «كتبَ» في الآية الأولى من (أ) والأمـر : نحـو : «اكتُبْ» في الآية الثانية، والمضارع المتصل به نون التوكيد : نحو : «لينصرن» في الآية الثالثة، أو المتصل به نون النسوة، نحو : «يغضضن» و«يحفظن» في الآية الرابعة .

وهذه الأفعال : «الماضى، والأمر، والمضارع الذي اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة» تلزم حالة واحدة في شتى مواقعها من الكلام، ويسمى الفعل في هذه الحالة «مبنيا» لأن آخره لا يتغير، بل يلزم حالة واحدة .

أمـا في أمثلة (ب) من الطـائفة الرابعة، فقد ورد فيها الفعل المضـارع «نَنصُـرُ» في الآيـة الأولى، وهو مرفوع لتجرده من عوامل النصب والجـزم، و«ينصُـرُ» في الآيـة الثـانية، وهومنصوب لعطفه على المنصـوب بأنْ المضمـرة بعـد اللام في قوله : «ليغفر» في صدر الآية السابقة. و«ينْصُر» في الآية الثالثة وهو مجزوم، لأنه وقع جوابا

لإنْ الشـرطيـة . والمضـارع في كل هذه المواضع لم تتصل به إحدي النـونـين «نـون التـوكيـد ، ونون النسوة» وقد تغير حال آخره بتغير العوامل المؤثرة فيه رفعا ونصبا وجزما . ومن ثمَّ يسمى «معربا» .

«الخلاصـــــــة» :

نستطيع بعد ما سبق بيانه أنْ نقول :

أولا : الاسم ضربان : معرب ، وهو الأصل ، ومبنى ، وهو الفـرع . وإنـما يكـون الاسم مبنيا إذا أشبه الحرف ؛ لأن الحرف لا يكون إلَّا مبنيا . وأنواع الشبه ثلاثة :

أحدها : **الشبه الوضعى** ، أي : أن يكون الاسم موضوعا على حرف أو حرفين ، كالتاء من قمت ، و«نا» من قمنا .

الثـاني : **الشبه المعنوى** : وهو أن يتضمن الاسم معنى من معـانى الحـروف ، كأسـماء الشرط والاستفهام ، ماعدا كلمة «أيّ» فإنهـا معـربـة سواء كانت شرطيـة أو استفهـامية ؛ لضعف المشابهة بملازمتها للإضافة التي هي من خصائص الأسماء . وكأسماء الإشارة .

الثـالث : **الشبـه الاستعمالى** ، أي : أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحـروف ، وذلـك كأسماء الأفعال ، والموصولات ، وإذ ، وإذا ، وحيث .

وما سلم من مشابهة الحرف فهو معرب ، وهو نوعان :

ما يظهر إعرابه كما في لفظ الجلالة ، وما لا يظهر إعرابه ، أي **يكون إعرابه تقديرياً ، كما في لفظ «الهدى»** .

ثانيا : الفعل ضربان ـ مبنى ، وهو الأصل ، ومعرب ، وهو بخلافه .

والمبنى من الأفعال هو : الماضى ، والأمر، والمضارع الذي باشرته نون التوكيد، أو نون النسوة .

والمعرب منها هو المضارع الذي لم تباشره إحدى النونين .

ثالثا : **الإعراب** : هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة .

والبناء : هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة .

أنواع البنـــــــاء

أولا : قال الله تعـالى : **﴿ومن يعشُ عن ذكـر الـرحمن نُقَيِّضْ له شيطاناً فهو له قرين﴾** . (الزخرف ٣٦) .

وقـــال : **﴿قم فأنذر﴾** . (المدثر ٢) .

وقـــال : **﴿يقول الإنسان يومئذٍ أين المفرُّ﴾** . (القيامة ١٠) .

وقـــال : **﴿مرج البحرين يلتقيان﴾** . (الرحمن ١٩) .

وقـــال : **﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾** . (الضحى ٥) .

ثانيا : قال سبحانه : **﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾** . (الروم ٤) .

وقال : **﴿ إن هؤلاء يحبون العاجلة ﴾** . (الإنسان ٢٧) .

وقـــال : ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ . (البقرة ١٩٦) .
وتقـــول : ما رأيتك منذ يومين .

التوضـــيح :

إذا تأملنـا الأمثلة السـابقـة وجـدنا أنها تشتمل على كلمات مبنيـة . ففي الآيـة الأولى من الطـائفة الأولى ، وردت «مَن» وهي اسم شرط جازم مبنى على السكون ، و«عن» وهي حرف جر مبنى على السكون .

وفي الآية الثانية ورد «قم ، أنذر» وهما فعلا أمر مبنيان على السكون .

وفي الآية الثالثة وردت «أين» وهي اسم استفهام مبنى على الفتح .

وفي الآيـة الـرابعة كلمة «مرج» وهي فعل ماض مبنى على الفتـح ، وفي الآيـة الخامسة وردت كلمة «سوف» وهي حرف مبنى على الفتح .

وفي أمثلة الطـائفـة الثـانيـة وردت كلمتـا «قبل وبعد» وهما اسـمان مبنيـان على الضـم . و«هؤلاء» وهي اسم إشارة مبنى على الكسـر ، والـلام الداخلة على لفظ الجلالة ، وهي حرف جر مبنى على الكسر ، و«منذ» في المثال ، وهي حرف جر مبنى على الضم ، على القول بحرفيتها ؛ فهي بمعنى «من» الجارة .

«الخلاصـــــة» :

يتضح لنا مما سبق أن أنواع البناء أربعة :

أحـدهـا : **السكـون** : وهـو الأصـل لخفته ، ولذلك دخل أنـواع الكلمـة الثـلاثة ، الاسم نحو : «مَنْ» والفعل نحو : «قم ، أنذر» ، والحرف نحو : «عَن» .

والثاني : **الفتح** : وهو قريب من السكون في الخفة ، ولذلك دخـل أيضـا أنـواع الكلمة الثلاثة ، الاسم نحو : «أين» ، والفعل نحو : «مرج» ، والحرف نحو : «سوف» .

أمـا الضم والكسـر فلثقلهما وثقل الفعل لم يدخلا فيه ، وإنما دخلا الاسم نحو : «قبل وبعد» ، و«هؤلاء» ، والحرف نحو : لام الجر ، و«منذ» على القول بحرفيتها .

الإعراب وأنواعـــــه

أ ـ قال تعالى : ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً* يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليما﴾. (الإنسان: ٣٠، ٣١).

ب ـ وقال سبحانه : ﴿وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى﴾. (طه ٧).

التوضيـــح :

عرفنا فيما سبق أن الإعراب هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة .

وإذا تأملنا الأمثلة السابقة تبين لنا أنها اشتملت على كلمات معربة هي : «يشاء» وهي فعل منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«يُدْخِلُ» و«يشاء»، و«يعلمُ» وهي أفعال مرفوعة بالضمة الظاهرة، ولفظ الجلالة الأول في الآية الأولى مرفوع على الفاعلية بالضمة الظاهرة، والثاني منصوب على أنه اسم إن. ومن هنا نفهم أن الرفع والنصب يقعان في الأسماء والأفعال .

أما قوله : «تجهرْ» فهو مجزوم بإن الشرطية وعلامة جزمه السكون، وكلمة «القول» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

ومن هنا نفهم كذلك أن الجزم خاص بالأفعال، كما أن الجر

خاص بالأسماء وأن أنواع الإعراب أربعة : رفع، ونصب، وجر، وجزم .

«الخلاصـــــــــة» :

أنواع الإعراب أربعة :

رفـع، ونصب : ويقعـان في الأسـماء والأفعال، وجر : وهو خاص بالأسماء فقط، وجزم : وهو خاص بالأفعال .

علامات الإعـــــراب

أولا : قال تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَابَ ولم يَجعَل لَّهُ عِوَجا﴾ . (الكهف ١) .

وقال : ﴿ قُلْ إنّي لاَ أَملكُ لَكُمْ ضَرّاً ولاَ رَشَداً* قل إني لن يُجيرَني منَ اللهِ أَحَدٌ ولنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴾ .

(الجن : ٢١، ٢٢) .

ثانيا : ١ ـ قال سبحانه : ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ . (يوسف ٨) .

٢ ـ وقـــال : ﴿ قالَ رجلان من الذين يَخافُون أنعمَ اللهُ عليهما ادْخُلوا عليهمُ البابَ﴾ . (المائدة ٢٣) .

وقـــال : ﴿فإن لم يكونَا رجلَيْن فرجلٌ وامرأتان﴾ .

(البقرة ٢٨٢) .

وقـــال : ﴿فقضاهنَّ سبعَ سموات في يومين وأَوْحَى في كلِّ سماءٍ أمْرَها﴾ . (فصلت ١٢) .

٣ ـ وقال جل ذكره : ﴿قد أفلَحَ المؤمنُونَ﴾ .

(المؤمنون ١) .

وقـــال : ﴿لِيُدْخلَ المؤمنينَ والمؤمناتِ جنّاتٍ تَجْرى مِنْ تحتِها الأنهار﴾ . (الفتح ٥) .

وقـــال : ﴿وكانَ بالمؤمنين رَحيماً﴾ . (الأحزاب : ٤٣) .

٤ ـ وقـال سبحـانـه : ﴿ولقد خلقنا السمواتِ والأرضَ وما بينهما في ستةِ أيامٍ﴾ . (ق ٣٨) .

٥ ـ وقال جل وعلا : ﴿هل أتاكَ حديثُ ضيفِ إبراهيمَ المكرمين﴾ . (الذاريات ٢٤) .

٦ ـ وقـــال : ﴿وفي السماءِ رزقُكم وما تُوعَدون﴾ .
(الذاريات ٢٢) .
وقـــال : ﴿فإن لَّم تفْعلْوا ولن تفعلوا فاتقُوا النَّار﴾ .
(البقرة ٢٤) .
٧ ـ وقـــال : ﴿إنّما يَعمُرُ مساجدَ اللهِ منْ آمَنَ باللهِ واليوم الآخرِ وأقامَ الصَّلاةَ وآتى الزكاةَ ولم يَخشَ إلا اللهَ﴾ .
(التوبة ١٨) .
وقـــال : ﴿ولا تمشِ في الأرضِ مَرَحاً﴾ . (لقمان ١٨) .
وقـــال : ﴿فلا تَدْعُ معَ اللهِ إلهاً آخرَ﴾ . (الشعراء ٢١٣) .

التوضـــيح :

لأنـواع الإعـراب التي ذكـرنـاهـا سابقا، علاماتٌ أصولٌ، وعـلامـاتٌ فروعٌ . فإذا تأملنـا أمثلة الطـائفـة الأولى وجـدنـا فيها كلمات معربة، وظهرت فيها علامات الإعراب .

فكلمـة «الحمـدُ» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه «الضمة» ولفظ الجـلالـة مجرور بلام الجـر، وعـلامـة جره «الكسـرة، و«الكتـاب» مفعـول به منصـوب وعلامة نصبه الفتحة، و«يجعل» فعل مضارع

مجزوم بلم وعلامة جزمه «السكون»، و«أملك» فعل مضارع مرفوع لتجرده من عوامل النصب والجزم وعلامة رفعه الضمة، و«يجير» فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه «الفتحة»، و«أجد» فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة .

فالضمة علامة الرفع، والفتحة علامة النصب، والكسرة علامة الجر، والسكون علامة الجزم. وهذه العلامات علامات أصول .

وإذا نظرنا إلى أمثلة الطائفة الثانية، وجدناها مشتملة كذلك على كلمات معربة، رفعاً ونصباً وجراً وجزماً، غير أن علامات الإعراب ليست هي الضمة أو الفتحة، أو الكسرة، أو السكون. إنما وجدت علامات أخرى فروع نابت عن تلك العلاماتَ الأصول .

١ ـ فالآية الأولى ذكرت فيها الكلمات : «أخوه» وهي من الأسماء الخمسة التي هي : «أبوك، أخوك، حموك، فوك، ذو مال» وأخوه في الآية مرفوعة لأنها معطوفة على المبتدأ «ليوسفُ» وعلامة الرفع هنا الواو نيابة عن الضمة. وكلمة «أبينا» وقعت مجرورة بحرف الجر «إلى» وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة، وكلمة «أبانا» وقعت منصوبة اسماً لإنَّ، وعلامة نصبها الألف نيابة عن الفتحة. إذاً الأسماء الخمسة تعرب بعلامات فروع، فهي تعرب بالواو رفعا نيابة عن الضمة، وبالألف نصبا نيابة عن الفتحة وبالياء جراً تيابة عن الكسرة .

٢ ـ والآيــات المـذكـورة في رقـم (٢) اشتملت على كلمات مثناة هي «رجلين»، و«امرأتان»، و«يومين»، والأولى منصوبة خبرا لكـان وعـلامـة نصبها الياء نيابة عن الفتحة، والثانية مرفوعة على الفـاعليـة عطفـا على رجـل بفعـل محذوف تقـديـره فليشهد رجل وامرأتان. وعلامة الرفع الألف نيابة عن الضمة.

والكلمة الثالثة مجرورة بحرف الجر «في» وعلامة الجر «الياء» نيابة عن الكسرة.

إذاً المثنى يعـرب بعـلامـات فرعية هي الألف رفعا نيابة عن الضمة، والياء نصبا وجراً نيابة عن الفتحة والكسرة.

٣ ـ والآيــات المـذكـورة في رقم (٣) اشتملت على كلمات معربة هي جموع تصحيح للمذكر، وهي: «المؤمنون» و«المؤمنين» و«بـالمؤمنين»، وقد جاءت الأولى فاعلا لأفلح، مرفوعا بالواو نيابة عن الضمـة، والثـانيـة وقعت مفعـولا به للفعـل «يدخل» منصوبا باليـاء المكسـور ما قبلهـا، المفتـوح ما بعـدها، نيابة عن الفتحة، والثـالثـة وقعت مجرورة بحرف الجر «الباء» وعلامة جرها الياء نيابة عن الكسرة.

إذاً جمع المذكر السالم يعرب بعلامات فرعية، هي: «الواو» رفعا نيابة عن الضمة، و«الياء» نصبا وجراً نيابة عن الفتحة والكسرة.

٤ ـ والآيــة الــواردة في رقـم (٤) اشـتـمـلت على كلمــة

«السمـوات» وهي جمع مؤنث سالم، والكلمـة وقعت مفعـولا به، والمفعول به منصوب، فهي منصوبة بالكسرة نيابة عن الفتحة .

إذاً جمع المؤنث يعـرب في حالـة النصب بعـلامة فرعية هي «الكسرة» نيابة عن الفتحة .

٥ ـ وفي الآيـة المـذكورة في رقم (٥) وردت كلمة «إبراهيم» في موقـع الجـر بالإضـافـة، ولكنها جرت بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة، ومعنى ذلك أن الاسم الممنـوع من الصـرف يعرب في حالة الجر بعلامة فرعية هي الفتحة نيابة عن الكسرة .

٦ ـ وفي الآيتين الواردتين في رقم (٦) أفعال مضارعة مسندة إلى واو الجماعة وهي : «توعدون» و«تفعلوا» مسبوقة بلم وبلن .

فالفعـل الأول مرفـوع، وعـلامـة رفعـه «النـون» نيابة عن الضمـة، و«لم تفعلوا» مجزوم بلم، وعـلامـة جزمـه «حذف النون» نيـابـة عن السكون، و«لن تفعلوا»، الفعل منصوب بلن، وعلامة نصبه «حذف النون» نيابة عن الفتحة .

ونظـير هذا الفعـل المسند إلى واو الجماعة، الفعل المضارع المسنـد إلى ألف الاثنـين نحـو : «واللذان يأتيـانها منكم فآذوهما» فيأتيانها : فعل مضارع مسند إلى ألف الاثنين مرفوع وعلامة رفعه ثبـوت النـون نيابة عن الضمة، وكذلك المضارع المسند إلى «ياء» المخـاطبة نحو : «ولا تخافي ولا تحزني» فالفعلان : «تخافي وتحزني» أسنـد كل منهـما إلى «يـاء» المخـاطبة وهو مجزوم بلا الناهية وعلامة

جزمه حذف النون نيابة عن السكون .

والفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة له صور خمسة تسمى بالأمثلة الخمسة وهي : «يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين» وهي ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها. نيابة عن الضمة والفتحة والسكون .

٧ - وفي الآيات المذكورة في رقم (٧) نجد نوعا من الأفعال هو الفعل المضارع المعتل الآخر، وهو ما آخره «ألف» كيخشى ، أو «ياء» كتمشى ، أو واو كتدعو، وبالتأمل في هذا الفعل نلحظ أنه يحذف منه آخره في حالة جزمه، فقوله : «لم يخش» جزم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الألف» إذ أصله «يخشى»، وقوله «ولا تمش» جزم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» إذ أصله «تمشى» وقوله : «فلا تدع» جزم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الواو» إذ أصله «تدعو» .

الخلاصة :

علامات الإعراب نوعان : أصلية، وفرعية .

فالأصلية هي : الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم .

والفرعية تقع في سبعة أبواب :

الباب الأول : الأسماء الخمسة، فإنها ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء .

الباب الثاني : المثنى ، فإنه يرفع بالألف ، وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها، المكسور ما بعدها .

الباب الثالث : جمع المذكر السالم، فإنه يرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها ، المفتوح ما بعدها .

الباب الرابع : جمع المؤنث السالم، فإنه ينصب بالكسرة .

الباب الخامس : مالا ينصرف ، فإنه يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة .

الباب السادس : الأمثلة الخمسة ، وهي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، فإنها ترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذفها .

الباب السابع : الفعل المضارع المعتل الآخر، وهو ما آخر ألف كيخشى ، أو ياء كيمشي ، أو واو كتدعو، فإنه يجزم بحذف آخره .

الإعراب التقديري بالحركات

أ - قال تعالى : ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ . (الأعلى ١) .

وقـــال : ﴿والذى أخرج المرعى﴾ . (الأعلى ٤) .

وقـــال : ﴿فذكر إن نفعت الذكرى﴾ . (الأعلى ٩) .

ب - وقال سبحانه : ﴿من يهد الله فهو المهتدى﴾ .

(الأعراف ١٧٨) .

وقـــال : ﴿مهطعين إلى الـداعي يقول الكافرون هذا يوم عسر﴾ . (القمر ٨) .

جـ - وقال عز وجل : ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ . (يونس ٢٥) .

د - وقال جل جلاله : ﴿ وأما من جاءك يسعى* وهُوَ يخشى* فأنت عنه تَلَهَّى ﴾ . (عبس : ٨-١٠) .

وقال : ﴿ فقل هل لك إلى أن تَزَكَّى* وأهديك إلى ربك فتخشى ﴾ (النازعات ١٨ ، ١٩) .

«التوضـــــيح :» :

في أمثلة الطـائفـة الأولى (أ) نجد أن الكلمات : «الأعلى ، المـرعى ، الـذكـرى» آخرها ألف لازمة ، والكلمة الأولى منها وهي «الأعلى» وقعت صفـة لكلمـة «رب» المجرورة بالإضافة ، والصفة

(١) انظر التعليق في الصفحة التالية.

تتبـع المـوصوف في الإعراب، فهي إذاً مجرورة، غير أن علامة الجر وهي «الكسرة» مقدرة على الألف ولم تظهر عليها للتعذر .

والكلمة الثانية وهي : «المرعى» وقعت مفعولا به لأخرج، والمفعـول به منصـوب، غير أن علامة النصب وهي الفتحة مقدرة على الألف لتعذر ظهورها .

والكلمـة الثالثة وهي «الذكرى» وقعت فاعلا للفعل «نفع» والفـاعـل مرفـوع، غير أن علامـة الرفع وهي الضمة مقدرة على الألف، ولم تظهر عليها للتعذر .

ب ـ وفي الآيتين المذكورتين في (ب) وردت كلمة «المهتدى» وكلمـة «الـداعى» وآخر كل منهما ياء لازمة مكسور ما قبلها، وهذا النـوع من الأسـماء يسمى «منقـوصـاً»، وكلمـة «المهتـدى» وقعت خبرا، والخبر مرفوع، وعلامة الرفع «الضمة» غير أنها مقدرة على الياء، ولم تظهر لثقلها على الياء .

وكلمـة : «الـداعى»(١) مجرورة بحـرف الجر «إلى» وعلامة الجر «الكسرة» وهي مقدرة على الياء، ولم تظهر عليها لثقلها .

---

(١) إثبـات اليـاء في «الـداعى» قراءة أهـل الحجـاز والبصـرة، وهي قراءة ابن كثـير، وهـو القياس، وحذفها مراعاة لخط المصحف .

جـ ـ وفي الآية المذكورة في (جـ) وردت الكلمتان : «يدعو، ويهدى» وهما فعلان مضارعان آخر كل منهما حرف علة هو «الواو» في «يدعو» و«الياء» في «يهدى» وكلاهما مرفوع وعلامة الرفع «الضمة»، غير أنها لم تظهر فيهما لثقلها عليهما .

د ـ وفي الآيات الأخيرة المذكورة في (د) وردت الكلمات «تَزَكّى» و«تَخْشَى» و«يَسْعَى» و«يَخْشَى» و«تلهى» وهي أفعال مضارعة آخرها حرف علة هو «الألف» والفعلان الأولان منصوبان بأنْ، ولم تظهر علامة النصب ـ وهي الفتحة ـ لتعذر ظهورها على الألف .

والأفعال الباقية هي أفعال مضارعة كذلك وهي مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة، غير أنها لم تظهر فيها لتعذر ظهورها على الألف .

الخلاصة :

تقدر حركات الإعراب الثلاثة في الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، ويسمى مقصورا، والضمة والكسرة في الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، ويسمى منقوصا .

وتقدر الضمة والفتحة في الفعل المعتل بالألف، والضمة فقط في الفعل المعتل بالواو أو الياء .

الفاعـــــل

الأمثلـــة :

١ ـ ﴿تبارك الله﴾ .
٢ ـ ﴿ألم يأنِ للذين آمنوا أن تَخْشَعَ قُلوبُهم لذكر الله﴾ .
٣ ـ ﴿اقرأباسم ربِّك الذي خَلَق﴾ .
٤ ـ ﴿نِعْمَ العبدُ إنّه أوّاب﴾ .
٥ ـ أحافظٌ محمدٌ الدرسَ ؟ .
٦ ـ ﴿ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهمْ ببعض﴾ .
٧ ـ هيهات السفرُ .

التوضـــيح :

إذا نظـرنـا إلى الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة السابقة، وجدنا كُلًّا منها اسماً مرفوعاً وقع بعد فعل تام مبنى للمعلوم . وهذا الاسم المرفوع يسمى «الفاعل» .

والفـاعـل قد يكـون اسـاً صريحاً ظاهراً نحو«الله» في المثال الأول، و«قلوبهم» في المثال الثاني . و«العبدُ» في المثال الرابع .

وقـد يكـون ضمـيراً كما في المثال الثالث، فإن الفعل «اقرأ» فاعله ضمـير مستـتر تقـديـره أنت . والفعـل «خَلَق» فاعله ضمير مستتر تقديره هو .

وقـد يكـون الفـاعـل اسـاً مؤولاً نحو«أنْ تَخشعَ» في المثال الثاني فإنّه فاعل للفعل «يأْنِ» .

والفعــل يشمــل المتصـرف كما في الأمثلة الثـلاثـة الأولى ، والجـامـد نحـو «نعْمَ» في المثـال الـرابع ، وشبه الفعل ويشمل اسم الفـاعـل كما في المثال الخامس والمصدر كما في الآية «ولولا دفع الله» واسم الفعل كما في المثال السابع .

والفاعل حكمه الرفع كما في الأمثلة السابقة . ولكنه يُجرّ لفظاً إذا سبقته «مِنْ» أو «الباء» الزائدتان ، كقوله تعالى : ﴿**أنْ تقولوا ما جاءنـا من بشـير**﴾ . وقـوله تعالى : ﴿**كفى بالله شهيداً**﴾ ، فيكون الفاعل مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً .

الخلاصـــــة

الفـاعـل : اسم مرفـوع تقـدم عليه فعل معلوم تام أو شبهه ، كاسم الفاعل، والمصدر، واسم الفعل .

تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث

الأمثلـــة :

(أ)

١ ـ قال تعالى : ﴿إذْ قالت امرأةُ عمران﴾ .

ـ تربي الأمُّ العاقلة بنيها على مكارم الأخلاق .

٢ ـ قال تعالى : ﴿وإنْ امرأةٌ خافتْ من بعلها نشوزاً﴾ .

وقال تعالى : ﴿والشمس تجري لمستقرٍ لها﴾ .

(ب)

١ ـ طلعت الشمسُ . ويجوز : طلع الشمسُ .

ـ قال تعـالى : ﴿قالت الأعرابُ آمنا﴾ . وقال تعالى : ﴿وقال نسوةٌ في المدينة﴾ .

٢ ـ سافرت اليومَ فاطمةُ . ويجوز : سافرَ اليومَ فاطمةُ .

التوضـــيح :

إذا كان الفـاعـل مؤنثـاً أنّث فعله بتاء ساكنة في آخر الفعل المـاضي نحـو : قالت، خافت . وبتـاء المضـارعـة في أول الفعـل المضارع نحو : تجري . تربى .

ويجب تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث في مسألتين، كما في أمثلة المجموعة الأولى (أ) . وهما :

١ ـ إذا كان الفـاعـل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث، متّصلاً

بفعله، نحو قوله تعالى : ﴿إذ قالت امرأةُ عمران﴾ . وكما في المثال : «تربى الأم» في القسم الأول .

وإنما جاز أن يقال في الكلام الفصيح : نعْمَ المرأةُ وبئسَ المرأةُ، لأن المراد بذلك الجنس .

٢ ـ إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود على مؤنث، حقيقي التأنيث كقوله تعالى : ﴿وإن امرأةٌ خافت﴾ . أو مجازيه كقوله تعالى : ﴿والشمسُ تجري﴾ .

والمؤنث الحقيقي هو كلُّ ما يلد أو يبيض من الإنسان أو الحيوان .

والمؤنث المجازي هو ما اصطلح أهل اللغة على أنه مؤنث من غير الإنسان والحيوان .

وإذا نظرنا إلى أمثلة المجموعة الثانية (ب) لاحظنا أن الأفعال التي تحتها خط يجوز فيها إثبات التاء وحذفها، وذلك في مسألتين :

١ ـ إذا كان الفاعل المؤنث اسماً ظاهراً مجازي التأنيث، نحو : طلعت الشمسُ، وطلع الشمسُ .

ويعامل معاملة المؤنث المجازي جمع التكسير، نحو قوله تعالى : ﴿قالت الأعراب﴾، ﴿وقال نسوةٌ﴾ فمن أنث فعلى معنى الجماعة، ومن ذكّر فعلى معنى الجمع، فتقول : قامت الرجال، وقام الرجال .

أما جمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم فإنهما يعاملان معاملة المفرد فتقول : قامت الهندات ، بإثبات التاء . وتقول : قام الزيدون ، بحذف التاء وجوباً .

٢ ـ إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث ، منفصلاً عن فعله ، فتقول : سافرت اليومَ فاطمةُ ، وسافر اليوم فاطمةُ . فإن كان الفاصل «إلّا» فالأرجح حذف التاء ، كقولك : ما سافر إلّا فاطمةُ . فالتذكير أرجح باعتبار المعنى ، لأن التقدير : ما سافر أحد إلّا فاطمةُ .

ويجوز التأنيث باعتبار اللفظ ، كقراءة بعضهم «إنْ كانتْ إلّا صيحةٌ» برفع الصيحة .

الخلاصة

ـ إذا كان الفاعل مؤنثاً أنث فعله بتاء ساكنة في آخر الفعل الماضي ، وبتاء المضارعة في أول الفعل المضارع .

ـ يجب إثبات التاء مع الفاعل المؤنث في مسألتين :

١ ـ إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث ، متّصلاً بفعله .

٢ ـ إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود على مؤنث ، سواء أكان حقيقي التأنيث أم مجازيّه .

ـ يجوز إثبات التاء وحذفها في مسألتين :

١ ـ إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مجازي التأنيث، ويعامل معاملة المؤنث المجازي جمع التكسير .
٢ ـ إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث، منفصلاً عن فعله بفاصل .

تمرين (١)

بيّن الفاعل ونوعه فيما يلي :

١ ـ ورد في قصة كعب بن مالك وتوبته قال :

«بينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى منا، قد ضاقت عليّ نفسي وضاقت عليّ الأرضُ بما رحبت، سمعتُ صوت صارخٍ أوفى على سَلع يقول بأعلى صوته : ياكعب بن مالك أبشر. فخررتُ ساجداً وعرفت أنه قد جاء فرج . فآذن رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله عزّ وجل علينا حين صلّى صلاة الفجر فذهب الناسُ يبشروننا» .

تمرين (٢)

بين حكم إثبات التاء وحذفها في الأفعال التي تحتها خط من الآيات التالية، مع التعليل :

١ ـ ﴿إذا جاءك المؤمنات﴾ .

٢ - ﴿إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله﴾ .

٣ - ﴿أنىّ يكون له ولد ولم تكن له صاحبة﴾ . وقرىء ﴿ولم يكنْ له صاحبةٌ﴾ .

٤ - ﴿فجاءته إحداهما تمشى على استحياء﴾ .

٥ - ﴿كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله﴾ .

٦ - ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ .

٧ - ﴿فنادته الملائكة﴾ . وقرأ بعض السبعة ﴿فناداه الملائكة﴾ .

٨ - ﴿كذبت قبلهم قومُ نوح﴾ . ﴿وكذَّب به قومُك﴾ .

النائب عن الفاعل

الأمثلـــة :

١ ـ قال تعالى : ﴿وغِيضَ الماءُ وقُضِيَ الأمرُ﴾ .
٢ ـ قال ﷺ : «إن الشيطـان ينفـر من البيت الـذي تُقْرأُ فيه سورةُ البقرة». رواه مسلم .
٣ ـ ﴿فإذا نُفِخَ في الصور نفخةٌ واحدة﴾ .
٤ ـ صِيمَ رمضانُ .
٥ ـ ﴿وإنْ تَعْدِل كلَّ عَدْلٍ لا يُؤخَذْ منها﴾ .

التوضـــيح :

يحذف الفــاعــل فينـوبُ عنـه غيره ويسمى «النـائب عن الفـاعـل» ويأخـذ ما للفـاعـل من الأحكـام كالرفع وغيره. ويجب إجراء تغيير في الفعل الذي صار مبنياً للمجهول بعد أن كان مبنياً للمعلوم، وذلك كما يلي :

الفعـل المـاضي : يضمُّ أوّلـه ويكسـر ما قبل آخره، نحو : قُضِيَ، نُفِخَ .

فإن كان مبـدوءاً بتـاء زائـدة ضـمّ أوّلـه وثـانيـه وكُسِرَ ما قبل الآخر؛ نحو : تُعُلِّمَ الحسابُ في قولك : تعلَّمَ محمدٌ الحسابَ .

فإنْ كان مبدوءاً بهمزة وصل ضُمَّ ثالثُهُ مع أوله وكسر ما قبل

الآخر. نحو أُنْتُصِرَ على الأعداء. في قولك : انتصر المسلمون على الأعداء.

فإن اعتلت عينه، وهو ثلاثي، كسر أوله وقلبت عينهُ ياء. نحو : غِيضَ الماء والأصل : غاض الله الماء. وصِيمَ رمضانُ. والأصل : صام المسلمون رمضانَ .

الفعل المضارع : يُضَمُّ أوله ويفتح ما قبل آخره. نحو : تُقْرَأ، يُؤخذ وينوب عن الفاعل واحد من أربعة :

١ ـ المفعول به، نحو قوله تعالى : **﴿وغيض الماء وقُضِيَ الأمر﴾** في المثال الأول والأصل غاض الله الماء، وقضى الله الأمر. ونحو قوله ﷺ في المثال الثاني : «إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقْرَأ فيه سورةُ البقرة». والأصل : يَقْرأُ المسلمُ فيه سورةَ البقرة .

٢ ـ المصدر : كما في قوله تعالى في المثال الثالث : **﴿فإذا نُفِخَ في الصور نفخةٌ واحدةٌ﴾** فناب المصدر وهو «نفخة» عن الفاعل .

٣ ـ الظرف : كما في المثال الرابع، في قولك : صِيْمَ رمضانُ. فناب الظرف وهو «رمضان» عن الفاعل، وهو ظرف زمان .

٤ ـ الجار والمجرور : كما في المثال الخامس، في قوله تعالى : **﴿لا يُؤخَذْ منها﴾**.

وأولى هذه الأنواع الأربعة بالنيابة المفعول به .

الخلاصـــــة

ـ يحذف الفـاعـل فينـوب عنـه في أحكامه واحد من أربعة : المفعول به، والمصدر، والظرف، والجاروالمجرور. والمفعول به أولى بالنيابة من غيره .

ـ إذا حذُف الفـاعـل غُيرّت صورة الفعل المبنى للمعلوم إلى المبني للمجهـول، فإن كان الفعـل ماضياً ضُمّ أوله وكسر ما قبل آخره، فإن كان مبدوءاً بتاء زائدة ضم ثانيه مع أوله، وإن كان مبـدوءاً بهمـزة وصـل ضمّ ثالثـه مع أوله، وإن كان ثلاثياً معتل العين كسر أوّله وقلبت عينه ياء .

أما الفعل المضارع فيضمّ أوله ويفتح ما قبل آخره .

تمرين (١)

عين فيـمايلى نائب الفـاعـل ونـوعه، واذكر التغييرات التي جرت على فعله :

١ ـ قال ﷺ : «لـــو دُعيتُ إلى كُراع أو ذراع لأجبت، ولـــو أُهدِي إليَّ ذراعٌ أو كُراع لقبلت». رواه البخاري .

٢ ـ قال تعالى : **﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركون أن يُنَزَّل عليكم من خير من ربّكم﴾** .

٣ ـ سُهِرَتْ ليلةُ الامتحان .

٤ ـ لم يُسْتَخْرَجْ من كنوز الأرض إلاّ قليلٌ .

٥ ـ قال تعالى : **﴿ولقد استُهْزِىء برُسُلٍ من قبلك﴾** .

٦ ـ قال تعالى : **﴿وإذا حُيِّيتُم بتحيةٍ فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها﴾** .

تمرين (٢)

ابن الأفعـال في الجمـل الآتية للمجهول، مع إجراء ما يلزم من تغيير وبيِّن نائب الفاعل في كل منها :

١ ـ ما أرسل الله من رسولٍ إلا بلسان قومه .

٢ ـ استعدّ الجيشُ استعداداً عظيماً .

٣ ـ يكتُبُ الطبيبُ العلاجَ للمريض .

٤ ـ يقولُ المسلمُ الصّدقَ .

٥ ـ نام المريضُ يومين .

تمرين (٣)

أعرب قول أبي ذؤيب الهذلي في رثاء أولاده :

سبـــقــوا هويَّ وأعـنـقــوا لهواهُــمُ

فتُخـــرِّمــوا ولكـــل جنبٍ مصــرعُ

المبتدأ والخبر
أنواعهمـــــا

الأمثلـــة :

(١)

١ ـ الله ربُّنا ومحمدٌ نبيّنا .
٢ ـ ﴿وأن تصوموا خيرٌ لكم﴾ .
٣ ـ أمسافرٌ أخواك ؟
٤ ـ ما مكروهٌ المخلصـــــون .

(٢)

١ ـ ﴿الله أحدٌ﴾ .
٢ ـ ﴿هو الله أحدٌ﴾ .
٣ ـ ﴿والشمسُ تجري لمستقرّ لها﴾ .
٤ ـ ﴿والركبُ أسفلَ منكم﴾ .
٥ ـ ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾ .

التوضـــيح :

إذا نظـرنـا إلى أمثلة المجمـوعة الأولى وجدنا الكلمات التي تحتها خطان وقعت كلٌ منها مبتدأ. ففي المثال الأول (الله ، محمد) كلٌ منهـما اسم صريـح . وفي المثـال الثاني وقع المبتدأ (وأن تصوموا)

مصـدراً مؤولاً تقديره : صيامُكم . وفي المثال الثالث اعتمد المبتدأ «أمسافر» على استفهام قبله .

والمبتدأ مفرد وهو اسم فاعل وما بعده مثنى فيعرب (أخواك) فاعلاً يسد مسدَّ الخبر .

وفي المثـال الـرابـع اعتمـد المبتدأ (مكروه) على نفي قبله ، والمبتـدأ مفـرد وهـو اسم مفعـول، ومـا بعـده جمع ، فيعـرب (المخلصون) نائب فاعل يسدّ مسدّ الخبر ، لأن اسم المفعول يرفع نائباً عن الفاعل .

وفي أمثلة المجموعة الثانية نجد الكلمات التي تحتها خط وقع كلّ منهـا خبراً . ففي المثـال الأول «أحـدٌ» خبر وهـو مفـرد . والمراد بالمفـرد هنـا ما ليس جملة أو شبـه جملة . وفي المثال الثاني «الله أحد» خبر وهو جملة اسمية . وفي المثال الثالث «تجري» جملة فعلية في محل رفـع خبر . وفي المثـال الـرابـع «أسفـل» ظرف متعلق بمحـذوف تقـديـره : استقـرّ أو مستقرّ خبر للمبتدأ . وفي المثال الخامس «لله» جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره : استقر أو مستقر، خبر للمبتدأ .

الخلاصـــــة

١ ـ يقع المبتدأ اسماً صريحاً أو مصدراً مؤولاً .

٢ ـ إذا كان المبتـدأ وصفـاً (اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة

مشبّهة، وكان معتمداً على نفي أو استفهام. والمبتدأ مفرد وما بعده مثنى أو مجموع وجب أن يكون الوصف مبتدأ، وما بعده فاعلاً أو نائب فاعلٍ سدّ مسدّ الخبر.

٣ - يقع الخبر: مفرداً، أو جملة اسمية، أو جملة فعلية، أو شبه جملة والمراد بشبه الجملة الظرف أو الجار والمجرور.

تمرين

بين نوع كلّ من المبتدأ والخبر فيمايلى:

١ - قال تعالى: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾.

٢ - قال تعالى: ﴿ولباسُ التقوى ذلك خير﴾.

٣ - قال تعالى: ﴿اقترب للناس حسابُهم وهم في غفلةٍ معرضون* ما يأتيهم من ذِكْرٍ من ربّهم مُحْدَثٍ إلا اسْتَمَعُوهُ وهم يلعبون﴾.

٤ - أعائِدٌ اللاجئون إلى ديارهم؟ أمعروفة كارثتُهم؟

٥ - وكلُّ امرىء يولي الجميل محبَّبٌ
وكُلُّ مكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طِيّبُ

مسوّغات الابتداء بالنكـــرة

الأمثلــــة :

١ ـ ما أحدٌ غائب .
٢ ـ ﴿أإلهٌ مع الله﴾ .
٣ ـ «ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشرك» .
٤ ـ قال عليه الصلاة والسلام : «خمسُ صلوات كتبهن الله» .
٥ ـ ﴿وعلى أبصارهم غِشَاوَةٌ﴾ . ﴿ولدينا مزيدٌ﴾ .
٦ ـ ﴿ويلٌ للمطففين﴾ .
٧ ـ يومٌ لك ويومٌ عليك .
٨ ـ ﴿كلٌ له قانتون﴾ .
٩ ـ ﴿فمنْ يعملْ مثقال ذرةٍ خيراً يره﴾ مَنْ فعلَ هذا ؟

التوضــــيح :

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة، لأن المبتدأ محكوم عليـه، والحكم على المجهـول لا يفيـد. وإذا نظـرنا إلى الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة السابقة وجدناها نكرات، وهي : أحد، وإلـه، وعبـد، وخمس، وغشـاوة، ومـزيـد، وويلٌ، ويوم، وكلّ، ومَنْ، ومَنْ . . .

وقد وقع كل من هذه الكلمات مبتدأ لأنها أفادت، ومعنى ذلك أن النكرة إذا أفادت صح الابتداء بها. ومسوّغات الابتداء بالنكرة كثيرة، ومنها: وقوعها بعد النفي كما في المثال الأول (أحدٌ).

ووقوعها بعد الاستفهام كما في المثال الثاني (إلهٌ)، وإذا وصفت النكرة كما في المثال الثالث (عبدٌ)، أو أضيفت كما في المثال الرابع (خمس).

وإذا تقدّم الخبر عليها وكان جاراً ومجروراً أو ظرفاً كما في مثالي رقم (٥) (غشاوة) و (مزيد). وإذا كانت دعاء كما في المثال السادس (ويل) أو دلّت على تنويع كما في المثال السابع (يوم . . . ويوم). أو دلت على العموم كما في المثال الثامن: (كلّ) و(مَنْ) الشرطية، و(مَنْ) الاستفهامية.

الخلاصة

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ويجوز الابتداء بالنكرة إذا أفادت. ومن مسوّغات الابتداء بالنكرة:

١ - إذا وقعت النكرة بعد نفي.
٢ - إذا وقعت بعد استفهام.
٣ - إذا وصفت.
٤ - إذا أضيفت.

٥ ـ إذا تقدم عليها الخبر ، وكان جاراً ومجروراً أو ظرفاً .
٦ ـ إذا كانت دعاء .
٧ ـ إذا دلت على تنويع .
٨ ـ إذا دلّت على العموم .

تمرين

بيّن المبتدأ ومسوّغ الابتداء بالنكرة في كل من الآيات التالية :

١ ـ ﴿ولأمةٌ مؤمنةٌ خير من مشركة ولو أعجبتكم﴾ .
٢ ـ ﴿وفوق كُلِّ ذي علمٍ عليمٌ﴾ .
٣ ـ «سلام عليكم» .
٤ ـ ﴿كُلٌّ يعملُ على شاكلته﴾ .
٥ ـ ﴿ مَنْ بَعَثنا مِنْ مَرْقَدِنا ﴾ .
٦ ـ ﴿لكلّ قومٍ هادٍ﴾ .
٧ ـ ﴿مَنْ يعملْ سوءاً يُجْزَ به﴾ .
٨ ـ ﴿هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ﴾ .

المبتدأ والخبر
من حيث التقديم والتأخير

الأمثلـــة :

(أ)

تقديم المبتدأ وجوباً

١ ـ ﴿لأنتُم أشدُّ رهبةً في صدورهم﴾ .

﴿مِنْ يعملْ سوءاً يُجْزَ به﴾ مَنْ فَعل هذا ؟

٢ ـ عَلي صديقي . أكبرُ منك سناً أكثرُ منك تجربة .

٣ ـ ﴿وما محمدٌ إلا رسول﴾ .

﴿إنما أنت منذر .﴾

٤ ـ سعيدٌ حضر . وصالح سافر .

(ب)

تقديم الخبر وجوباً

١ ـ أيْنَ الكتابُ ؟ متى الامتحانُ ؟ كيف حالكُ ؟

٢ ـ ﴿لكل قومٍ هاد﴾ . ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ .

٣ ـ ﴿أم على قلوب أقفالها﴾ في المدرسة طلابُها .

التوضيـــح :

الأصل أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر، كقولك : محمدٌ مجتهدٌ .

وقد يتقدم الخبر على المبتدأ جوازاً، فتقول : في الدار محمدٌ. كما تقول : محمد في الدار .

وإذا نظرنا في أمثلة المجموعة (أ) وجدنا المبتدأ في كلّ منها واجب التقديم. ففي الأمثلة رقم (١) نجد المبتدأ فيها من الأسماء التي لها الصدارة، وهي لام الابتداء، ومَنْ الشرطية، ومَنْ الاستفهامية ولذلك وجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر .

وفي مثالي رقم (٢) نجد المبتدأ والخبر معرفتين في المثال الأول (علي صديقى) ونكرتين في المثال الثاني (أكبر . . . أكثر) فوجب أن يكون المتقدم هو المبتدأ، والمتأخر هو الخبر حتى لا يحصل لبس، فلا نعرف المبتدأ من الخبر .

وفي مثالي رقم (٣) نجد المبتدأ مقصوراً على الخبر، فوجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، لأن الخبر لو تقدم لكان مقصوراً على المبتدأ، وهو خلاف المقصود .

وفي مثالي رقم (٤) نجد الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، فلو تقدم الخبر لالتبس المبتدأ بالفاعل، وصارت الجملة فعلية .

وإذا نظرنا إلى أمثلة المجموعة (ب) وجدنا الخبر في كل منها واجب التقديم والمبتدأ واجب التأخير .

ففي الأمثلة رقم (١) نجد الخبر فيها من الأسماء التي لها

الصدارة، وهي أسماء الاستفهام : أين، ومتى، كيف. ولذلك وجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ .

وفي مثالي رقم (٢) نجد المبتدأ (هاد) و(عليم) نكرة، ولا مسوغ لتنكيرهما إلّا تقدم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور، فلو تأخر الخبر لالتبس بالصفة .

وفي المثال رقم (٣) وجب تقديم الخبر لأنه مقصور على المبتدأ .

وفي مثالي رقم (٤) نجد المبتدأ (أقفالها) و(طلابها) يشتمل على ضمير عائد على بعض الخبر، فوجب تقديم الخبر، لأنه لو تأخر لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

الخلاصة

(أ) يجب تقديم المبتدأ على الخبر في المواضع التالية :

١ ـ إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، كلام الابتداء، وأسماء الشرط والاستفهام .

٢ ـ إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين أو نكرتين متساويتين في التعريف والتنكير .

٣ ـ إذا كان المبتدأ مقصوراً على الخبر .

٤ ـ إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ .

(ب) ويجب تقديم الخبر على المبتدأ في المواضع التالية :

١ ـ إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، كأسماء الاستفهام .

٢ ـ إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، والمبتدأ نكرة .

٣ ـ إذا كان الخبر مقصوراً على المبتدأ .

٤ ـ إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر .

تمرين (١)

بيّن حكم المبتدأ والخبر فيمايلي من حيث التقديم والتأخير، مع بيان السبب :

١ ـ ﴿إنما أنت نذير﴾ .

٢ ـ قال عليه السلام : «سَلمانُ منّا» .

٣ ـ ﴿ولدار الآخرة خيرٌ للذين اتقوا﴾ .

٤ ـ قال عليه السلام : «في كُلّ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ» .

٥ ـ أين المفر ؟

٦ ـ قال عليه السلام : «مَنْ أحبَّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه» .

٧ ـ كتابي رفيقي .

٨ ـ للإهمال عاقبته الوخيمة .

٩ ـ وما المالُ والأهلون إلّا ودائعٌ
ولابدّ يوماً أن تردّ الودائع

١٠ ـ ما خالقٌ إلاّ الله .

تمرين (٢)

أعرِب البيت التالى :

لكلِّ شيء عدمتهُ عِوَضٌ

وما لفقدِ الصديقِ من عِوَضِ

حـذف الخـــــبر

الأمثلــــة :

١ ـ ﴿لولا أنتم لكنّا مؤمنين﴾ .
٢ ـ ﴿لعمرُك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ .
٣ ـ كُلُّ إنسان وعملهُ .
٤ ـ إكرامي علياً متفوقاً .

التوضـــيح :

الأصل في كل من المبتدأ والخبر أن يكون مذكوراً في الكلام .

وقـد يحذف المبتـدأ لدليـل يدل عليـه، نحـو قولـه تعالى : ﴿**سورةٌ أنزلناها**﴾ أي هذه سورةٌ .

ويحـذف الخـبر جوازاً لدليـل يدل عليـه، كقـولـه تعالى : ﴿**أكُلُها دائمٌ وظلُّها**﴾ أي دائم .

وقد يعرض للخبر ما يوجب حذفه، كما في الأمثلة السابقة أعلاه .

ففي المثـال الأول : حذف الخـبر وجـوبـاً لوقوع المبتدأ بعد لولا الامتناعية .

وفي المثـال الثاني : حذف الخبر وجوباً لأن المبتدأ صريح في

القسم، والتقدير : لعمرُك قسمي .

وفي المثـال الثالث : حذف الخبر لأن المبتدأ قد عطف عليه اسم بواو تفيد المصاحبة، والتقدير : كل إنسانٍ وعملهُ (مقترنان).

وفي المثـال الـرابـع : حذف الخـبر لوقوعه قبل حال سدّت مسدّ الخبر، والتقدير : إكرامي علياً حاصل إذا كان متفوقاً .

الخلاصـــــة

يجب حذف الخبر في أربعة مواضع، وهي :

١ ـ إذا وقع المبتدأ بعد لولا الامتناعية .

٢ ـ إذا كان المبتدأ صريحاً في القسم .

٣ ـ إذا عطف على المبتدأ بواو تدل على المصاحبة .

٤ ـ إذا وقع الخبر قبل حال سدّت مسدّ الخبر .

تمرين (١)

عين الخبر المحذوف وسبب حذفه في الجمل التالية :

١ ـ يمينُ الله لأساعدنَّ المحتاج .

٢ ـ أقربُ ما يكون العبد من ربّه وهو ساجد .

٣ ـ الرجلُ وطبعـــــه .

٤ ـ لولا الأملُ بطل العمل .

٥ ـ عهدي بِكَ نبيهـــاً .

تمرين (٢)

أعرب البيت التالى :

لولا المشقةُ ساد الناسُ كلهُّم
الجودُ يُفْقِرُ والإقدامُ قَتّالُ

كان وأخواتُهـــا

الأمثلـــة :

(أ)

١ - ﴿وكان فضلُ الله عليك عظيما﴾ .
٢ - ﴿فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ .
٣ - ﴿والذين يبيتون لربهم سجدّاً وقياما﴾ .
٤ - ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظلّ وجههُ مسودّاً وهو كظيم﴾ .
٥ - ﴿ليسوا سواء﴾ .
٦ - صار القمرُ بدراً .
٧ - أضحى الشجرُ مثمراً .
٨ - أمسى المطرُ غزيراً .

(ب)

٩ - ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ .
١٠ - ﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾ .
١١ - ما انفك الطالبُ مجداً .
١٢ - ما فتيء المريض نائماً .
١٣ - ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمتُ حياً﴾ .

(جـ)

١ ـ ﴿وإن كان ذو عسرةٍ فنظرةٌ إلى ميسَرة﴾ .

٢ ـ ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾ .

٣ ـ ﴿ألاّ إلى الله تصير الأمور﴾ .

٤ ـ سار المسافر حتى أضحى .

٥ ـ لو ظلَّ الخلافُ لفسدت العلاقات .

٦ ـ بات المريضُ ولم ينم .

٧ ـ ﴿خالدين فيها مادامت السمواتُ والأرض﴾ .

٨ ـ ﴿فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي﴾

التوضيـــح :

تدخل كان أو إحدى أخواتها على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها . وتكون (كان وأخواتها) أفعالاً ناقصة .

وتنقسم كان وأخواتها إلى قسمين : قسم لا يشترط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه كما في أمثلة المجموعة (أ) وهي : كان ، وأصبح ، وبات ، وظلّ ، وليس ، وصار ، وأضحى ، وأمسى .

وقسم يشترط فيه أن يتقدم عليه نفي أو شبهه ، وهو النهي أو الدعاء ، كما في أمثلة المجموعة (ب) . وهي : مازال ، مابرح ، ماانفكّ ، مافتىء .

ويشترط في دام أن تتقدم عليها ما المصدرية الظرفية ، كما في

المثال رقم (١٣). والتقدير : وأوصاني بالصلاة والزكاة مدة دوامي حياً .

وإذا نظرنا إلى أمثلة المجموعة (جـ) وجدنا الأفعال التي تحتها خط، وهي : (كان، أمسى، أصبح، صار، أضحى، ظل، بات، دام) هذه الأفعال اكتفت برفع ما بعدها على أنه فاعل لها، ولم تحتج إلى خبر، فتسمى أفعالاً تامة، وتفيد معاني تختلف عن معانيها في حالة النقصان. فإن (كان) في المثال الأول معناها حصل أو وجد. و(أمسى) و(أصبح) في المثال الثانى معناهما دخل في المساء والصباح. و(صار في المثال الثالث معناها رجع أو انتقل. و(أضحى) في المثال الرابع معناها دخل في وقت الضحى. و(ظل) في المثال الخامس معناها بقى. و(بات) في المثال السادس معناها دخل في الليل. و(دام) في المثال السابع معناها بقي. (وبرح) في المثال الثامن معناها فارق .

الخلاصة

كان وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، فتسمى أفعالاً ناقصة .

(كان، وأصبح، وبات، وظل، وليس، وصار، وأضحى، وأمسى) لايشترط أن يتقدم عليها نفي أو شبهه .

(مـازال، مابـرح، ما انفك، مافتىء) يشترط أن يتقدم عليها نفي أو شبهه .
(دام) يشترط أن تتقدم عليها ما المصدرية الظرفية .
قد تأتى كان وأخـواتهـا أفعـالاً تامـة، فتكتفي بمـرفوعها ولا تحتـاج إلـى خبر، إلّا : (مـازال، مافتىء، ليس) فإنهـا لا تستعمل إلّا ناقصة .

تمرين (١)

عين الأفعال الناقصة في الجمل التالية، وبيّن اسمها وخبرها :

١ ـ ﴿وأصبح فؤاد أم موسى فارغا﴾ .
٢ ـ ﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم﴾ .
٣ ـ ﴿فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ .
٤ ـ ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ .
٥ ـ ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرضُ مخضرّة﴾ .
٦ ـ ﴿تالله تفتأ تذكر يوسف﴾ .
٧ ـ ﴿لا يزال بنيانُهم الذي بنوا ريبةً في قلوبهم﴾ .
٨ ـ ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب﴾ .
٩ ـ قال عليه السلام : «يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافرا، ويمسى كافراً ويصبح مؤمنا» .

١٠ ـ نفسي تروم أموراً لستُ أدركها
مادمتُ أحذرُ مايأتي به القدرُ

١١ ـ صار من الواجب أن تزور المريض .

تمرين (٢)

بين الأفعال الناقصة والأفعال التامة فيمايلى :

١ ـ كان ابن عمر يقول : «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء» .

٢ ـ قال تعالى : ﴿**لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين**﴾ .

٣ ـ ما برَحَ الجوُّ ماطراً .

٤ ـ ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كُن فيكون﴾ .

٥ ـ بالشكر تدوم النعم .

٦ ـ ﴿قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين﴾ .

أفعـال المقاربـــة

الأمثلـــة :

١ ـ ﴿يكاد زيتُها يضىء﴾ .

قال جبير بن مطعم : «كاد قلبي أن يطير» .

٢ ـ ﴿عسى ربُّكم أَنْ يَرْحَمَكم﴾ .

٣ ـ ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾ .

التوضــيح :

أفعـال المقـاربة، أو كاد وأخواتها، أفعال تعمل عمل كان، فترفـع المبتـدأ ويسمى اسمهـا، وتنصب الخـبر ويسمى خبرهـا . ولكن يشترط في هذه الأفعال أن يكون خبرها جملة فعلية، فعلها مضارع .

وتنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ ما يدل على المقـاربـة : أي قرب وقوع الخبر، وهي : كاد، وأوشـك، وكَـرَب . وهـذه الأفعال يجوز أن يتجرد خبرها من «أنْ» كما في قولـه تعـالى : ﴿**يكـاد زيتُها يضىء**﴾ ويجوز أن يقترن خبرها بأن، كما في قول جبير بن مطعم : «كاد قلبي أن يطير» .

٢ ـ ما يدل على الـرجـاء : أي رجـاء وقوع الخبر، وهي : عسى، وحـرى، واخلولق . وهـذه الأفعال يجب أن يقترن خبرها بأنْ، كقوله تعالى : ﴿**عسى ربّكم أن يرحمكم**﴾ .

٣ ـ ما يدل على الشروع : أي البدء في الخبر ، وهي أفعال كثيرة منها : شَرَعَ ، وأنْشَأَ، وعَلِقَ ، وطَفِقَ ، وأخذ ، وهبَّ ، وبدأ ، وجَعَل . . .

وهـذه الأفعـال يجب أن يتجـرد خبرهـا من «أنْ» كقـولـه تعالى : ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾ .

الخلاصـــة

أفعـال المقـاربـة ، أو كاد وأخواتها : أفعال تعمل عمل كان ، ولكن يشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع .

وتنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ أفعـال المقـاربـة وهي : كاد، وأوشـك، وكـرب . وهذه الأفعال يجوز أن يتجرد خبرها من أنْ ويجوز أن يقترن بأنْ .

٢ ـ أفعـال الـرجاء وهي : عسى، وحرى، واخلولق . وهذه الأفعال يجب أن يقترن خبرها بأنْ .

٣ ـ أفعال الشروع وهي أفعال كثيرة، منها : شَرَعَ ، وانْشَأَ، وعَلِقَ ، وطَفِقَ ، وأخـذ، وهبَّ، وبـدأ، وجعـل . . . وهـذه الأفعال يجب أن يتجرد خبرها من أنْ .

تمرين (١)

بين نوع كل فعل من أفعال المقاربة، وحكم اقترانه بأن أو تجرده منها فيمايلى :

١ ـ ﴿إن الساعة آتية أكاد أخفيها﴾ .

٢ ـ ﴿عسى الله أن يتوب عليهم﴾ .

٣ ـ قال عمر رضى الله عنه : «ماكدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب» .

٤ ـ أوشكت الحرب أن تقع مع الأعداء، وقد أخذ المسلمون يستعدون للمعركة. وعسى الله أن يهبنا النصر على الأعداء .

٥ ـ شَرَعَ الطلاب يدرسون للامتحان، وحرى هؤلاء أن ينجحوا .

تمرين (٢)

اشرح البيت التالي، ثم أعربه :

ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا
إذا قيل هاتوا أن يملُّوا ويمنعوا

الحـروف العاملة عمل ليس

الأمثلـــة :

١ ـ ﴿ما هُنَّ أمهاتهم﴾ .
٢ ـ لا مؤمنٌ نادماً .
٣ ـ ﴿فنادوا ولات حين مناص﴾ .

التوضـــيح :

إذا تأملنا الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة السابقة وهي : ما، ولا ، ولات وجدناها حروفاً ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وهي بذلـك تشبـه ليس في معنـاهـا وعملهـا ، فسميت الحروف العاملة عمل ليس .

ولكن هذه الحروف لا تعمل عمل ليس إلاّ بشروط .

فأمـا «مـا» فتعمـل عمـل ليس في لغـة الحجـاز، وبهـا جاء التنزيل، ومنه قوله تعالى : ﴿**ما هذا بشراً**﴾. وتعمل بثلاثة شروط :

١ ـ ألا يتقـدم خبرهـا على اسمهـا. ولهـذا بطل عملها في قولهم : ما مسيء من أعتب. لتقدم الخبر .

٢ ـ ألا يقـترن خبرهـا بإلا . ولـذلـك وجب الـرفع في قوله تعالى : ﴿**وما محمدٌ إلا رسول**﴾ .

٣ ـ ألا يقترن اسمها بـ «إن» الزائدة، ولذلك أهملت في قولك : ما إنْ زيدٌ مسافرٌ .

وأما «لا» فإعمالُها عمل ليس قليل، ويشترط لها الشرطان الأولان في «ما» والغالب أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

وأمّا «لات» فتعمل بشرطين :

١ ـ أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان، كالحين والساعة .

٢ ـ أن يحذف اسمها أو خبرها، والغالب حذف اسمها، كقوله تعالى : ﴿**فنادوا ولات حين مناص**﴾ . أي وليس الحينُ حين فرار .

الخلاصة

الحروف العاملة عمل ليس، حروف تشبه ليس في المعنى والعمل، وهي : ما، ولا، ولات، . ولكنها لا تعمل عمل ليس إلا بشروط .

فأما «ما» فتعمل في لغة الحجاز بثلاثة شروط وهي : ألا يتقدم خبرها على اسمها، وألا يقترن خبرها بإلا، وألا يقترن اسمها بـ«إنْ» الزائدة .

وأما «لا» فإعمالها قليل، وتعمل بالشرطين الأولين في «ما» والغالب أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

وأمـا «لات» فتعمـل بشـرطـين وهما : أن يكـون اسمهـا وخبرها من اسماء الزمان، وأن يحذف أحدهما، ، والغالب أن يكون اسمها محذوفاً .

تمرين (١)

بين الحروف العاملة عمل ليس فيمايلى ودُل على اسمها وخبرها :

١ ـ ﴿ما هذا بشراً﴾ .

٢ ـ لات ساعة مَنْدَم .

٣ ـ ﴿فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾ .

٤ ـ تعز فلاشيء على الأرض باقيا
ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا

٥ ـ ما كلُّ غنيّ بسعيد .

تمرين (٢)

نموذج إعراب : لات وقت لعبٍ :

لات : حرف نفي يعمـل عمـل ليس مبني على الفتح . واسمها محذوف تقديره : ليس الوقتُ .

وقت : خبر لات منصوب بالفتحة، وهو مضاف .

لعبٍ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

إنَّ وأخواتهـــــا

الأمثلـــة :

(أ)

١ ـ ﴿إنّ الساعةَ آتيةٌ﴾ .
٢ ـ ﴿ اعلموا أنَّ الله شديدُ العقاب﴾ .
٣ ـ ﴿كأنهم خشبٌ مسنّدة﴾ .
٤ ـ ﴿لعلّ الساعةَ قريب﴾ .
٥ ـ محمود غنيٌّ لكنّ أخاه فقيرٌ .
٦ ـ ليت الشبابَ يعود .

(ب)

١ ـ ﴿إنَّ لدينا أنكالاً وجحيما﴾ .
٢ ـ ﴿إنّ في ذلك لعبرةً لمن يخشى﴾ .

(جـ)

١ ـ ﴿قُلْ إنَّما يوحى إلىَّ أنَّما إلهكم إلهٌ واحد﴾ .
٢ ـ ﴿كأنّما يساقون إلى الموت﴾ .
٣ ـ ليتما الشبابَ يعود. ويجوز : الشبابُ .

التوضيـــح :

(إنَّ ، وأنَّ ، وكأن ، ولعـــل ، ولكن ، وليت) تدخـــل على

المبتدأ والخبر فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، كما في الأمثلة المذكورة في المجموعة (أ) .

والأصل في خبر هذه الأحرف أن يكون مؤخراً عن اسمها كما في الأمثلة (أ). ولا يجوز تقدم الخبر على الاسم إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، كما في المثالين المذكورين في المجموعة (ب) فالخبر تقدم على الاسم لأن الخبر ظرف في المثال الأول، وجار ومجرور في المثال الثاني .

وإذا تأملنا الأمثلة في المجموعة (جـ) وجدنا «إنَّ» أو إحدى أخواتها قد اقترنت بـ«ما» الزائدة. فماذا نلاحظ ؟

إذا اقترنت «إنَّ، وأنَّ، وكأن، ولكن، ولعل» بـ «ما» الزائدة كُفّت عن العمل، وتسمى «ما» الكافة. وعند ذلك يصح دخول هذه الحروف على الجملتين الاسمية والفعلية، مع ملاحظة أن «ما» هذه غير «ما» الموصولة .

ويستثنى من هذه الحروف «ليت» فإن دخلت عليها «ما» الزائدة جاز إعمالها وإهمالها. فنقول : ليتما الشبابَ يعود، ويجوز : ليتما الشبابُ يعود .

الخلاصـــة

(أ) إنَّ وأخواتها حروف تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب

المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها وهي : إنَّ، أنَّ، ليت، لعل، كأنَّ، لكنَّ .
(ب) إن وأخواتها لا يجوز أن يتقدم خبرها على اسمها إلا إن كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً .
(جـ) إذا اتصلت «ما» الزائدة بإن وأخواتها كفتها عن العمل، ماعدا «ليت» إذا اتصلت بها «ما» الزائدة جاز إعمالها وإهمالها .

تمرين (١)

عين إن وأخواتها في الجمل التالية، ثم بين اسمها وخبرها :

١ ـ ﴿لعلَّ الله يُحدِثُ بعد ذلك أمرا﴾ .
٢ ـ ﴿إن الإنسان لربّه لكنود﴾ .
٣ ـ ﴿وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا﴾ .
٤ ـ في الحديث «إنَّ في الصلاة لشغلا» .
٥ ـ ﴿إنَّ مع العُسْر يسرا﴾ .
٦ ـ الصمت حسنٌ لكن الكلام أحسنُ منه أحيانا .
٧ ـ كن في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابر سبيل .
٨ ـ ﴿ياليتني قدمت لحياتي﴾ .

تمرين (٢)

بين تأثير دخول «ما» الزائدة على «إنَّ» وأخواتها فيمايلى :

١ - ﴿إنّما يخشى اللهَ من عباده العلماء﴾ .

٢ - ﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول . . .﴾

٣ - ألا ليتما هذا الحمام لنا .

٤ - اجتهد فلعلما تنال النجاح .

٥ - ﴿إنما الله إله واحد﴾ .

تمرين (٣)

بين الفرق بين «ما» في كل من الجملتين :

١ - ولكنَّ ما يُقضى فسوف يكون .

٢ - ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثل .

لا النافيـــة للجنس

الأمثلـــة :

١ ـ لا صاحبَ خيرٍ مذمومٌ .
٢ ـ لا طالعاً جبلاً حاضرٌ .
٣ ـ لا أحدَ أغيرُ من الله .
٤ ـ ﴿لا ضَيْرَ﴾ .

التوضـــيح :

لا النـافيـة للجنس هي التي تدل على نفي الخـبر عن جميع أفراد الجنس الواقع بعدها على سبيل التنصيص لا الاحتمال، كما في الأمثلة السابقة. بخلاف لا النافية للوحدة، في نحو قولك : لا رجلٌ في الدار فيرفع الاسم بعدها .

وتعمـل لا النافية للجنس عمل «إنّ» فتنصب الاسم وترفع الخبر، وتعمل ذلك بثلاثة شروط :

١ ـ أن يكـون اسمهـا وخـبرهـا نكرتين، فإن دخلت على معرفة وجب إهمالُها وتكرارها فتقول : لا عليٌّ عندنا ولا محمودٌ .

٢ ـ أن يكون اسمها مقدَّما وخبرها مؤخراً . فإن تقدم الخبر على الاسم وجب إهمالُها وتكرارها نحو : لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ .

٣ ـ ألا يدخل عليها حرف جر. فإن دخل عليها حرف الجر

كانت زائدة والاسم بعدها مجرور بحرف الجر. نحو : جئتُ بلا زادٍ .

واسم لا النافية للجنس على ثلاثة أنواع :

١ ـ مضاف : كما في المثال الأول : «لا صاحبَ خيرٍ» فيكون منصوباً .

٢ ـ شبيه بالمضاف : وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، كما في المثال الثاني «لا طالعاً جبلاً حاضرٌ» ونحو ذلك «لا قبيحاً فعلهُ ممدُوحٌ» . ويكون منصوباً أيضاً .

٣ ـ مفرد : والمراد به هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ، فيبنى على الفتح كما في المثال الثالث «لا أحدَ . . .»

أما خبر لا النافية للجنس فهو مرفوع دائماً كما في الأمثلة السابقة .

ويكثر حذف الخبر إذا عُلِم . كما في المثال الرابع في قوله تعالى : ﴿لا ضَيْرَ﴾ أي لا ضير علينا . ونحو : «لا إله إلا الله» أي لا إله موجود إلا الله .

الخلاصة

لا النافية للجنس تعمل عمل إنّ بثلاثة شروط :

١ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

٢ ـ أن يكون اسمها مقدماً وخبرها مؤخراً .

٣ ـ ألا يدخل عليها حرف الجر .

فإن دخلت على معـرفـة ، أو تقدم خبرها على اسمها وجب إهمالها وتكرارها .

واسم لا النـافيـة للجنس إذا كان مضـافـاً أو شبيهـاً بالمضاف كان معرباً منصوباً. وإن كان مفرداً بُني على الفتح .

تمرين (١)

بين اسم لا النافية للجنس، ونوعه، وإعرابه فيمايلى :

١ ـ لا رجلَ أفضلُ من محمد .

٢ ـ لا راكباً جواداً قادمٌ .

٣ ـ لا شاهدَ زورٍ مقبولٌ .

٤ ـ ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت﴾

تمرين (٢)

ما الشـرط الـذي اختـل في إعمال «لا» النافية للجنس، وما حكمها فيمايلى :

١ ـ ﴿لا فيها غَولٌ ولا هُمْ عنها ينزفون﴾ .

٢ ـ لا عليّ مسافرٌ ولا أخوه .

٣ ـ وصلت البيت بلا مفتاح .

تمرين (٣)

ما الفرق بين قولك: لا رجلَ في الدارِ، ولا رجلٌ في الدار؟ .

المفعول بـــه

الأمثلـــة :

(أ)

١ - ﴿وورث سليمانُ داودَ﴾ .

٢ - ﴿وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه﴾ .

٣ - ﴿ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون﴾ .

(ب)

١ - ﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾ .

٢ - ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ .

٣ - ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا﴾ .

٤ - ﴿فكسونا العظامَ لحماً﴾ .

(جـ)

١ - رأيتُ اللهَ أكبر كلِّ شيء .

٢ - ﴿فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفّار﴾ .

٣ - ﴿إنّهم ألفوا آباءهم ضالين﴾ .

٤ - ﴿وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ .

٥ - ﴿وإنّي لأظنك يافرعونُ مثبوراً﴾ .

٦ ـ ﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾ .
٧ ـ ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا﴾ .
٨ ـ ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا﴾ .
٩ ـ ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلا﴾ .
١٠ ـ صيّرت الطينَ إبريقاً .

(د)

١ ـ ﴿كذلك يُريهم الله أعمالَهم حسراتٍ عليهم﴾ .
٢ ـ أُنْبِئْتُ خالداً خيرَ القُوّاد .
٣ ـ أخبرتُ محمداً أخاه ناجحا .

التوضيح :

إذا تأملنا الكلمات التي تحتها خطان في الأمثلة السابقة وجدنا أفعالاً متعدية تنصب مفعولاً به أو أكثر. وقد وضع خط تحت المفعول به .

ففي أمثلة المجموعة الأولى (أ) نجد الأفعال المتعدية : (ورث ، ابتلى ، وكذّب ، وقتل) نصب كلٌّ منها مفعولاً به واحداً .

ففي المثال الأول «دَاودَ» هو المفعول به وقد تأخر عن الفعل والفاعل ، وهذا هو الأصل .

وفي المثال الثاني : «إبراهيم» هو المفعول به وقد توسط بين الفعل وفاعله .

وفي المثال الثالث : «فريقا» هو المفعول به وقد تقدّم على الفعل والفاعل معاً .

وفي أمثلة المجموعة الثانية (ب) : نجد الأفعال المتعدية : (أعطى ، وآتى ، وأطعم ، وكسا) نصب كلّ منها مفعولين ليس أصلهما مبتدأ أو خبراً .

ففي المثال الأول : المفعول الأول «الكاف» والمفعول الثاني «الكوثر» .

وفي المثال الثاني : المفعول الأول «موسى» والمفعول الثاني «الكتاب» .

وفي المثال الثالث : المفعول الأول «الطعام» والمفعول الثاني «مسكيناً» .

وفي المثال الرابع : المفعول الأول «العظام» والمفعول الثاني «لحماً» .

ومن الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ أو خبراً أيضاً : (منح ، وألبس ، وسقى ، وأسكن . . .)

وفي أمثلة المجموعة الثالثة (جـ) : نجد الأفعال المتعدية : (رأى ، وعلم ، وألقى ، ووجد ، وظنّ ، وحسب ، وجعل ، واتخذ ، وصيّر . . .) نصب كلٌّ منها مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وتنقسم هذه الأفعال إلى قسمين :

أفعال القلوب وتشمل اليقين والظن كما في الأمثلة من ١ ـ

٧، وأفعال التصيير كما في الأمثلة ٨ ـ ١٠ .

ففـي المثــال الأول : (رأى) نصبت مفعــولــين هما (الله ، وأكـبر) ، فإن كانت (رأى) بمعنى أبصـر أوشاهـد نصبت مفعـولا واحداً كقوله تعالى : ﴿فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً﴾ .

وفي المثــال الثــاني : (علم) نصبت مفعــولـين هما (هن ، ومؤ منـــات) . فإنْ كانـت «عـلم» بمـعنى عرف نصبت مفعــولاً واحداً ، كقوله تعالى : ﴿قد علم كلّ أناس مشربهم﴾ .

وفي المثال الثالث : (ألفى) نصبت مفعولين هما (آباءهم ، ضالين) .

وفي المثال الرابع : (وجد) نصبت مفعولين، هما (أكثرهم ، فاسقـين) . فإنْ كانت «وجـد» بمعنى لقى نصبت مفعـولاً واحـداً كقوله تعالى : ﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا﴾ .

وفي المثال الخامس : (ظن) نصبت مفعولين، هما (الكاف، مثبورا) .

وفي المثال السادس : (حسب) نصبت مفعولين، هما (الذين، أمواتا) .

وفي المثـال السابع : (جعل) بمعنى اعتقد نصبت مفعولين هما (المـلائكـة، إنـاثـا) . فإن كانت «جعـل» بمعنى خَلَق أوعمل نصبت مفعولاً واحداً، كقوله تعالى : ﴿وجعل الظلماتِ والنور﴾ .

وفي المثال الثامن : (جعل) بمعنى صيرّ نصبت مفعولين هما (الهاء، هباء) .

وفي المثال التاسع : (اتخذ) بمعنى صيرّ نصبت مفعولين هما (إبراهيم، خليلا) .

وفي المثال العاشر : (صيرّ) نصبت مفعولين هما (الطين، إبريقا) .

وفي أمثلة المجموعة الرابعة (د) : نجد الأفعال المتعدية (أرى، وأنبأ، وأخبر) نصبت كلّ منها ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث منها أصلهما مبتدأ وخبر . ومثلها كذلك (نبأ وخبرّ، وأعلم، وحدّث) .

ففي المثال الأول : (أرى) نصبت ثلاثة مفاعيل هي (هم، أعمالهم، حسرات) .

وفي المثال الثاني : (أنبأ) نصبت ثلاثة مفاعيل هي (التاء) نائب الفاعل وهي المفعول الأول، وخالداً، وخير .

وفي المثال الثالث : (أخبر) نصبت ثلاثة مفاعيل هي (محمداً، أخاه، ناجحا) .

الخلاصـــــة :

الأصـل أن يتأخـر المفعول به عن الفعل والفاعل، وقد يتوسط بينهما، وقد يتقدم عليهما .

تنقسم الأفعال المتعدية إلى أربعة أقسام هي :

١ ـ قسم ينصب مفعـولاً واحـداً، وأفعاله كثيرة منها : ورث، وكذّب وقتل .

٢ ـ قسم ينصب مفعـولـين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، ومـنهـا أعطـى، وآتى، وأطعم، وكسـا، وألبس، ومنـح، وسقى، وأسكن .

٣ ـ قسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر. ويشمل :

(أ) أفعـال القلوب، ومنهـا : رأى، وعلم، وألفى، ووجد، وظن، وحسب، وجعل، ودرى، وخال .

(ب) أفعـال التصيير، ومنها : جعل، واتّخذ، وصيّر، وترك، وردّ .

٤ ـ قسم ينصب ثلاثـة مفـاعيـل، الثـاني والثالث منها أصله مبتـدأ وخبر . وأفعاله : أرى، وأعلم، وأخبر، وخبّر، وأنبأ، ونبّأ، وحدّث .

تمرين (١)

بيّن الفعل المتعدى، ونوعه، والمفاعيل التي نصبها فيمايلى :

١ - ﴿قال ربنا الذي أعطى كلّ شيء خلْقَه ثم هدى﴾ .
٢ - ﴿إنا سمعنا قرآناً يهدي إلى الرشد﴾ .
٣ - ﴿واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا﴾ .
٤ - ﴿فأصابه وابلٌ فتركه صلدا﴾ .
٥ - ﴿ولا تحسبنّ الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾ .
٦ - ﴿وإني لأظنك ياموسى مسحورا﴾ .
٧ - ﴿يوم تجد كلُّ نفسٍ ما عملت من خير مُحضْرا﴾ .
٨ - ﴿إذْ يريكهم الله في منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً لفشلتُم﴾ .

تمرين (٢)

بين معنى (جعل) في كل مما يلى، واذكر المفاعيل التي نصبتها :

١ - ﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجا﴾ .
٢ - ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا﴾ .
٣ - ﴿ألم نجعل الأرض مهادا﴾ .

تمرين (٣)

بينّ معنى «وجد» في كل مما يلى، واذكر المفاعيل التي نصبتها:

١ - ﴿كلّما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا﴾ .

٢ - ﴿تجدوه عند الله هو خيراً﴾ .

تمرين (٤)

١ - بينّ معنى «علم» في كل مما يلى، واذكر المفاعيل التي نصبتها:

١ - ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا﴾ .

٢ - علمتُ محمداً مسافراً .

تمرين (٥)

بين معنى «رأى» في كلّ ممايلى، واذكر المفاعيل التي نصبتها:

١ - ﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريبا﴾ .

٢ - ﴿فاطّلع فرآه في سواء الجحيم﴾ .

المفعول المطلـــــق

الأمثلـــــة :

(أ)

١ ـ ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ .
٢ ـ ﴿فأخذناهم أخذ عزيزٍ مقتدر﴾ .
٣ ـ ﴿فدُكّتا دكّةً واحدة﴾ .

(ب)

١ ـ ﴿فكُلا منها رغدا﴾ .
٢ ـ ﴿لا أُعذّبه أحداً من العالمين﴾ .
٣ ـ فرحتُ جذلاً .
٤ ـ رجع القهقرى .
٥ ـ ﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ .
٦ ـ ضربته عصـــاً .
٧ ـ ﴿فلا تميلو كُلَّ الميل﴾ .
٨ ـ ﴿ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل﴾ .

التوضيـــيح :

إذا تأملنـا الأمثلة في المجمـوعـة الأولى (أ) وجـدنا الكلمات التي تحتها خط (تكليما، وأخْذَ، ودكّة) مصادر .

فالمصدر «تكليما» وقع بعد الفعل «كلّم» لتوكيده .

والمصدر «أَخْذ» وقع بعد الفعل «أخذنا» لبيان نوعه .

والمصدر «دكّة» وقع بعد الفعل «دكتّا» لبيان عدده .

والمصدر الذي يذكر بعد فعله لتوكيده أو لبيان نوعه أو عدده يسمى المفعول المطلق .

وفي أمثلة المجموعة الثانية (ب) نجد الكلمات التي تحتها خط قد نابت عن المصدر لوجود علاقة بينها وبين المصدر الحقيقى ، فتعرب مفعولاً مطلقاً .

ففي المثال الأول : ناب عن المصدر صفته ، والتقدير : أكلًا رغداً .

وفي المثال الثاني : ناب عن المصدر ضميره ، والتقدير : لا أعذّب العذاب أحداً .

وفي المثال الثالث : ناب عن المصدر مرادفه في المعنى ، لأن الجذل هو الفرح .

وفي المثال الرابع : ناب عن المصدر نوعه ، لأن القهقرى هو الرجوع إلى الخلف .

وفي المثال الخامس : ناب عن المصدر عدده .

وفي المثال السادس : ناب عن المصدر آلته .

وفي المثالين السابع والثامن : ناب عن المصدر «كل» و «بعض» مضافتين إلى المصدر.

الخلاصـــــة :

المفعـول المطلق : مصـدر يؤتى به لتوكيد الفعل أو لبيان نوعه أو عدده . وينوب عن المصدر في إعرابه مفعولاً مطلقاً : صفتـه ، وضمـيره ، ومـرادفه ، ونوعه ، وعدده ، وآلته ، وكل وبعض مضافتين إلى المصدر .

تمرين (١)

بيِّن المفعول المطلق ، أو ما ناب عنه في كلِّ ممايلي :-

١ ـ ﴿فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين﴾ .

٢ ـ ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كلَّ واحد منهما مائة جلدة﴾ .

٣ ـ سرتُ أحسنَ السير .

٤ ـ ﴿ولا تجعل يدك مغلولةً إلى عنقك ولا تبسطها كُلَّ البسط﴾ .

٥ ـ ﴿والصافات صفّـــاً﴾ .

٦ ـ البخيـل يعيش في الـدنيـا عيشـة الفقراء ، ويحاسب يوم القيامة حساب الأغنياء .

٧ ـ قعدت القرفصـــاء .

٨ ـ ﴿ورتّل القرآن ترتيلاً﴾ .

٩ ـ ﴿وجاهدوا في الله حقَّ جهاده﴾ .

تمرين (٢)

اشرح البيت التالي ثم أعربه :

وقــد يجمـع الله الشتيتـين بعـدمـا يظـنــان كُلَّ الظـنّ أن لا تلاقـيــا

المفعول لـــــه

الأمثلـــة :

١ ـ ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشيةَ إملاق﴾ .
٢ ـ سافرتُ رغبةً في العلم .
٣ ـ لا أقعد الجُبْنَ عن الهيجاء .

التوضـــيح :

الكلمات التي تحتها خط مصادر ذُكر كلٌّ منها لبيان سبب وقوع الفعل ، ففي المثال الأول : نهى الله سبحانه وتعالى أن يقتل الناس أولادهم بسبب الخوف من الفقر .

وفي المثال الثاني : سافرت بسبب الرغبة في العلم .

وفي المثال الثالث : لا أترك القتال وأقعد بسبب الخوف من الحرب .

وكل مصدر يذكر لبيان سبب وقوع الفعل يسمى مفعولاً له أو مفعولاً لأجله .

والمفعول لأجله له ثلاث حالات :

١ ـ إما أن يكون مضافاً كما في المثال الأول «خشية إملاق» .

٢ ـ وإما أن يكون مجرداً من أل والإضافة كما في المثال الثاني «رغبةً» .

٣ ـ وإما أن يكون محلى بأل كما في المثال الثالث «الجبن» وفي هذه الحالة يقلُّ نصبه، والأغلب جرّه بحرف جر دالّ على التعليل .

الخلاصـــــة :

المفعـول له أو المفعول لأجله : مصدر يذكر لبيان سبب وقوع الـفـعـل . ولـه ثلاث حالات : مضـاف، أو مجرد من أل والإضافة، أو محلى بأل . فإن كان محلى بأل فنصبه قليل، والأغلب جرّه بحرف الجر الدال على التعليل .

تمرين (١)

بيّن المفعول لأجله، وحالته فيما يلي :

١ ـ ﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت﴾ .

٢ ـ ﴿ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله﴾ .

٣ ـ في حديث محمود بن لبيد الأشهلي : «قالوا : ما جاء بك ياعمرو؟ أحدباً على قومك أو رغبةً في الإسلام» .

٤ ـ وأغفر عوراء الكريم ادّخاره
وأُعرِضُ عن شتمِ اللئيم تكرُّما

تمرين (٢)

المفعول المطلق مصدر، والمفعول لأجله مصدر. فكيف تميّز بينهما ؟ وضح ذلك بالأمثلة .

المفعول فيه
أو الظرف

الأمثلــــة :

(أ)

١ ـ سافر محمدٌ يوم الخميس .
٢ ـ صام عليّ يومين .
٣ ـ أجيئك صلاةَ العصر .

(ب)

٤ ـ ﴿وفوق كلِّ ذي علمٍ عليم﴾ .
٥ ـ ﴿خذوا زينتكم عند كُلِّ مسجد﴾ .
٦ ـ ﴿وأناكُنّا نقعد منها مقاعد للسمع﴾ .

التوضــــيح :

إذا تأملنـا الأمثلة في المجمـوعـة (أ) وجدنا كلاً من الكلمات التي تحتهـا خط تدل على اسم زمـان بمعنى «في» لبيان زمان وقوع الفعل، فيسمى اسم الزمان هذا «ظرف زمان» أو مفعولاً فيه .

ففي المثال الأول : كلمة «يوم» دلّت على الزمان الذي وقع فيه السفر .

وفي المثـال الثـاني : كلمـة «يومين» دلّت على الزمان الذي وقع فيه الصوم .

وفي المثال الثالث : كلمة «صلاة» مصدر ولكنها نابت عن اسم الزمان الذي وقع فيه المجيء، لأن التقدير : أجيئك وقت صلاة العصر، فإن كان اسم الزمان ليس بمعنى «في» نحو : (يوم الجمعةِ يومٌ مباركٌ) لم يعرب ظرفاً، بل بحسب محلّه من الإعراب .

وإن تأملنا الأمثلة في المجموعة (ب) وجدنا كلاً من الكلمات التي تحتها خط تدل على اسم مكان بمعنى «في» لبيان مكان وقوع الفعل. فيسمى اسم المكان هذا «مفعولاً فيه» أو ظرف مكان .

ففي المثال الرابع كلمة «فوق» دلت على جهة، والجهات الست تدل على ظرف المكان، وهي (فوق، وتحت، ويمين، وشمال، وأمام، ووراء) وكذلك ما أشبه الجهات نحو «عند» في المثال الخامس. ومثلها في الدلالة على المكان : جهة، وشطر، ومكان، وجانب، ولدى .

وفي المثال السادس : كلمة «مقاعد» صيغت من مصدر الفعل المذكور «نقعد» وكل اسم مكان يصاغ من مصدر فعله يعرب أيضاً مفعولاً فيه ظرف مكان. نحو : قعدتُ مقعدَ زيد، وجلستُ مجلسَ بكرٍ .

فإن كان اسم المكان غير مصوغ من مادة فعله وجب جرّه بحرف الجر «في» فتقول : جلستُ في مَقْعَد بكرٍ .

وكذلك إن كان اسم المكان ليس بمعنى «في» نحو : (<u>مكانُك</u> عالٍ) لم يعرب ظرف مكان، بل بحسب محله من الإعراب .

الخلاصـــــة :

المفعـول فيـه أو الظرف هو : اسم زمان أو اسم مكان تضمّن معنى «في» لبيان زمان وقوع الفعل أو مكانه .

وينقسم المفعول فيه أو الظرف إلى قسمين :

(أ) ظرف الـزمـان ويشمـل أسماء الزمان جميعها ، وما ناب عنها في الدلالة على الزمان كالمصدر .

(ب) ظرف المكـان ويشمـل الجهـات (فوق ، وتحت ، ويمـين ، وشـمال ، وأمـام ، ووراء) ومـا أشبههـا نحو : عند ، ولدى ، وجهة ، وشطر . . .

وما صيغ من مادة فعله للدلالة على المكان .

تمرين (١)

بيّن ظرف الزمان وظرف المكان ونوع كُلّ منهما فيمايلي :

١ ـ ﴿وجاءوا أباهم عشاء يبكون﴾ .

٢ ـ ﴿لهم دار السلام عند ربّهم﴾ .

٣ ـ ﴿وكان وراءهم ملك يأخذ كلّ سفينة غصبا﴾ .

٤ ـ ﴿سبحـان الـذي أسـرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ .

٥ ـ ﴿وتـرى الـشـمس إذا طلعـت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال﴾ .

٦ ـ ﴿رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً﴾ .
٧ ـ حلَّ المساعدُ محلَّ المدير .
٨ ـ خرجت شروق الشمس ورجعت غروبها .
٩ ـ ﴿ومن حيث خرجتَ فولّ وجهك شطر المسجد الحرام﴾ .

تمرين (٢)

لماذا لا يصح أن تعرب الكلمات التي تحتها خط فيمايلى ظرفاً؟ وماذا تعرب ؟

١ ـ ﴿إنّا نخاف من ربِّنا يوماً عبوساً قمطريرا﴾ .
٢ ـ جلستُ في محلِّ أخي .
٣ ـ المسجدُ واسع .
٤ ـ رأيت شروقَ الشمس .
٥ ـ ﴿وقالوا ياويلنا هذا يومُ الدين﴾ .
٦ ـ ﴿وإن عليك اللعنةَ إلى يوم الدين﴾ .
٧ ـ ﴿يسألون أيان يومُ الدين﴾ .
٨ ـ ﴿ويأتيه الموتُ من كل مكان﴾ .
٩ ـ ﴿فسيعلمون من هو شرٌ مكاناً وأضعف جندا﴾ .

المفعول معـــــه

الأمثلـــة :

١ ـ سرتُ والطريقَ .
٢ ـ مات سعيد وطلوعَ الشمسِ .
٣ ـ ما أنت والسباحةَ ؟ .
٤ ـ كيف أنت والامتحانَ ؟ .

التوضـــيح :

إذا نظـرنـا إلى المثـال الأول : وجـدنا كلمة «الطريق» اسماً وقع بعد واو بمعنى «مع» للدلالة على المصاحبة، والمعنى : سرت مع الطريق، ولا يصلح أن تكون هذه الواو للعطف، لأن الطريق لا تسير .

وفي المثـال الثـاني : وقـع «طلوعَ» بعـد واو بمعنى «مـع»، والمعنى مات سعيـد مع طلوع الشمس. ولا يصلح أن تكـون هذه الواو للعطف لأن طلوع الشمس لا يموت .

فكـل اسم فضلة وقـع بعـد واو بمعنى «مـع» للدلالة على المصاحبة يسمى «مفعولاً معه» .

فإن إمكن عطف الاسم على ما قبله، فالـواو عاطفة، نحو قولـك : سافـر محمدٌ وعليٌّ . ويتعيّن العطف إذا كان الفعل لا يقع إلّا من متعدد نحو : اشترك محمدٌ وعليّ .

ونـلاحـظ أن المفعول معه في المثال الأول والثاني قد وقع بعد الفعل، وهو «سار ومات» .

وقـد يقـع المفعـول معـه بعـد «ما» و «كيف» الاستفهاميتين للدلالة على المصاحبة، كما في المثالين الثالث والرابع .

الخلاصـــــة :

> **المفعـول معـه :** اسم فضلة يقع بعد واو بمعنى «مع» للدلالة على المصـاحبـة . ويكون مسبوقاً بفعل . وقد يكون مسبوقاً بما أو كيف الاستفهاميتين .
>
> وحكم المفعول معه النصب .

تمرين (١)

ميّز المفعول معه من غيره في الكلمات التي تحتها خط فيمايلى :

١ ـ استوى الماء والخشبةَ .

٢ ـ لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله .

٣ ـ أكرمتُ بكراً وسعيداً .

٤ ـ ما أنت وأخاك ؟

٥ ـ اختصم زيدٌ وعمرو .

٦ ـ مشيتُ والحديقـــةَ .

تمرين (٢) نموذج مُعْرَب

اشرح البيت التالي، ثم أعربه :

فكـونـوا أنـتـمُ وبـني أبـيـكـم مكـانَ الـكـليـتـين من الطحـالِ

الإعراب :

الفاء : حرف عطف .

كونوا : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة في محل رفع اسمها .

أنتم : توكيد للضمير (واو الجماعة) .

وبني : الـواو للمعيـة . وبني : مفعـول معـه منصـوب باليـاء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف .

أبيكم : مضـاف إليـه مجرور باليـاء لأنـه من الأسـماء الستـة . وهو مضاف والضمير «الكاف» في محل جر مضاف إليه . والميم للجمع .

مكان : ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف، خبر «كونوا» وهو مضاف .

الكليتين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى .

من الطحال : جار ومجرور .

الاستثنـــــاء

الأمثلـــة :

(أ)

١ ـ ﴿فشربوا منه إلاّ قليلاً منهم﴾ .

٢ ـ ﴿ما فعلوه إلاّ قليلٌ منهم﴾ . وقرىء ﴿إلاّ قليلاً﴾ .

٣ ـ ﴿ولا تقولوا على الله إلاّ الحقَّ﴾ .

(ب)

١ ـ جاء القومُ غيرَ عليّ .

٢ ـ ما جاء القومُ غيرُ عليّ . ويجوز: غيرَ عليٍّ .

٣ ـ ما جاء غيرُ عليّ .

(جـ)

١ ـ جاء القومُ عدا علياً . أو : عدا عليّ .

٢ ـ جاء القوم ما عدا علياً .

التوضيـــح :

إذا قلنـا : (جـاء القـومُ إلاّ عليـاً) فقـد أثبتنا المجيء للقوم ونفيناه عن عليّ، أي استثنينا علياً من المجيء باستعمال كلمة إلاّ . فتسمى «إلاّ» أداة استثنـاء . و«عليـاً» مستثنى . و«القـوم» مستثنى منـه . وقـد جاء المستثنى في هذا المثـال واجب النصب لوقـوعه بعد

الكـلام التـام (أي الـذي ذكـر فيه المستثنى منه) الموجب (أي غير المسبوق بنفي أو شبهة ـ وهو النهي أو الاستفهام) .

فإن رجعنا إلى أمثلة المجموعة (أ) ، وجدنا كلمة «قليلا» في المثـال الأول وقعت مستثنى بعـد إلاّ وذكـر المستثنى منـه وهـو واو الجـماعـة في قولـه تعـالى : ﴿فشربوا﴾ . والكلام موجب لأنه غير مسبوق بنفي أو شبهة . فالمستثنى هنا واجب النصب .

وفي المثـال الثـاني : وقـع «قليـلٌ» بعد إلاّ في الاستثناء التام غير الموجب، لأنه ذكر فيه المستثنى منه وهو واو الجماعة في «فعلوه» ومسبوق بالنفي . وحكم المستثنى بعد الكلام التام غير الموجب أنه يجوز نصبـه على أصـل باب الاستثنـاء ، ويجـوز إعـرابـه بدلاً من المستثنى منـه . ولـذلـك قرىء قولـه تعـالى : ﴿إلاّ قليـلٌ﴾ على البدلية من الفاعل في «فعلوه» ، و«إلاّ قليلاً» بالنصب على الاستثناء .

وفي المثـال الثـالث : حذف المستثنى منـه فالكـلام غير تام وغـير موجب ، ويسمى هذا الاستثنـاء مفـرَّغا ، لأن العامل الذي قبل إلاّ تفرَّغ للعمل فيما بعدها بحسب ما يقتضيه العامل .

وتكـون «إلاّ» أداة حصـر ملغاة لا عمل لها . فيعرب «الحقّ» مفعولاً به للفعل «تقولوا» .

وتقول (ما جاء إلاّ عليّ) فيعرب «عليّ» فاعلاً للفعل جاء وهكذا .

وإذا تأملنـا الأمثلة في المجمـوعـة الثـانيـة (ب) وجـدنا أداة

الاستثناء «غير» استعملت في مكان «إلّا» والفرق بينهما أن «غير» اسم معرب و«إلّا» حرف لا محل لها من الإعراب .

ونلاحظ من هذه الأمثلة أن «غير» أخذت حكم المستثنى بإلّا ، وما بعدها مضاف إليه مجرور. وهي في المثال الأول مستثنى واجب النصب لوقوعها بعد الكلام التام الموجب .

وفي المثال الثاني : يجوز فيها الرفع على البدلية والنصب على الاستثناء لوقوعها بعد الكلام التام غير الموجب .

وفي المثال الثالث : تعرب بحسب ما يقتضيه العامل الذي قبل إلّا لوقوعها بعد الاستثناء المفرغ .

وإذا تأملنا أمثلة المجموعة الثالثة (جـ) وجدنا أداة الاستثناء «عدا» فيجوز أن تعدّها فعلاً فتنصب ما بعدها على أنه مفعول به ، ويجوز أن تعدّها حرف جر فتجر ما بعدها بحرف الجر .

فإن تقدمت عليها «ما» كما في المثال الثاني تعينت فيها الفعلية ووجب نصب ما بعدها على أنه مفعولٌ به .

ومثل «عدا» في هذا الاستعمال : (خلا وحاشا) .

الخلاصـــــة :

المستثنى بإلّا له ثلاث حالات :

١ ـ وجوب النصب : وذلك بعد الكلام التام الموجب. والكلام التام هو الذي ذكر فيه المستثنى منه .

والموجب هو الذي لم يسبق بنفي أو نهي أو استفهام .

٢ ـ جواز النصب على الاستثناء ، أو البدل من المستثنى منه بدل بعض من كُلّ : وذلك بعد الكلام التام غير الموجب .

٣ ـ إعرابه بحسب ما يقتضيه العامل الذي قبل إلّا : وذلك إذا كان الاستثناء مفرَّغاً ـ أي بعد الكلام غير التام غير الموجب وتكون إلّا أداة حصر ملغاة .

الاستثناء بغير :

حكم المستثنى بغير الجرّ بالإضافة . وأما «غير» فتأخذ حكم الاسم الواقع بعد إلّا في أحواله الثلاثة السابقة .

الاستثناء بعدا وخلا وحاشا :

المستثنى بعد عدا وخلا وحاشا يجوز نصبه على أنه مفعول به وهي أفعال ماضية . ويجوز جرّه على أنها أحرف جر . هذا إذا لم تسبقها «ما» فإذا سبقتها «ما» تعينت فيها الفعلية ، ووجب نصب ما بعدها على أنه مفعول به .

تمرين (١)

بيّن حكم المستثنى بإلّا فيما يلي مع التوضيح والتعليل :

١ ـ ﴿ولا يلتفت منكم أحدٌ إلّا امرأتُك﴾ . وقرىء ﴿امرأتَك﴾ .

٢ ـ ﴿فهل يُهلك إلّا القومُ الفاسقون﴾ .

٣ ـ ﴿والعصر* إن الإنسـان لفي خسر* إلّا الـذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ .

٤ ـ قالت عائشة:ذبحنا شاةً فتصدقنا بها، فقلت : يارسول الله : مابقي إلّا كتفها. قال : «كلُّها بقي إلّا كتفها» .

٥ ـ ﴿فأنجيناه وأهله إلّا امرأته كانت من الغابرين﴾ .

٦ ـ ﴿وما محمدٌ إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ .

تمرين (٢)

بين أداة الاستثناء وإعرابها، وإعراب المستثنى فيمايلى :

١ ـ صمت هذا الأسبوع عدا يوم الجمعة .

٢ ـ ما أكرمتُ أحداً غير أنس .

٣ ـ ألاّ كُلّ شيء ما خلا الله باطل .

٤ ـ لا تكافىء المدرسة غير المتفوقين .

٥ ـ نجح الطلاب حاشا المهملين .

٦ ـ كلُّ المصائب قد تمرُّ على الفتى
وتهـون غير شماتـة الحسّـاد

٧ ـ رأيتُ الناس ما حاشا قريشاً
فإنـا نحـن أحسـنهـم فعـالا

الحـــــال

الأمثلـــة :

(أ)

١ ـ عاد القائدُ منتصرا .
٢ ـ وخُلق الإنسانُ ضعيفا .
٣ ـ رأيتُ الطالب مسروراً .

(ب)

١ ـ هجم الجندي أسداً .
٢ ـ اشتريت الثوب ذراعاً بدينار .
٣ ـ بعت الكتاب يداً بيد .
٤ ـ ادخلوا رجلاً رجلاً .

(جـ)

١ ـ ﴿وجاء أهل المدينة يستبشرون﴾ .
٢ ـ ﴿خرجوا من ديارهم وهم ألوف﴾ .
٣ ـ ﴿اهبطوا بعضُكم لبعض عدو﴾ .
٤ ـ ﴿لئن أكله الذئب ونحن عصبة﴾ .

التوضـــيح :

إذا تأملنا الكلمات التي تحتها خط في المجموعة (أ) رأينا كلاً

منها اسماً منصوباً يبيّن هيئةً في اسم قبله عند حصول الفعل .

ففي المثال الأول : «منتصراً» بينّ هيئة القائد عند عودته ، وفي المثال الثاني : «ضعيفا» بينّ هيئة الإنسان عند خلقه . وفي المثال الثالث : «مسروراً» بينّ هيئة الطالب عند رؤيته .

فيُسمى كلّ من الكلمات التي تحتها خط «حالاً» ، ويسمى الاسم الذي بيّنت هيئته «صاحب الحال» .

فماذا نلاحظ على الحال ؟ نلاحظ أولاً : أن الحال فضلة أي يمكن الاستغناء عنها . ونلاحظ ثانياً : أن الحال وصف أي مشتق ، والمراد بالوصف هنا اسم الفاعل كما في «منتصراً» واسم المفعول كما في «مسروراً» أو الصفة المشبهة كما في «ضعيفا» .

وإذا تأملنا الكلمات التي تحتها خط في المجموعة (ب) وجدناها أحوالاً جامدة ولكنها مؤولة بالمشتق . ففي المثال الأول : «أسداً» اسم جامد يدل على تشبيه ولكن يمكن تأويله بالمشتق ، فهو بمعنى شجاع .

وفي المثال الثاني : «ذراعاً» اسم جامد يدل على سعر يمكن تأويله بالمشتق ، أى مسعّراً كل ذراع بدينار .

وفي المثال الثالث : «يداً بيد» حال جامدة تدل على مفاعلة أي مشاركة ومعناها : مقابَضَة أي متقابضين .

وفي المثال الرابع : «رجلا رجلاً» حال جامدة تدل على ترتيب أي مترتبين .

وإذا تأملنا الكلمات التي تحتها خط في المجموعة (جـ) وجدنا الحال وقع جملة فعلية في المثال الأول، وجملة اسمية في المثال الثاني والثالث والرابع. وإذا كان الحال جملة فلابدّ لها من رابط يربطها بصاحبها. والرابط في المثال الأول : هو واو الجماعة في «يستبشرون» وفي المثال الثاني : الواو والضمير «وهم» وفي المثال الثالث : الضمير فقط في «بعضكم» وفي المثال الرابع : الواو فقط في «ونحن» .

الخلاصـــة

أ ـ **الحال** : وصف فضلة يبين هيئة صاحبه عند حصول الفعل .

ب ـ الأصل في الحال أن تكون مشتقة، وتقع جامدة مؤولة بالمشتق في أربعة مواضع :

(١) إذا دلّت على تشبيه . (٢) إذا دلّت على سعر .

(٣) إذا دلّت على مفاعلة(٤) إذا دلّت على ترتيب .

جـ ـ تأتي الحال جملة فعلية أو اسمية، ولابدّ لها من رابط يربطها بصاحب الحال. والرابط هو : الضمير، أو الواو والضمير، أو الواو فقط .

تمرين (١)

بيّن الحال ونوعها وصاحبها في كلّ مما يلى :

١ ـ ﴿فخرج منها خائفاً يترقب﴾ .

٢ ـ ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ .

٣ ـ ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين﴾ .

٤ ـ ﴿فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا﴾ .

٥ ـ ﴿أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا﴾ .

٦ ـ ﴿ لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولا﴾ .

تمرين (٢)

بين الحال المشتقة والجامدة، والجملة والرابط فيها في كلّ مما يلي :

١ ـ ﴿قالت : يا ويلتى أألد وأنا عجوز﴾ .

٢ ـ ﴿ولا تَمْنُنْ تستكثرُ﴾ .

٣ ـ كلّمته فاه إلى فيَّ .

٤ ـ ﴿فخرج منها خائفاً يترقب﴾ .

٥ ـ قرأت الكتاب باباً بَاباً .

تمرين (٣)

أعرب ما يأتي :

١ ـ ﴿وآتيناه الحكمَ صبِيّا﴾ .

٢ ـ ﴿ودخل جنَّته وهو ظالم لنفسه﴾ .

التمييــــز

الأمثلــــة :

(أ)

١ ـ ﴿إني رأيتُ أحد عشر كوكباً﴾ .
٢ ـ لي فدّانٌ أرضا . (الفدان = **٤٠٠٠** متر مربع تقريبا) .
٣ ـ اشتريتُ رطلاً لبناً .
٤ ـ اشتريت صاعاً تمراً .

(ب)

١ ـ ﴿واشتعل الرأسُ شيباً﴾ .
٢ ـ ﴿وفجّرنا الأرض عيوناً﴾ .
٣ ـ ﴿أنا أكثر منك مالاً﴾ .
٤ ـ لله درُّه فارساً .

التوضـــيح :

إذا قلت : «رأيتُ أحد عشر» كان كلامُك مبهماً، ولا يدري السامع مرادك، فيحتمل أن تكون رأيت أحد عشر رجلاً، أو كتاباً، أو كوكبا أو غيرها، ففي قوله تعالى : ﴿**إني رأيت أحد عشر كوكباً**﴾ نجد أن كلمة «كوكباً» اسماً نكرة منصوباً أزال إبهاماً فيما قبله. ويسمى هذا الاسم التمييز .

وإذا تأملنا الكلمات التي تحتها خط في المجموعة (أ) وجدنا كلًّا منها تمييزاً أزال إبهاماً في اسم مفرد قبله، ويسمى هذا النوع تمييز المفرد أو تمييز الذات.

ففي المثال الأول: «كوكباً» وقع تمييزاً بعد العدد «أحد عشر» وأزال إبهاماً فيه. وتمييز العدد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين يكون مفرداً منصوباً كما لاحظنا.

وفي الأمثلة ٢، ٣، ٤: وقع التمييز بعد المقادير. والمراد بالمقادير: المساحة كما في المثال الثاني: «فدّان أرضاً»، والوزن كما في المثال الثالث: «رطلاً لبناً»، والكيل كما في المثال الرابع: «صاعاً تمراً».

ومن تمييز المفرد أيضاً ما وقع بعد ما يشبه المقادير كقوله تعالى: **﴿فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً﴾** فإن «مثقال ذرة» يشبه المقدار وهو وزن غير معين في تقدير الناس.

وإذا تأملنا الكلمات التي تحتها خط في المجموعة (ب) وجدنا كلًّا منها تمييزاً أزال إبهاماً في جملة قبله، فيسمى هذا النوع تمييز الجملة أو تمييز النسبة.

ففي المثال الأول: «شيباً» بيّن نسبة الفعل إلى الفاعل. وفي المثال الثاني: «عيونا» بيّن نسبة الفعل إلى المفعول. وفي المثال الثالث: «مالاً» وقع التمييز بعد اسم التفضيل. وفي المثال الرابع: «فارساً» وقع بعد التعجب.

الخلاصـــــة

التمييز : اسم نكرة منصوب يذكر لبيان ما قبله من إجمال .

والتمييز قسمان :

أ ـ تمييز المفرد وهو الواقع بعد الأعداد (من ١١ ـ ٩٩) ويكون مفرداً منصوباً، وبعد المقادير وهي الدالة على مساحة أو وزن أو كيل .

ب ـ تمييز الجملة أو النسبة وهو ما يزيل إبهاماً في جملة، ويقع بعد الجملة الفعلية أو بعد اسم التفضيل أو بعد التعجب .

تمرين (١)

بيّن تمييز المفرد وتمييز الجملة ونوع كلّ منهما فيما يلى :

١ ـ غرستُ الأرض شجراً .

٢ ـ ﴿إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجةً﴾ .

٣ ـ ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفّار فلن يُقبل من أحدهم مِلْء الأرض ذهبا﴾ .

٤ ـ طاب زيد نفساً .

٥ ـ ﴿فسيعلمون من هو أَضْعَفُ ناصراً وأقلّ عددا﴾ .

٦ ـ ﴿ثم لننزعنّ من كُلّ شيعة أيُّهم أشدّ على الرحمن عتيّا﴾ .

٧ ـ ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾ .

٨ ـ ﴿فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يره﴾ .

تمرين (٢)

نموذج معـــرب :

﴿كفى بالله شهيداً﴾ :

كفى : فعل ماض مبني على فتح مقدر .

بالله : الباء حرف جر زائد . ولفظه الجلالة فاعل مجرور لفظاً بالباء الزائدة ، مرفوع محلاً .

شهيداً : تمييز منصوب بالفتحة .

تمرين (٣)

أعـــرب :

١ ـ ﴿قُلْ نارُ جهنَّمَ أشدُ حرّاً﴾ .

نصب الفعل المضـــارع

الأمثلـــة :

١ ـ ﴿يريدُ الله أنْ يخفِّفَ عنكم﴾ .
٢ ـ ﴿لَنْ ندعوَ من دونه إلها﴾ .
٣ ـ ﴿لكي لا يكونَ على المؤمنين حرج﴾ .
٤ ـ إذَنْ أُكْرِمكَ. (جواباً لمن قال : سأزورك) .

التوضـــيح :

يرفع الفعل المضارع إذا لم يتقدم عليه ناصب أو جازم ، كما في قوله تعالى : ﴿يريدُ﴾ في المثال الأول .

وينصب الفعــل المضــارع إذا سبقتــه أداة ينصب الفعــل المضـارع بعـدهـا ، وإذا تأملنـا الكلمات التي تحتهـا خط في الأمثلة السابقة وجدنا أفعالاً مضارعة منصوبة .

ففي المثـال الأول : «يُخفِّفَ» فعـل مضـارع منصـوب بأَنْ المصـدريـة وسميت مصـدرية لأنها تؤول هي وما بعدها بمصدر، وتقدير الكلام هنا : يريد الله التخفيف عنكم .

وفي المثـال الثـاني : «نـدعوَ» فعل مضارع منصوب بـ «لَنْ» وهي حرف نفي ونصب .

وفي المثال الثالث : «يكونَ» فعل مضارع منصوب بـ «كَيْ»

وهـي حرف مصـــدري ونصب وتعليـــل ، وتكـــون هي والفعـــل المنصوب في تأويل مصدر مجرور باللام ظاهرة كما في المثال الثالث ، أو مقدرة كقولك : درستُ كي أنجحَ .

وفي المثـال الـرابـع : «أكـرمَـك» فعـل مضارع منصوب بـ «إذنْ» وهي حرف جواب وجـزاء ، ولا تنصب المضـارع إلاّ بثـلاثة شروط : الأول : أن تكـون مصـدّرة . والثـاني : أن يكون الفعل متصلاً بها . والثالث : أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً .

فإن اختـل شرط من هذه الشـروط بطـل عملهـا ، وارتفـع الفعـل بعـدها . ولكنهم أجازوا الفصل بينها وبين الفعل بالقسم ، كأن تقول : إذَنْ والله أكرمك .

الخلاصـــــة

١ ـ يرفع الفعل المضارع إذا لم يتقدم عليه ناصب أو جازم .
٢ ـ ينصب الفعـل المضـارع إذا تقـدمت عليـه إحدى أدوات النصب وهي :
أنْ : وهي حرف مصدري ونصب .
لَنْ : وهي حرف نفي ونصب .
كيْ : وهي حرف مصـــدري وتعليـــل ونصب ، وتكـون هي والفعل في محل جرّ باللام ظاهرة أو مقدّرة .

إذَنْ : وهي حرف جواب وجـزاء، وتنصب المضـارع بثـلاثـة شروط وهي :
أن تكون مصدرة، وأن يكون الفعل متصلاً بها، ويجوز الفصل بالقسم، وأن يكون الفعل بعدها مستقبلاً .

تمـــــرين

بيّن الفعـل المضـارع المـرفـوع والفعـل المضـارع المنصوب وناصبه في كلّ ممايلى :

١ ـ ﴿والله يريد أَنْ يتوبَ عليكم﴾ .
٢ ـ ﴿كي لا يكون دولةً بين الأغنياء منكم﴾ .
٣ ـ ﴿والذي أطمعُ أن يغفر لي خطيئتى يوم الدين﴾ .
٤ ـ ﴿أيحسبُ أنْ لَنْ يقدرَ عليه أحد﴾ (أنْ مخففة من الثقيلة) .
٥ ـ ﴿ونريدُ أنْ نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض﴾ .
٦ ـ ﴿قالوا ياموسى إنا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها﴾ .
٧ ـ إذَنْ والله نرميهم بحربٍ
تشـيـبُ الطفـــل من قبـــل المشيب

نصب الفعل المضارع بـ «أنْ» المضمرة

الأمثلـــــة :

(أ)

١ ـ ﴿ما كان الله ليظلمهم﴾ .
٢ ـ ﴿فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾ .
٣ ـ ﴿لا يُقْضَى عليهم فيموتوا﴾ .
﴿ياليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيما﴾ .
٤ ـ ﴿ولـمّـا يعــلم الله الــذيـن جاهــدوا منكــم ويـعـلـمَ الصابرين﴾ ـ لاتنه عن خلق وتأتيَ مثله .
٥ ـ لألزمنَّك أو تعطينيَ حقي .

(ب)

١ ـ اجتهدْ لتنجحَ .
٢ ـ ﴿وأمرنا لنسلمَ لربِّ العالمين﴾ .

التوضيـــح :

الفعـل المضـارع الـذي تحته خط في كُلّ من الأمثلة السابقة منصوب بأن المضمرة .

وإذا تأملنـا أمثلة المجمـوعـة (أ) وجـدنـا الفعل المضارع في المثـال الأول : «يظلمَ» منصـوب بأن مضمـرة وجـوبـاً بعـد اللام

وتسمى هذه اللام لام الجحود، وعلامتُها أن تكون مسبوقة بكون منفي سواء كان الكون ماضياً كما في المثال، أم مضارعاً كما في قوله تعالى : ﴿لم يكن الله ليغفرَ لهم﴾ .

وفي المثال الثاني : الفعل المضارع «تفيء» منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد حتى، ويشترط لنصب الفعل بعدها أن يكون مستقبلاً. فإن قلت : (سرتُ حتى أدخلُ القرية) وأنت داخل رفعت، لأن الفعل دالّ على الحال .

وفي المثال الثالث : الفعل المضارع «يموتوا» منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، المسبوقة بنفي كما في الآية، أو طلب ويشمل الأمر والنهي والاستفهام والتمني والترجي، ومن التمني قوله تعالى : ﴿ياليتني كنت معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً﴾ . ومن الأمر قولك : ادرس فتنجَحَ، ومن النهي قوله تعالى : ﴿لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعدَ مذموماً مخذولاً﴾ . . .

وفي المثال الرابع : الفعل المضارع «يعلمَ» منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية، المسبوقة بنفي ـ كما في الآية. أو طلب، ويشمل الأمر والنهي والاستفهام والتمني والترجي، ومن النهي قول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

وفي المثال الخامس : الفعل المضارع «تعطيَ» منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد «أو» بمعنى «إلى» والتقدير : إلى أنْ تعطيني . وقد تكون أو بمعنى إلّا، كقولك : سأعاقبُ المذنب أو تظهرَ براءته .

وإذا تأملنا المثالين في المجموعة (ب) وجدنا الفعل المضارع منصوباً، وقد وقع بعد لام تفيد أن ما بعدها علة لحصول ما قبلها، فتسمى هذه اللام «لام التعليل». والفعل المضارع ينصب بأنْ المضمرة جوازاً بعد لام التعليل، فيجوز إظهار أنْ هنا ويجوز إضمارها، فتقول: اجتهد لأن تنجحَ، واجتهد لتنجحَ.

الخلاصة

أ- ينصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوباً في خمسة مواضع:

١ - بعد لام الجحود، وهي المسبوقة بكون منفي.

٢ - بعد حتى، بشرط أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً.

٣ - بعد فاء السببية المسبوقة بنفي أو طلب.

٤ - بعد واو المعية المسبوقة بنفي أو طلب.

٥ - بعد أو التي بمعنى إلى أو إلّا.

(ب) ينصب الفعل المضارع بأن المضمرة جوازاً بعد لام التعليل.

تمرين (١)

بيّن الفعــل المضــارع المنصــوب، وسبب نصبـه في كُلّ من الآيات التالية :

١ ـ ﴿لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبّون﴾ .

٢ ـ ﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب﴾ .

٣ ـ ﴿فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي﴾ .

٤ ـ ﴿إنـا فتحنـا لك فتحـاً مبينـا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ .

٥ ـ ﴿ياليتنا نردّ ولا نكذِّبَ بآيات ربّنا﴾ .

٦ ـ ﴿لعلّي أبلغُ الأسباب أسبابَ السمواتِ فأَطّلعَ إلى إله موسى﴾ .

٧ ـ ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافّة﴾ .

٨ ـ ﴿لو أن لنا كرّةً فنكونَ من المؤمنين﴾ .

٩ ـ ﴿ولا تجعــل يدك مغلولـة إلى عنقـك ولا تبسطهـا كُلّ البسط فتقعدَ ملوماً محسورا﴾ .

١٠ ـ ﴿وعجلتُ إليك ربِّ لترضى﴾ .

تمرين (٢)

اشرح البيت التالي، ثم أعربـــه :

لأستــسلهنّ الصعبَ أو أدركَ المنى
فما انقــادت الآمــالُ إلّا لصــابــرِ

حــروف الجــر

الأمثـــلة :

(أ) ١ ـ ﴿ من أنصاري إلى الله ﴾ .
٢ ـ ﴿ إليه مرجعكم جميعا ﴾ .
٣ ـ ﴿ فكلا أخذنا بذنبه ﴾ .
٤ ـ ﴿ فسأل به خبيرا ﴾ .
٥ ـ ﴿ ادخلوا في أمم ﴾ .
٦ ـ ﴿ يذرؤكم فيه ﴾ .
٧ ـ ﴿ وعليها وعلى الفلك تحملون ﴾ .
٨ ـ ﴿ وهو الذي يقبل التَّوبةَ عَنْ عبادِهِ ﴾ .
٩ ـ ﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾ .
١٠ ـ ﴿ منهم من كلم الله ﴾ .
١١ ـ ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴾ .
١٢ ـ ﴿ اقم الصلاة لدلوك الشمس ﴾ .
١٣ ـ ﴿ فإن كان له أخوة ﴾ .

(ب) ﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾ .
﴿ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ﴾ .

﴿ والنجم إذا هوى ﴾ .
﴿ تا لله تفتأ تذكر يوسف ﴾ .
وفى الحديث : « يارب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة » .

التوضـــيح :

إذا تأملت الآيـات فى المجمـوعـة (أ) وجدتها تشتمل على طائفـة من حروف الجـر، هي أشهر حروف الجر وأكثرها استعمالاً ، وأقـواهـا عملاً فهى تجر الاسم الظاهر، والضمير على حد سواء ، ولكل من هذه الحروف معانٍ تعرف من سياق الكلام الذى وردت فيه .

فإلى : جُرّ بها الاسم الظـاهـر فى الآيـة الأولى « إلى الله » والضمير فى الآية الثانية « إليه » ومعناها انتهاء الغاية .

الباء : جُرّ بها الاسم الظاهر فى الآية الثالثة « بذنبه » وتُفِيد هنا السَّبَبِّية ، أي بسبب ذنبه .

أمّا فى الآية الرابعة فقد جُرّ بها الضمير « به » وهى بمعنى عن .

فى : وقد جُرّ بها الاسم الظاهر فى الآية الخامسة « فى أمم » ومعنـاهـا : مع ، أى مع أمم . وفى الآيـة السادسة جر بها الضمير « فيه » ومعنا السببية ، أى يكثركم بِسَبَبِه .

على : ويجـر بها الظـاهـر والضمـير وقـد اجتمعـا فى قولـه تعالى : « وعليها وعلى الفلك تحملون » وهى بمعنى الاستعلاء .

عن : ويجر بها الاسم ظاهراً وضميراً ، ولها عدة معانٍ .

منهــا : أن تكــون بمعنى « مِنْ » كما في قولـه تعـالى « عن عباده » وأن تكون بمعنى المجاوزة في قوله « رضي الله عنهم » .

مِن : ويجـر بها الظـاهر كما في الآية « من المسجد» والضمير كما في الآيـة « منهم مَنْ كلم الله » وتفيـد ابتـداء الغـايـة في المكـان وبمعنى بعض في قوله « منهم » .

اللام : ويجر بها الظاهر كما في قوله تعالى : « لدلوك » وهي بمعنى بعد . ويجر بها الضمير كما في قوله « فان كان له . . . » وهي تفيد الاختصاص .

ولهـذه الحـروف معـانٍ غير هذه التي ذكـرت توردهـا كتب معاني الحروف .

وإذا تأملت حروف الجر في المجموعة (ب) وجدتها داخلة على الاسم الظاهر فحسب ، وهذه الحروف هي :

حتى كما في الآيـة الأولى من هذه المجمـوعـة (حتى مطلع الفجر) وهي بمعنى انتهاء الغاية .

الكاف : وهي تفيد التشبيه كما في الآية (كالفراش) .

واو القسم في الآية (والنجم) وتاء القسم كما في الآية : (وتا لله) .

(رب) وتجر النكرة في الحديث : يارب كاسية .

الخلاصـــة :

حروف الجر تنقسم قسمين :

الأول : ما يجر الاسم الظـاهـر والضمـير على حد سواء وهى : (إلى ، والباء ، وفى ، وعلى ، وعن ، ومن ، واللام) .

الـثـانـى : ما يجر الظـاهـر فحسب ، وهى : (حتى ، والكاف ، وواو القسم ، وتاء القسم ، ورب) .

متعلق الجـــار والمجـــرور

(أ) ﴿ أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ﴾.

﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائِقٌ به صدرك ﴾.

(ب) ﴿ ويُشْهِدُ الله على ما فى قلبه ﴾.

﴿ فى قلوبهم مرض ولهم عذاب أليم ﴾.

﴿ فاتبعهم فرعون بجنوده ﴾.

التوضيـــــح :

إذا تأملت حروف الجـر فى الفقـرة (أ) وجـدتهـا ترتبط تارة بالفعـل وتـارة بالـوصف وتوصل معنى الفعل والوصف بما بعدها، وهذا الارتباط يسمى التعلق، فـ (عليهم) فى الآية الأولى تتعلق بالفعل (أنعمت) وتتعلق (عليهم) الثانية باسم المفعول: (المغضوب).

والجار والمجرور فى (إليك) متعلق بالفعل (يوحى) والجار والمجرور فى (به) متعلق باسم الفاعل (ضائق).

أمـا الجـار والمجرور فى المجموعة (ب) من هذه الآيات فلا يوجد له متعلق فى الجمل التى ورد فيها، والسبب أنه وقع إمَّا بعد اسم موصـــول كما فى الآيــة (ما فى قلبــه) وهنـــا يكـــون متعلق بمحـذوف صلة المـوصـول وإمَّـا أنْ يكـون فى موضـع خبر المبتـدأ

فيتعلق بالخبر المحذوف كما فى الآية (فى قلوبهم مرض) و(لهم عذابٌ أليم) وإمَّا يكون واقع بعد معرفة فيتعلق بحال محذوفة لتلك المعرفة كما فى الآية (فاتبعهم فرعون بجنوده)، فـ (بجنوده) متعلق بمحذوف حال من (فرعون) فى الآية .

الخلاصة :

يتعلق الجار والمجرور بالفعل أو بما يشبهه وهو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة .

وتارة يحذف متعلقه إذا وقع صلةً لاسم موصول أو خبراً لمبتدأ ، أو حالاً من معرفة ، أو صفةً لنكرة كقوله تعالى : ﴿ أولئك على هدىً مِنَ ربّهم ﴾ فمن ربهم جار مجرور متعلق بصفة لـ (هدى) أى كائن أو حاصل .

تدريبات محلولة

بين فيما يأتى الجار والمجرور وَمُتَعَلّقهما :

عن النعمان بين بشير رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموعلى سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو انا خرقنا فى نصيبنا ولم نؤذ من فوقنا ، فإنْ تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا) .

الحـــــل

حـرف الجـر	المجـــرور	المتعلـــق
على	حــدود	القائم وهو اسم فاعل
فى	الضمير (ها)	الواقع وهو اسم فاعل
على	ســفينة	استهموا . فعل
فى	أســفلها	محذوف صلة الموصول
من	المــاء	اســتقوا
على	مــن	مــروا
فى	نصــيبنا	خرقنــا
على	أيـديهم .	أخــذوا
الكاف	مثــل	الواقــع

تدريبــات تحــل قياســاً عـلى مـا ســبق

بين الجار والمجرور ومتعلقهما فيما يلى :

قال الله تعـالى : ﴿ وإذْ يتحـاجون فى النَّارِ فيقولُ الضعفاءُ للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهلْ أنتمُ مُغْنُونَ عنا نصيباً من النّارِ﴾ .

وفى الحــديث : « أصبــح من عبــادي مؤمن بي كافــر بالكواكب فأمَّا مَنْ قال : مُطِرْنا بفضلِ الله ورحمته فذاك مؤمنٌ بي

كافـر بالكـواكب وأمَّا من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب».

بــاب الإضــافة

أقســام الإضــافة

(أ) الإضافة المعنوية (ب) الإضافة اللفظية

الأمثـــلة :

(أ) ﴿ إن شجرة الزقوم طعام الأثيم ﴾ .

﴿ أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم ﴾ .

﴿ فك رقبة ﴾ .

(ب) ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ .

﴿ والمقيمي الصلاة ﴾ .

﴿ هديا بالغ الكعبة ﴾ .

(جـ) قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواى .

ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخِيَّ .

هذان زميلاى فى الدراسة .

هذان هادِيَّ إلى الخير .

التوضـــيح :

إذا تأملت الآيـات فى المجمـوعـة (أ) وجدتها تشتمل على مركب إضافى أضيف فيه اسم نكرة إلى اسم معرفة تارة، وتارة إلى اسم نكــرة، فشجــرة فى الآيـة الأولى أضيفت إلى معـرفـة وهـو

(الزقوم) وكذلك (صيد) وفى الآية الثالثة من هذه المجموعة أضيفت نكرة إلى نكرة (فكُّ رقبةٍ) وقد اكتسب المضاف من المضاف إليه التعريف حينما أضيف إلى المعرفة، والتخصيص حينما أضيف إلى النكرة، وهذا القسم من الإضافة يسمَّى الإضافةَ المعنوية. لأنَّ المضاف استفاد من المضاف إليه أمراً معنويا، وهو التعريف والتخصيص.

تأمل المضاف فى المجموعة (ب) تجده وصفا يشبه الفعل المضارع وقد أضيف إلى معمولهِ فـ (عَالِمُ) اسم فاعل أضيف إلى المفعول به. وقوله (والمقيمي) اسم فاعل أضيف إلى المفعول به (الصلاة) وكذلك (بالغ) أضيف اسم الفاعل إلى المفعول به وهو (الكعبة).

ويسمى هذا القسم من الإضافة اللفظية، لأن التغيير الذى طرأ على المضاف يتعلق باللفظ كحذف التنوين من المضاف المفرد والنون من المثنى أو الجمع، ولم يكتسب المضاف من المضاف إليه لا تعريفا ولا تخصيصا وإنما استفاد التخفيف بحذف النون والتنوين.

وإذا تأملت الآيات والمثالين فى المجموعة (جـ) وجدتها تشتمل على أسماء أضيفت إلى ياء المتكلم، منها ما كسر آخره لمناسبة ياء المتكلم، وياء المتكلم يجوز فيها البناء على السكون وهو الأكثر والبناء على الفتح وهو قليل.

ومنها ما سكن آخره وياء المتكلم مبنية على الفتح وجوباً.

فالسكــون لمناسبـة ياء المتكلم فى الاسم المفـرد الصحيـح الآخــر، كقــولــه تعــالى : (إنَّ رَبّى) فى الآيـة الأولى فى هذه المجمـوعـة، فإن الباء قبل ياء المتكلم مكسورة، وياء المتكلم يجوز فيها البناء على السكون والبناء على الفتح.

وأمـا ما يسكن آخـره فيشمـل الاسم المقصـور كما فى الآيـة الأولى : (بمثـواى) وجمـع المـذكر السالم كما فى الآية الثانية من هذه المجمـوعـة (بِمُصْـرِخِيّ) والمثنى فى المثـال (زميـلاى) والاسم المنقوص فى المثال الأخير من المجموعة جـ (هادِىّ).

وتدغم ياء جمع المذكر وياء المثنى وياء المنقوص في حالتي النصب والجر في ياء المتكلم.

الخلاصـــة :

الإضافة : هى إضافة اسم إلى اسم بعده ليتعرف السابق باللاحق أو يتخصص به، أو للتخفيف وهى تنقسم إلى قسمين :

الإضافة المعنوية : وهى إضافة الاسم الجامد إلى ما بعده،

ويحـذف من المضـاف التنـوين ونـون المثنى وجمـع المـذكـر السالم. ويكتسب المضـاف فى هذه الإضـافة التعريف إذا كان المضاف إليه

معرفة، والتخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة.

الإضافة اللفظية : وهى إضافة الوصف المشبه للفعل المضارع إلى معموله ويكتسب المضاف فيها من المضاف إليه التَّخِفْيف.

المضاف إلى ياء المتكلم يجب كسر آخره لمناسبة ياء المتكلم، أمَّا ياء المتكلم فيجوز فيها الفتح والاسكان، والاسكان أكثر إلَّا فى أربع مسائل فيجب فيها سكون ما قبل ياء المتكلم وفتح ياء المتكلم وهى :

(ا) الاسم المقصور.
(ب) الاسم المنقوص.
(جـ) المثنى.
(د) جمع المذكر السالم.

تدريبـــات محلولـــة

بين فيما يأتى المضاف والمضاف إليه ونوع الإضافة، وما الذى اكتسبه المضاف من المضاف إليه :

قال تعالى : ﴿ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾.
﴿ بديع السموات والأرض ﴾.
﴿ مهطعين مقنعي رؤوسهم ﴾.
﴿ قال : هي عصاى ﴾.

وفى الحديث: « أوصيكم بالأنصار فإنَّهم كرشِى وعَيْبَتِي ».

قال مالك بن الريب:

فيـا صاحبى رحلى دنا الموت فانزلا
برابـيـةٍ إنِّي مقـيـمٌ ليـالـيـا

الحـــل

المضـــاف	المضاف إليه	نوع الإضافة	ما اكتسبه المضاف
حَـبْلِ	الوريـدِ	معنويـة	التعـــريف
بديـعُ	السـمواتِ	لفظيـة	التخـــفيف
مُـقْنِعِى	رُؤسِـهِم	لفظيـة	التخـــفيف
عصـــا	ياء المتكلم	معنويـة	التعـــريف
كــرشِى	ياء المتكلم	معنويـة	التعـــريف
عيبـــة	ياء المتكلم	معنويـة	التعـــريف
صـــاحب	ياء المثنى	معنويـة	التعـــريف
رحـــل	ياء المتكلم	معنويـة	التعـــريف

تدريبات تحل قياساً على ما سبق

استخرج مما يأتي المضاف والمضاف إليه وبين نوع الإضافة وما الذى اكتسبه المضاف من المضاف إليه :

قال الله تعالى : ﴿ إنَّ الله فالقُ الحبِّ والنَّوى ﴾ .

﴿ وهذا صِراطُ ربِّكَ مستقيماً ﴾ .

﴿ إنَّ صلاتي ونُسُكِي ومحياي ومماتي لله ربِّ العالمين ﴾ .

قال حسان بن ثابت :

هجوتَ محمداً بَرًّا تقيا   رَسولَ الله شيمتُهُ الوفاء

فإنّ أبي ووالده وعِرْضِي   لعرض محمد منكم وِقاء

وقال مالك بن الريب :

وَخُطّا بأطراف الأسِنَّةِ مضجعي   وَرُدَّا على عَيْنَيَّ فضلَ رِدَائيا

أكمل الجمل التالية بمضاف إليه، وبين نوع الإضافة وما اكتسبه المضاف من المضاف إليه :

هذا مفتاح .... هذان زميلا ....

قرأتُ سورة .... فهمت درس ....

هذا صادق .... المحرم حاسر ....

خاشع ....

جـــوازم الفعل المضارع

أ ـ الأدوات الجازمة لفعل واحد

الأمثــــلة :

﴿ ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا ﴾ .
﴿ لينفق ذو سعة من سعته ﴾ .
﴿ ولما يأتهم تأويله ﴾ .
﴿ لم يلدْ ولم يُولدْ ﴾ .

التوضـــــيح :

إذا تأملت الآيــات الســابقـة تجدهـا اشتملت على أربـع أدوات جازمـة للفعـل المضـارع الـذى دخلت عليـه، ففي الآيـة الأولى أداة الجزم (لا) الناهية، جزمت الفعل المضارع (تُصَعّر) بالسكون الظاهر، وجزمت الفعل المضارع (تمش) بحذف حرف العلة لكـونـه معتـلاً، وتـارة يكـون الجزم بحذف النون فى الأفعال الخمسة كقوله تعالى : (وَلاَ تَطْغُوْا فِيهِ) .

وفى الآيـة الثـانيـة (لِيُنْفِقْ) أداة الجـزم لام الأمـر والفعـل المضارع مجزوم بالسكون مع دلالته على الطلب.

وفى الآية الثالثة (وَلَمَّا يَأْتِهِمْ) أداة الجزم (لَمَّا) وهِيَ بمعنى لم فى قلب معنى الفعـل المضـارع إلى المضى، فمعني (لَمّا يأتهم) ـ لم يأتهم ـ والفعــل المضــارع هنــا مجزوم بحـذف حرف العلة،

والمنفى بها يكون متصلاً بالحال متوقع الثبوت فى المستقبل، فمعنى (لَمّا يأتِهم تأويلُهُ) أنـه ما أتـاهـم تأويله فى الماضى ولكنّهُ سيأتيهم، وهذا المعنى تنفرد به عن (لم).

وفى الآيـة الأخيرة أداة الجزم لم ، وهى تجزم المضارع وتنفيه وتقلب معناه إلى الماضى وعلامة الجزم فى الفعل المضارع (لَمْ يَلِدْ ولَم يُولَدْ) السكون الظاهر.

الخلاصـــة :

الأدوات الجـازمـة لفعـل واحـد هى : لا النـاهيـة ، ولام الأمر ، ولمَّا ، ولم :

فأما لا الناهية : فإنها تدل مع الجزم على الكف والنهى .

وأمـا لام الأمـر : فإنها تعمل الجزم فى الفعل المضارع وتدل على طلب الفعل.

ولمّـا : هى بمـعنى لم فى النفى والقلب إلاَّ أنَّهـا تدل على استمرار النَّفي إلى زمن المتكلم.

ولم : حرف نفى وجزم تقلب معنى المضارع إلى ماضى .

وهذه الأدوات الجازمة لفعل واحد كلها حروف.

تدريبـــات محلولـــة

استخرج مما يأتى أدوات الجزم والفعل المجزوم بها وعلامة جزمه :

﴿ وَلاَ تَهِنُواَ ولا تَحْزَنُوا ﴾ .

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ .
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَ ﴾ .
﴿ بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذاب ﴾ .

وفى الحديث : « إذا تَوضّأ أحدُكُم فَلْيَجْعلْ فى أنفهِ ماءً ثم لَيِسْتَنْثِرْ ومَنْ استجمرَ فَلْيُوتِرْ » .

الحـــل

أداة الجزم	الفعل المجزوم	عـلامة الجـزم
لا ـ الناهية	تَهِنُوا	حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة
لم	نشرح	السكون
لم	تَـرَ	حذف حرف العلة
لمَّا	يَذُوقُوا	حذف النون لأنَّه من الأفعال الخمسة
لام الأمر	يجعلْ ، يستنثرْ، يُوترْ	السّكُونْ

ب ـ الأدوات الجازمة لفعلين

الأمثـلة :

إن : ﴿ إِنْ ينتَهوا يُغْفَرْ لَهم ما قد سَلَفَ ﴾ .

﴿ وإنْ يعُودوا فقد مَضتْ سُنَّةُ الأوَّلينَ ﴾ .

من : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوء يُجْزَ بِهِ ﴾ .

ما : ﴿ وما تفْعَلُوا مِنْ خيرٍ يَعلَمْهُ الله ﴾ .

مهما : ﴿ مَهْما تَأتِنا بهِ مِنْ أيةٍ لِتَسْحَرَنا بها فما نَحْنُ لَكَ بِمُؤمِنينَ ﴾ .

أينما : ﴿ أيْنما تَكُونُوا يُدرِكُم الموتُ ﴾ .

حيثما : ﴿ وحَيْثُ ما كُنتم فَولُوا وُجُوهَكَمْ شَطْرَهُ ﴾ .

متى : متى يأتِ هذا الموُت لاْ تلفِ حاجَةً
لِنـفْـسِى إلَّا قَدْ قضيتُ قضـاءهـا

أى : ﴿ أيًّا ما تَدْعُوا فلَهُ الأسماء الحُسْنَى ﴾ .

التوضـــيح :

اشـتـملت هذه الآيــاتُ والبيتُ على أَهَمِّ أدوات الشــرط الجـازمـة لفعلين. وأول هذه الأدوات حرف (إنْ) وقد جُزمَتْ بها الأفعال (يَنتَهوا) (يغفرْ) (يَعُودُوا) وجملة (فقد مضتْ سُنَّةُ الأولينَ) .

وعـلامـة الجـزم فى هذه الأفعـال تختلف باختـلاف أواخرها فالفعـلان (يَنْتَهـوا . يَعُـودوا) مجزومـان بحـذف النّـون لأنهما من الأفعال الخمسة والفعل (يُغْفِر) مجزوم بالسكون الظاهر. والجملة (فقد مَضَتْ سُنَّةُ) فى محل جزم .

وبقيـة أدوات البـاب أسماء فمن فى الآية الثانية للعاقل اسم شرط جازم فى محل رفـع مبتـدأ لأنّ الفعـل الذى بعدها متعد وأخذ مفعـولـه وقـد جزم بها الفعلان (يعمل) و(يجز) وعلامة الجزم فى الأول السكـون الظـاهـر وفى الثانى حذف حرف العلة وهو الألف والفتحة التى على حرف الزاى دليل عليها.

وما فى الآية الثالثة اسم شَرْطٍ جازم وهي لغير العاقل وهى فى محل نصب مفعول به لفعل الشرط (تفعلوا) لأنه فعل متعد ولم يأخـذ المفعـول به، وفعـل الشـرط مجزوم بـ حذف النـون لأنه من الأفعال الخمسة وجواب الشرط (يعلمْه) مجزوم بالسكون الظاهر.

مهـما : اسم شرط جازم لغـير العـاقـل وقـد جزم بها فعـل الشـرط (تأتنـا) وجـزمه بحذف حرف العلة. أمَّا الجواب فجملة (فما نحن لك بمؤ منـين) واسم الشـرط هنا فى محل نصب مفعول به لتأتنا.

أينما : اسم شرط جازم، وهى من الظروف المكانية فى محل نصب مفعول فيه. وقد جزم بها الفعلان (تكونوا) و(ويدرككم) وعلامة الجزم فيهما حذف النون من (تكونوا) والسكون فى (يدرككم).

حيثما : اسم شرط جازم، وهى من الظروف المكانية فى محل نصب مفعول فيه وقد جزم بها الفعلان (كنتم) و(فولوا).

متى : فى الشاهد اسم شرط جازم، وهى ظرف زمان فى محل نصب مفعول فيه وقد جزم بها (يأت) و(تلف) وعلامة الجزم فيهما حذف حرف العلة.

أيا : فى الآية اسم شرط جازم مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة للفعل (تدعوا) وقد جزم بها فعل الشرط (تدعوا) وجملة الجواب (فَلَهُ الأَسْمَاءُ) فى محل جزم. وقد اقترنت بالفاء لأنها جملة اسمية.

الخلاصـــة :

أدوات الشرط الجازمة لفعلين هى :

إنْ : وتدل على ربط الجواب بالشرط، وهى حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وهي أمّ الباب.

من : اسم شرط جازم وهى للعاقل، وتجزم فعلين الأول يسمَّى فعل الشرط والثانى جوابه، وجزاءُه ولها محل من الإعراب، إمّا الرفع على أنها مبتدأ إذا وليها فعل متعد وأخذ المفعول به أو فعل لازم، وتكون فى محل نصب مفعول به لفعل الشرط إذا كان فعل الشرط متعديا ولم يستوف المفعول به.

ما ، ومهما : اسمان لغير العاقل، وهما يجزمان فعلين، ويُعرب كل منهما مبتدأ إذا وليه فعل شرط متعد وأخذ المفعول به أو فعل لازم، ومفعول به إذا وليه فعل متعدٍ ولم يستوف المفعول به.

أينما وحيثما : يعرب كل منهما فى محل نصب مفعول فيه

ظرف مكان مُتَعلّق بفعل الشّرط.

متى : اسم شرط جازم ظرف زمـان مبنى على السكون فى محل نصب مفعول فيه متعلق بفعل الشرط.

أي : وهى اسم شرط جازم، ولها عدة أحوال :

فتكـون مفعـولا به إذا كان فعـل الشـرط متعديا ولم يستوف المفعول به.

ومبتدأ إذا كان فعل الشرط متعدياً وأخذ المفعول به، أو كان فعلاً لازماً.

وتكـون مفعـولاً مطلقـاً إذا أضيفت إلى المصـدر، نحـو أى إحسانٍ تقدمه تؤجر عليه.

وتكـون ظرف زمـان إذا أضيفت إلى ظرف زمـان، نحو أىّ يوم تسافر فيه أسافر.

وتكـون ظرف مكـان إذا أضيفت إلى ظرف المكـان، نحو: أىّ البلاد تسافر إليها تزود لها.

تدريبـــات محلولـــة

بين فيـما يأتى أدوات الشـرط الجـازمة لفعلين، وعين فعلى الشرط والجواب وعلامة جزمها :

قال تعالى : ﴿ ما نَنْسَخْ مِن آيةٍ أو نُنْسِها نأتِ بخيرٍ منها ﴾.

﴿ مَن يفعلْ ذلك يَلْقَ أثاما ﴾.

﴿ أين ما تكونُوا يأتِ بكم الله جميعا ﴾.

وفى الحـديث : « هذا القـرآن أُنِـزِلَ علي سبعـةِ أحرفٍ فأىّ ذلك قرأتُم فقد أَصَبْتُم » .

قال الشاعر :

أنـا ابنُ جلا وطـلّاع الثّـنـايـا متى أضَـعِ العـمامـةَ تعـرفُونِي
فإلاَّ تَعَـلّقْ من قريشٍ بذِمــةٍ فليس على أسياف قيسٍ مُعَوَّل
ومن هاب أسبـاب المنـايا يَنَلْنَه ولـورامَ أسبـابَ السماء بِسُلّمِ

الحـــــل

علامـــة الجـــزم	الجواب	الفعل	الأداة
السكون فى فعل الشرط، وحذف حرف العلة في الجواب .	نـأت	ننسـخ	مـا
السكون فى فعل الشرط، وحذف حرف العلة في الجواب .	يلـق	يفعـل	مـن
حذف النون فى فعل الشرط، وحذف حرف العلة فى الجواب	يـأت	تكونـوا	أينما
الشرط والجواب فى محل جزم	فقد أصبتم	قـرأتم	أى

			لأنهما فعلان ماضيان.
متى	أضعِ	تعرفونى	جزم الشرط بالسكون وحرك بالكسر تخفيفاً وجزم الجواب بحذف النون.
إنْ	تَعَلقْ	فليس	الشرط مجزوم بالسكون الظاهر، وجملة الجواب في محل الجزم.
من	هاب	ينلنه	الشرط في محل جزم، والجواب مجزوم بالسكون الظاهر.

تدريبات قياسا على ما سبق :

استخرج أدوات الشرط الجازمة لفعلين والجازمة لفعل واحد، وأفعال الشرط والجواب وعلامة الجزم فيهما.

قال تعالى : **﴿من يشفع شفاعةً حسنةً يكن له نصيبٌ منها﴾**.

﴿أينما تُوجهه لا يأت بخير﴾.

﴿لم يكن الذين كفروا﴾.

﴿وما تنفقوا من خيرٍ يوف إليكم﴾.

﴿إلا تنفروا يعذبكم﴾.

﴿أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي﴾.

وفي الحديث : «لا يمش أحدكم في نعلٍ واحدةٍ ليحفهما جميعاً أو لينتعلهما جميعا».

قال الشاعر :

ومن يك ذا مال فيبخل بماله على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لا يصانع في أمور كثيرةٍ يضرس بأنيابٍ ويوطأ بمنسم

أكمل الجمل التالية بأداة شرط مناسبة وبين علامة الجزم في الفعل المضارع .

١ ـ ..... تفعل من خير تؤجر عليه .

٢ ـ ..... تكن فاذكر الله .

٣ ـ ..... تجتهد تنجح .

٤ ـ ..... تضمره من خير يعلمه الله .

٥ ـ ..... تطع الله يساعدك .

٦ ـ ..... من أراد أن يطيع الله ..... يطعه ومن أراد أن يعصيه فـ..... يعصيه .

نموذج للإعـــــراب :

قال زهير بن أبى سلمى :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

ومهما : الواو بحسب ما قبلها حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

مهما : اسم شرط جازم لغير العاقل مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ .

تكـــن : فعـل مضـارع ناقص مجزوم بالسكـون الظـاهر لأنه فعل الشرط، وقد حذفت الواو لالتقاء الساكنين .

عند امرىء: عنـد ظرف مكـان منصـوب بالفتحـة الظاهرة، وهو مضـــاف وامــرىء مضـــاف إليـــه مجرور بالكسـرة الظاهرة، والظرف متعلق بمحذوف خبر تكن المحذوف .

من خليقةٍ: من حرف صلة مبـنـى على السكـــون لا محل له من الإعراب، وخليقة اسم مجرور بمن لفظا مرفوع محلا لانه اسم تكن .

وان : الـــواو للحـال حرف مبنى على الفتـح لا محل له من الإعـــراب، **وإن** : حرف شرط جازم مبـــنـى على السكون لا محل له من الإعراب .

خالها : خال فعل ماضى مبنى على الفتح في محل جزم فعل الشـرط والفـاعـل مستـتر جوازاً تقديره هي ، و«ها» مفـعـــول به مبـنـى على السكـــون في محل نصب، وجواب الشرط محذوف .

تخفى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر والفاعل مستتر تقديره هى .

على الناس: على حرف جر مبـــنـى على الـفـتـــح لا محل له من

الإعـراب ، والنـاس مجرور بالكسـرة والجار والمجرور متعلقان بتخفى .

تعلم : جواب الشـرط مهـما، فعل مضارع مجزوم بالسكون وهـــو مبنى للمجهـول، ونـائب الفـاعـل مستـتر، تقديره : هي وحرك آخر الفعل بالكسر للقافية .

اقتران جملة جواب الشرط بالفاء

الأمثـــلة :

(أ) ﴿ أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ .

﴿ وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله ﴾ .

﴿ ومن يستنكف عن عبادته فسيحشرهم إليه جميعا ﴾ .

﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ .

﴿ فإن توليتم فما أسألكم عليه من أجر ﴾ .

﴿ إن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ﴾ .

﴿ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ﴾ .

﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ .

التوضـــيح :

إذا تأملت الآيات السابقة وجدتها تشتمل على بعض أدوات الشرط الجازمة لفعلين وتجد جملة الجواب مقترنة بالفاء في جميع هذه الجمل لأنها لا تصلح أن تكون شرطاً إما لكون الجملة اسمية كما في الآية الأولى ﴿فله الأسماء الحسنى﴾ .

وإما لكونها مقترنة بسوف والسين كما في الآية الثانية ﴿فسوف يغنيكم﴾ والآية الثالثة ﴿فسيحشرهم﴾ .

وإما لكونها مقترنة بقد كما في الآية الرابعة ﴿فقد سرق أخ له﴾ .

وإما لكون جملة الجواب منفية بما كما في الآية الخامسة ﴿فما أسألكم عليه﴾ أو بلا كما في الآية السادسة ﴿فلا كاشف له﴾ ولن كما في الآية السابعة ﴿فلن يضر الله﴾ .

وإما لكون جملة الجواب طلبية كما في الآية الثامنة ﴿فاتبعونى﴾ والغرض من اقتران جملة الجواب بالفاء هو ربطها بفعل الشرط .

الخلاصة :

تقترن جملة جواب الشرط بالفاء إذا لم تصلح أن تكون شرطا وذلك في المواضع التالية :

إذا كانت جملة الجواب جملة اسمية ، أو جملة فعلية مقترنة بسوف أو السين ، أو مقترنة بقد ، أو منفية إما بما النافية ، أو لا النافية ، أو لن ، أو تكون جملة الجواب طلبية .

تدريبات محلولة

١ ـ استخرج مما يأتى جملتى الشرط والجواب وبين سبب اقتران جملة الجواب بالفاء .

﴿ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾ .

﴿ما يفعلوا من خير فلن يكفروه﴾ .

﴿ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا﴾ .

وفي الحديث : «إن كنت فاعلا فواحدة» .

«إن كنتم لابد آكليها فأميتوها طَبْخاً» .

قال جرير :

نفسى الفــداء لقــوم زينــوا حسبى ... وإن مرضــت فهــم أهــلى وعــوادى

إن تجر طير بأمــر فيــه عاقبــة ... أو بالـفــراق فقــد أحـسـنـتم زادى

الحـــــــل

الشــرط	الجــواب	سبب اقتران الجواب بالفاء
يَعْصِ	فقد ضلَّ	أنه صدّر بالحرف قد
«يفعلوا»	فلن يكفروه	اقترانه بأداة النفي لن .
تولـــى	فما أرسلناك	اقترانه بأداة النفي ما .
كنت	فواحدة	جملة اسمية ، والمذكور هنا المبتدأ والخبر محذوف تقديره جائز .
كنتم	فأميتوها	لأن جملة الجواب طلبية .
مرضت	فهم أهلى	لأن جملة الجواب اسمية .
تجـــر	فقد أحسنتم	لأن جملة الجواب اقترنت بقـــد .

تدريبات تحل قياسا على ما سبق

بين فيــما يْلى جملتى الشــرط والجــواب وسبب اقــتران جملة الجواب بالفاء قال الله تعالى :

﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ .

﴿من يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤ تيه أجراً عظيماً﴾ .

﴿فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم﴾ .

وفي الحديث :

«من يأت بنى قريظة فيأتينى بخبرهم» .

«إنْ يكنه فلن تسلط عليه ، وإنْ لم يكنه فلا خير لنا فيه» .

قال الشاعر :

من سره شرف الحيـاة فلا يزل　　في منقب من صالحى الأنصارى

وقال آخـر :

فإن تتقـوا شرا فمثـلكم اتقى　　وإن تفعلوا خيرا فمثلكم فَعَـلْ
فإن تكـن الأيـام فرقـن بيننـا　　فقـد عذرتنـا في صحـابتـه العذر

النعـــــــت

أقســـــامه

(أ) النعت الحقيقى (ب) النعت السببى

الأمثـــلة :

(أ) ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك﴾ .

﴿ ﴿فتيمموا صعيدا طيبـــا﴾ .

﴿ ينشىء السحاب الثقال ﴾ .

﴿ ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن . . . ﴾

﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ .

﴿فيهما عينان نضاختان﴾ .

(ب) ﴿إنها بقرة صفراء فاقع لونها﴾ .

﴿هذا عذب فرات سائغ شرابه﴾.

﴿أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها﴾ .

التوضـــيح :

اشتملت الآيـات في المجمـوعـة (أ) على كلمات تدل على صفات في الأسماء التي ذكرت قبلها كما تشتمل على ضمير مستتر يعـود إلى تلك الأسـماء وتـوافقها في الإعراب، والتعريف والتنكير والتأنيث والتـذكـير والإفـراد والتثنيـة والجمـع، فـ«مبـارك» نعت

لـ«كتاب» وفيه ضمير يعود إلى الكتاب ويوافقه في الإعراب والتذكير والتنكير والإفراد .

و «طيبا» نعت لـ«صعيداً» .

«الثقال» نعت لـ«السحاب» وقد وافقتها في الجمع والتعريف والإعراب .

و«الوثقى» نعت لـ«العروة» وتوافقها في التأنيث وسائر الأحوال السابقة .

و«نضاختان» نعت لـ«عينان» .

وهذا الأسلوب يسمى النعت الحقيقى لاشتمال النعت على صفة في المتبوع توافقه في الإعراب والإفراد وفروعه، والتذكير والتأنيث .

تأمل المجموعة (ب) تجدها مشتملة على كلمات تدل على صفة في الاسم الذي بعدها وذلك الاسم له ارتباط بالمنعوت قبله فكلمة «فاقع» نعت لـ«بقرة» وتدل في نفس الوقت على صفة في الاسم بعدها وهو «لونها» والضمير في هذه الكلمة يعود إلى المنعوت .

وكلمة «سائغ» نعت لـ«عذب» وتدل على صفة في الاسم بعدها وهو «شرابه» والضمير في «شرابه» عائد إلى المنعوت .

وكلمة «الظالم» نعت لـ«القرية» وتدل على صفة فى الاسم بعدها .

وهذا الأسلوب يسمى «النعت» السببى لأنه يدل على

معنى وصفة في الاسم الذي بعده وذلك الاسم له ارتباط واتصال بالمنعوت .

ويوافق هذا النعت المنعوت في أمرين :

١ ـ الإعـــراب . ٢ ـ التعريف والتنكير

أمـا التـذكـير والتأنيث فحكم النعت السببى فيهـما حكم الفعل، فيذكر إذا كان المرفوع به مذكراً ويؤنث إن كان مؤنثا .

الخلاصــــة :

النعت كلمـة تدل على صفـة في اسم قبلها وهذا هو النعت الحـقيقى أو تدل على صفــة في اسم له تعلق بما قبلهــا، ويسمى النعت السببى .

النعت الحقيقى يتبع ما قبله في أربعة من عشرة :

١ ـ واحد من أوجه الإعراب وهي الرفع والنصب والجر .

٢ ـ وواحد من التذكير أو التأنيث .

٣ ـ وواحد من الإفراد أو التثنية أو الجمع .

٤ ـ وواحد من التعريف أو التنكير .

النعت السببى : ولا يكـون هذا النعت إلا مفـرداً، ويتبـع منعوته في أمرين :

الإعـــراب . ٢ ـ التعريف أو التنكير

ويتبع ما بعده في التذكير والتأنيث شأنه في هذا شأن الفعل الذي يحل محله .

تدريبات محلولـــة

بين النعت الحقيقى ومنعوته والنعت السببى ومنعوته فيمايلى :

قال تعالى :

﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج﴾ .

﴿كأنهم أعجاز نخل منقعر﴾ .

﴿والنخل والزرع مختلفا أكله﴾ .

وفي الحديث :

«فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماءوأنبتت الكلأ والعشب الكثير» .

الحــــــل

النعت	المنعوت	نوع النعت
«أمشاج»	«نطفة»	حقيقى
«منقعر»	«نخل»	حقيقى
«مختلفا»	«الزرع»	سببى
«طيبة»	«طائفة»	حقيقى

تدريبات تحل قياسا على ما سبق

(أ) استخرج مما يأتى النعت الحقيقى والنعت السببى ومنعوتهما :

قال تعالى :

﴿والنخل باسقات لها طلع نضيد﴾ .

﴿فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها﴾ .

وفي الحديث :

«ان الناس يحشرون على ثلاثة أفواج راكبين» .

قال الشاعر فى مدح الرسول ﷺ :

أشرق النور لمّا بشرتها بأحمد الأنبياء
اليتيم الأمي المبشر المو حي إليه العلوم والأسماء
أشرف المرسلين آياته النُّطْقُ وقومه الفصحاء

صاحبت رجلا كريما في رحلة طويلة فاستفدت منه أدبا رفيعا، وخلقا كريما .

(ب) انعت الأسماء التالية مرة بنعت حقيقى ومرة بنعت سببى :

هذا الزميل . . . . .

قرأت كتاباً . . . . .

حفظت القصيدة الكثيرة . . . . .

شاورت الرجل السديد . . . . .

أعجبنى المجاهد القوى . . . . .

التوكيـــــد

أقســـــامه

(أ) التوكيد المعنوى (ب) التوكيد اللفظى

(أ) وقفت بعرفات نفسها .
شاهدت الحجاج أنفسهم .

(ب) هذا جبل الرحمة عينه .
شاهدت الكعبة عينها .

(جـ) زارنى الصديقان كلاهمـــا .
قرأت الرسالتين كلتيهما .

(د) وخلق الأزواج كلها .
ويرضين بما آتيتَهُنّ كلهن .
ليظهره على الدين كله .

(هـ) فأُغرقناهم أجمعين .
(فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس أجمعون) .

التوضـــــيح :

إذا تأملت الأمثلة في المجمـوعتين (أ)، (ب) وجدتها تنتهى

بكلمتي النفس والعين والغرض منهما رفع احتمال السهو أو النسيان في الكلام، فكلمة (نفسها) أكدت حقيقة أن المتكلم وقف بعرفات وليس بموضع آخر غير عرفات، وكذلك الشأن في المثال الثاني .

وفي المثـال الأول من فقـرة (ب) أكد بعينه جبل الرحمة ورفع احتـمال توهم الإشـارة إلى جبـل آخـر، وكـذلـك (عينها) جاءت مؤكدة للكعبة وأنها هي المشاهدة حقيقة .

أمـا كلمتـا (كلاهما، وكلتيهما) في المثالـين في فقرة (جـ) فقد جيء بهما لرفع احتمال النسيان والسهو عن التثنية والتأكيد على أنها هي المقصـودة، فـ«كـلاهما» في المثـال الأول من هذه الفقرة أكدت زيارة الصديقين وليس واحداً منهما، وكذلك الشأن في (كلتيهما) أما المجمـوعـة (د) فقـد جاءت فيها كلمة التوكيد تفيد الشمول ورفع توهم عدم إرادة العمـوم في المؤكـد بها . فـ«كلها» تأكيد للأزواج، و(كلهن) في الآية الثانية توكيد للضمير في (آتيتهن) و(كله) توكيد للدين .

وكلمـة (أجمعـين) و(أجمعـون) في الآيتـين الواردتين في فقرة (هـ) تفيـد الإحـاطـة والشمـول، وقد أكد بهما ما قبلهما لدفع عدم إرادة العموم في المؤكد بهما، فأجمعين في الآية الأولى من هذه الفقرة أكـدت الضمير المنصوب في «أغرقناهم» وأكدت شمول الغرق في المؤكد بها، وكذلك الشأن في «أجمعون» في الآية الثانية .

ومثـل أجمعـين في الدلالة على العموم كلمة (جميع) في قولنا حضر الزملاء جميعهم ولكن التوكيد بها قليل .

وقد يؤتى بأجمع بعد كل لتقوية التوكيد. كقوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾.

وهذا الأسلوب يسمى التوكيد المعنوى، لأنه يفيد امراً معنويا، ولابد من اشتمال ألفاظ التوكيد المعنوى على ضمير يرجع إلى المؤكد يطابقه في التذكير أو التأنيث والإفراد أو التثنية أو الجمع.

وهذه الألفاظ تتبع المؤكد بها في الإعراب رفعاً ونصباً وجراً.

الخلاصـــــة :

التوكيد المعنوى كلمة تذكر بعد كلمة تماثلها وتؤكد معناها، وترفع عنها السهو أو النسيان، وله ألفاظ، هي: النفس والعين ويؤكد بهما المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وكلا وكلتا ويؤكد بهما المثنى. والغرض من التوكيد بهما إزالة النسيان والسهو عن المثنى.

وكل وأجمع وجميع والغرض من التوكيد بها العموم في المؤكد بها، ولابد من إضافتها إلى ضمير يطابق المؤكد بها.

التوكيـد اللفظـــــى

(أ) ﴿وجاء ربك والملك صفا صفاً﴾ . .
﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾ .

(ب) ﴿واتقوا الذي أمدكم بما تعملون أمدكم بأنعام وبنين﴾ .
﴿كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون﴾ .

التوضـــــيح :

إذا تأملت الآيـات في الفقـرتـين (أ) و(ب) وجـدتها تشتمل على كلمـة ذكـرت مرتـين في كل جملة لتقـويـة الكـلام وتقريره في النفس وتمكينـه من قلب السـامع وهذا الأسلوب في العربية يسمى التـوكيـد اللفظى . فـ«صفـا» الثانية أكدت «صفا» الأولى وكذلك اسم الفعل «هيهات» أكد اسم الفعل قبله، وهو بلفظه ومعناه .

والفعـل «أمـدكم» أكـد الفعـل قبله في الفقـرة (ب) توكيداً لفظياً وهو بلفظه ومعناه. وجملة «ثم كلا سيعلمون» في الآية الثانية من فقـرة (ب) أكـدت الجملة التي قبلهـا وهي بلفظها ومعناها وقد يأتى هذا النـوع من التـوكيد في الحروف، نحو : نعم نعم، وأجل أجل، وربما ربما .

الخلاصـــــــة :

التوكيد اللفظى : هو إعادة اللفظ بعينه اسماً كان أو فعلاً أو

جملةً أو حرفاً والغرض من هذا التوكيد تقوية الكلام المؤكد وتقريره في نفس السامع وتمكينه من قلبه .

تدريبات محلولـــة

بين التوكيد المعنوى واللفظى والمؤكد بهما فيمايأتى :

قال تعالى :

﴿كذبوا بآياتنا كلها﴾ ، ﴿وأتونى بأهلكم أجمعين﴾ . . .

﴿الحاقة ما الحاقـــة﴾ .

﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويدا﴾ .

وفي الحديث :

«أوتى أهـل التـوراة التـوراة فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً» .

قال حسان بن ثابت

لســانى وسـيـفـى صارمــان كلاهما ويـبـلغ مالا يبلغ الـسـيـف مذودى

الحـــــل

التوكيد	المؤكد	نوع التوكيد
كلها	آياتنا	معنوى
أجمعين	بأهلكم	معنوى
ما الحاقة	الحاقة	لفظى

أمهلهم	فمهل	لفظى
قيراطاً الثانية	قيراطاً الأولى	لفظى
كلاهما	لساني وسيفي	معنوى

تدريبات تحل قياسا على ما سبق

قال الله تعالى :

﴿قل إن الأمر كله لله﴾ ، ﴿اقرأ بسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق﴾ .

﴿فوربك لنسألنهم أجمعين﴾ .

﴿وعلم آدم الاسماء كلها﴾ .

وفي الحديث :

«إن الله زادكم صلاة فصلوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر الوتر الوتر» .

«الجفاء كل الجفاء والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادى بالصلاة يدعو إلى الفلاح فلا يجيبه﴾» .

قال الشاعر :

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تعدّ معايبه

قال آخر:

وخذ من أخيك العفو عفو ذنوبه
ولا تك في كل الأمور تعاتبه

أكمل الفراغات فيما يلي بألفاظ التوكيد المناسبة :

زرت فى رمضان مكة المكرمة وطفت بالكعبة .... أشواط وصليت خلف .... ثم سعيت بين .... والمروة ثم حلقت .... وبذلك أتممت مناسك ....

عطف البيـــــــان

الأمثلـــــة :

﴿وإلى عاد أخاهم هوداً قال ياقوم اعبدوا الله﴾ .

﴿يسقي من ماء صديد﴾ .

﴿يوقد من شجرة مباركة زيتونة﴾ .

التوضـــــيح :

إذا تأملت هذه الآيات وجدتها مشتملة على كلمات جامدة منها ما هو معرفة ومنها ما هو نكرة وقد سبقت بكلمات تماثلها تعريفاً وتنكيراً إلا أن هذه الكلمات المتقدمة يسودها شيء من الغموض لو وقف عليها دون ذكر للكلمات التي بعدها، فقيل : ﴿وإلى عاد أخاهم﴾ ، ﴿ يسقى من ماء﴾ ، ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ لذلك كانت هذه الكلمات الأخيرة لتوضيح المقصود مما قبلها، فـ«هوداً» وضحت (أخاهم) وبينته وكذا (صديد) خصصت الكلمة التي قبلها وحددت معناها و(زيتونة) حددت معنى النكرة قبلها (شجرةٍ) وخصصتها وأزالت إبهامها. وهذا الأسلوب يسمى عطف بيان فكلمة (هوداً) عطف بيان من (أخاهم) و(صديد) عطف بيان من (ماء) و(زيتونة) عطف بيان من (شجرة) ويصح إعراب هذه الكلمات بدل كل من كل .

الخلاصـــــة :

عطف البيـان تابـع جامـد أشهـر من متبـوعـه يوافق متبوعه معنى لا لفظا ويوضحه إن كان معرفة ويخصصه إن كان نكرة .

البـــــــدل

الأمثلـــة :

(أ) ﴿اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين انعمت عليهم﴾ .

﴿ألا بعداً لعادٍ قوم هود﴾ .

(ب) ﴿ويجعل الخبيث بعضه على بعضٍ﴾ .

﴿خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى﴾ .

(جـ) ﴿من يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب﴾ .

﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا﴾ .

التوضـــيح :

اشتملت الآيـات في الفقـرة (أ) على كلمتين هما صراط الـذين و(قـوم) وقبلهـما كلمتـان تماثلهـما في التعـريف والتنكير هما «الصراط» و«لعاد» .

وإذا تأملت هاتين الكلمتين وجدتهما غير مقصودتين بالحكم في الجملة التي ذكرتا فيها وإنما جيء بهما توطئة وتمهيداً لتلك الكلمتين بعدهما فكلمة (الصراط) ذكرت توطئةوتمهيداً لـ«صراط الذين» وهذه الأخيرة هي المقصودة بالحكم لذاتها، وكذلك «لعادٍ» ذكرت تمهيداً لـ(قوم) وذى الأخيرة هي المقصودة بالحكم وهذا الأسلوب يسمى بدلاً فـ(صراط الذين) بدل كل من كل من (الصراط) و(قوم) بدل كل من كل أيضاً من (لعادٍ) ويسمى البدل المطابق، ويصح أن يعرب عطف بيان .

أما كلمة «بعضه» من الآية الكريمة في الفقرة (ب) فهي جزء من الكلمة (الخبيث) قبلها فهي بدل منها بدل بعض من كل . . . وكلمة (سيرتها) في الفقرة السابقة تدل على صفة في المتبوع بها وهو الضمير في (نعيدها) وعلى هذا فـ(سيرتها) بدل اشتمال من الضمير في «نعيدها» .

أما الفعل «يضاعف» في الفقرة (جـ) يبين المقصود من الفعل (يلق) فهو بدل منه ولذلك جزم تبعا لجزم المتبوع .

أما الجملة (يعلمون) من هذه الفقرة فتجدها تابعة لجملة قبلها وهي «لايعلمون» فالثانية بدل من الأولى لأنها وضحت مدلولها وفصلته .

الخلاصـــــة :

البدل هو التابع المقصود بالحكمة بلا واسطة بينه وبين

المتبوع ، مسبوق بكلمة تمهد له وليست مقصودة لذاتها وتسمى المبدل منه .

أقســـــامه :

وأقسام البدل المشهورة ثلاثة :

١ ـ **بدل كل من كل** : ويسمى البدل المطابق ، وهو ما كان البدل عين المبدل منه ، ويجوز إعراب هذا القسم عطف بيان .

٢ ـ **بدل بعض من كل** : وهو ما كان البدل جزءاً من المبدل منه ومشتملاً على ضمير يربطه به .

٣ ـ **بدل الاشتمال** : وهو ما كان البدل دالاً على صفة عارضة في المتبوع ويشتمل على ضمير يربطه بالمتبوع مذكوراً غالباً . . . يتبع البدل المبدل منه في الإعراب رفعاً ونصباً وجراً وجزماً .

وهناك نوع من البدل قليل الاستعمال هو بدل الغلط أو النسيان أو البدا ، نحو : صليت الظهر العصر . . . فالعصر بدل من الظهر بدل غلط أو نسيان ، لأن المتكلم أراد صلاة ثم تبين له أنه نسي حقيقة الوقت الذي صلاه وأنه ليس الظهر وإنما هو العصر فذكر حقيقة الفريضة التي صلاها وهي صلاة العصر .

تدريبات محلولة على البدل وعطف البيان

بين فيما يأتى عطف البيان والبدل ونوع البدل ومتبوعهما :

قال تعالى : ﴿حتى تأتيهم البينة* رسول من الله﴾ . ﴿آمنا برب العالمين* رب موسى وهارون﴾ . ﴿قتل أصحاب الأخدود*

النار ذات الوقود﴾. ﴿قم الليل إلا قليلا* نصفه﴾.

﴿سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون﴾.

وفي الحديث :

«نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة اثنين بواحد».

«نهانا رسول الله ﴿ﷺ عن الشرب في الأوعية التي سميتموها : الدباء، والحنتم، والنقير، والمزفت».

الحل

عطف بيان	بدل ونوعه	المتبوع
رسول	رسول بدل كل من كل	البينة
رب موسى	رب موسى	رب العالمين
ــــ	النار، بدل اشتمال، والضمير محذوف، تقديره : النار فيه	الأخدود
ــــ	نصفه، بدل بعض من كل	الليل
قبس	قبس، بدل كل من كل	شهاب
ــــ	ثنين، بدل اشتمال	الحيوان
ــــ	الدباء، بدل بعض من كل	الأوعية

تدريبات تحل قياسا على ما سبق

قال تعـالى : ﴿فيـه آيات بينات مقام إبراهيم﴾ . ﴿ضرب الله مثـلاً رجلين﴾ . ﴿إن للمتقـين مفـازاً حدائق وأعنابا﴾ . واتقوا الذي أمدكم بما تعملون أمدكم بأنعام وبنين﴾ .

وفي الحديث : «بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمـداً رسـول الله ، وإقـام الصـلاة ، وإيتـاء الـزكـاة ، والحج ، وصوم رمضان» .

قال الشاعر :

لحا الله قيسـاً قيس عيـلان إنهـا   أضـاعت ثغـور المسلمـين ودلت

وقال آخر :

رحمـه الله أعظـما دفـنـوهـا   بسـجستـان طلحـة الطلحـاتِ

عطف النســـــق

الأمثلـــــة :

(أ) ﴿طاعة وقول معروف﴾ . . .
﴿فأنجيناه وأصحاب السفينة﴾ .
﴿اسكن أنت وزوجك الجنـــــة﴾ .
﴿إنْ هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا﴾ .

(ب) ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾ .
﴿ثم أماته فأقبـــــره﴾ .

(جـ) ﴿أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا﴾ .
﴿والذي يميتني ثم يحيني﴾ .

(د) «مـا من شيء يصيب المؤمن حتى الشـوكـة إلا كتب له بها حسنة» . (حديث) .
«قرأت الكتاب حتى خاتمته».

(هـ) ﴿فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾ .
﴿لبثنا يوماً أو بعض يومٍ﴾ .
﴿كونوا هوداً أو نصارى﴾ .

(ز) ﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا﴾ .
﴿وإنْ أدري أقريب أم بعيد ما توعدون﴾ .

التوضيـــــيح :

إذا تأملت المجموعة الأولى من الآيات تجدها مشتملة على حرف من حروف العطف هو الــواو، والعطف بها لمقتضى الجمـع غالبـاً، وقـد عطف بها في الآيـة الأولى «قـول» على «طـاعة» وهما اسـان مفـردان، وفي الآيـة الثـانية عطف بها «أصحاب السفينة» على الضمـير المتصـل في (أنجينـاه)، وفي الآيـة الثالثة عطف بها «زوجـك» على ضمـير الـرفـع المستـتر في «اسكن» بعد أن فصل بالضمـير المنفصـل وهـو «أنت» وفي الآية الرابعة عطف بها الفعل «نحيا» على «نموت» .

أمـا الآيتـان في الفقـرة (ب) فإن حرف العطف فيهـما الفاء وهي تفيـد الـترتيب والتعقيب مع السببيـة تارة كما في الآيـة الأولى ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾، وتارة بدونها كما في الآية الثانية .

تأمـل الآيتـين في الفقـرة (جـ) تجد حرف العطف فيهما ثم، وهي تفيـــد الـترتيب مع الـتراخي فيكـون بين وقـوع المعنى على المعطوف عليه فترة زمنية، وزمن تلك الفترة يطول ويقصر حسب مقتضيـات الأحـوال ففي الآيـة الأولى الـزمن أقصـر منـه في الآية الثانية ﴿الذي يميتني ثم يحيني﴾، إذا قصد بالاحياء البعث من القبور. . .

أما الحديث الشريف والمثال في فقرة (د) فإن حرف العطف حتى، وقـــد عطف بها اسم على اسم (الشـــوكـــة) على «شيء» و«خاتمته» على (الكتاب)، وهي تفيد الغاية .

وإذا تأملت الآيات في فقرة (هـ) وجدت حرف العطف أو، وهي تفيد الشك كما في الآية الأولى هنا والثانية والتفريق كما في الآية الثالثة . . .

أما الآيتان في الفقرة (ز) فقد جاء حرف العطف فيهما أم وهي تفيد التسوية بين أمرين تعطف أحدهما على الآخر، ففي الآية الأولى عطف الصبر على الجزع . . . وقد تفيد معنى بل والتعيين وكما يعطف بها جملة ـ فعلية على جملة فعلية يعطف بها أيضا جملة اسمية على جملة فعلية كقوله تعالى : ﴿سواء عليهم أدعوتموهم أم أنتم صامتون﴾ .

الخلاصـــــة :

عطف النسق : تابع توسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف وهي : الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأو، وأم .

هذه أشهر حروف العطف، وهي تجعل ما بعدها معربا بإعراب ما قبلها رفعاً ونصباً وجراً وجزماً .

وسمى العطف بها نسقا لأنه يوالى فيه بين أجزاء الكلام ويربط بعضه ببعض ربطاً يصل المتأخر بالمتقدم بوساطة هذه الحروف .

تدريبات محلولـــة :

قال تعالى :

﴿إنما اشكو بثي وحزني إلى الله﴾ .

﴿اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم﴾ .

﴿سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين﴾ .

﴿قال : كم لبثت، قال لبثت يوماً أو بعض يوم﴾ .

وفي الحديث :

«اعدد ستا بين يدى الساعة : موتى ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الـرجـل مائة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلتـه ثم هدنـة تكـون بينكم وبـين بنى الأصفـر، فيغـدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنى عشر ألفا» .

الحـــــل

حرف العطف	المعطوف	المعطوف عليه
الـــــواو	حــزن	بشـــى
الفـــاء	فألقـــه	اذهـــب
أم	تكـــن	وعظت

أو	بعض	يوما
ثم	فتح	موتى
ثم	موتان	فتح
الفاء	يظل	يعطى
الواو	«بين»	«بينكم»
الفاء	«يأتونكم»	«يغدرون»

تدريبات تحل قياسا على ما سبق

بين حروف العطف والمعطوف عليه فيمايلى :

قال تعالى :

﴿إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾ .

﴿من نطفة خلقه فقدره* ثم السبيل يسره﴾ .

﴿ثم أدبر واستكبر* فقال إنْ هذا إلا سحر يؤثر﴾ .

﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ .

﴿قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور﴾ .

قال مالك بن الريب :

أقيما على اليوم أوبعض ليلة ... ولا تعجلانى قد تبين شانيا

وقوما إذا ما استل روحى فهيئاً ... لى السدر والأكفان عند فنائيا

وقال آخر :

ولست أبـالي بعـد فقـدي مالكـا   أمـوتـى ناء أم هو الآن واقـع

وقال الحطيئة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه :

ومـنـعتنى شتم البخيـل فلم يخف
شتـمـى فأصـبـح آمنـا لا يفـزع
وأخـذت أطـرار الكـلام فلم تدع
شتـما يضـر ولا مديحـاً ينـفـع

أحرف النداء وأحوال المنادى

الأمثـــلة :

(أ) قال تعـالى : ﴿ يا نوح اهبـط بسـلام منـا وبـركـات عليك ﴾ ﴿ يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ .

قالت أمـامـة بنت الحـارث توصى ابنتها : (أيْ بنيةُ : إنك فارقت الجوَّ الذى منه خرجت) .

قال الشاعر:

يادارُ بين النقا والحزن ما صنعت	أيدى النوى بالأى كانوا أهاليك

(ب) وقال :

أبنت الـدهـر عنـدى كل بنت	فكيف دخلت أنت من الزحام
هيـا ربّـاه ضيـف ولا قرى	بحقك لا تحرمه تا الليلة اللحما
أيـا موقـداً ناراً لغـير ضوءهـا	
أيـا غافـلاً والمـوت يطـلبـه	

التوضـــيح :

إذا تأملت المجموعة الأولى (أ) من الأمثلة تجدها مشتملة على حرفـين من حروف النـداء ، هما (يا) وينـادى بها القـريب والبعيـد ، و (أى) وهى لنداء القريب . أمّا المنادى بهذين الحرفين فقـد جاء مبنيـاً على الضم وذلـك لأنـه جاء مفـرداً علماً فى الآيتين

الكـــريمتـــين « يا نوح » « يا آدم » وكـــذا فى وصيــة أمـامـة بنت الحارث : (أى بنيةُ) . أما فى البيت فقد جاء المنادى نكرة مقصودة (يا دار) والنكرة المقصودة تتعرف بالنداء بسبب الاقبال والقصد .

تأمـل المجموعة الثانية (ب) . تجدها مشتملة على أحرف النـداء الهمـزة، و (هيـا)، و (أيا) والهمزة لنداء القريب، وهيا، وأيـا لنـداء البعيـد . أما المنادى فى هذه المجموعة فقد جاء منصوباً بالفتحة لأنه مفرد ـ أى ليس مثنى ولا جمع مذكر سالم . . أما سبب النصب فالإضـافة فى (أبنت الدهر) و (هيا ربّاه) وشبه الإضافة فى (أيا موقداً ناراً) فالمنادى هنا اسم فاعل له عمل فى الاسم بعده وهـــو (ناراً) نصبـه على المفعـوليـة . . وكـون المنـادى نكـرة غير مقصودة فى (يا غافلًا) ومتى جاء المنادى نكرة غير مقصودة نصب . .

الخلاصـــــة :

ومما سبق نستنتج ما يلى :

أولاً : أحـــرف النـــداء هى : الهمـــزة، وأى وينـــادى بهما القـريب . ويـا، وأيا، وهيا، ويا تصلح لنداء القريب والبعيد لأنها أم الباب، وأيا وهيا لنداء البعيد . .

ثانياً : أن للمنادى خمسة أحوال هى :

المفرد العلم، والنكرة المقصودة، وهاتان الحالتان يبنى فيهما المنادى على الضم إذا كان مفرداً، وعلى ما يرفع به إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالم . .

المضـاف، والشبيه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة، وهذه الثلاثة ينصب فيها المنادى . .

بقى أن تعلم أن الشبيه بالمضاف هو الوصف الذى له عمل فى اسم بعـده كالمفعـول به، أو يتعلق به الظـرف والجار والمجرور، نحو: يارفيقاً بالعباد.

وأن حرف النـداء قد يحذف إذا دلّ عليـه السيـاق كقـولـه تعالى: ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾ ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾.

حكم تابع المنادى

الأمثــــلة :

١ ـ ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ﴾ .
﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ .
٢ ـ يا بكر ذا الفضل لا تحرم ذوى رحم .
ـ يا محمد أخا عمرو.
ـ يا طلاب كلَّهُم أو كلَّكُم .
٣ ـ ﴿ يا جبالُ أوبى معه والطيرَ ﴾ .
ـ يا محمد الكريمُ .
ـ يا عمرو الكاتبَ الدرس أو الكاتبُ .
ـ يا طلاب أجمعون .
ـ يا غلام بشراً أو بشر .
٤ ـ يا محمدُ بشرُ .
ـ يا محمد أبا عبد الله .
ـ يا محمد وبشرُ .
ـ يا محمد وأبا عبد الله .

التوضــــيح :

إذا تأملت الآيتــين فى الفقـرة الأولى تجد المنـادى فيهـا (أى

وأيـة) قد اتبـع بتابع مرفوع هو: النفس، والإنسان، وذلك مرعاة للفظ المنادى.

أمـا المجمـوعـة الثـانيـة فقـد جاء تابـع المنادى مضافاً (ذا الفضل) وعطف بيان مضاف(أخا عمرو) وتوكيد مضاف (كلهم وكلكم) وحكم هذا التابع وجوب النصب مرعاة لمحل المنادى.

وفى المجموعة الثالثة جاء تابع المنادى بالرفع والنصب، لأنه معطـوف معـرف بأل كما فى (الطـيرَ) على قراءة الرفع عطفاً على « لجبال » مرعاة للفظه والنصب مرعاة لمحله، وقيل على «فضلاً » . .

ونعت مفـرد (الكـريم) فى المثـال الثـانى، ونعت مضـاف (الكاتب الدرس) وتوكيد غير مضاف (أجمعون) وعطف بيان (بشر).

أمـا المجمـوعة الرابعة فقد جاء التابع معرباً باعراب المنادى المستقل، لأنه إما بدل كما فى « بشر » من المثال الأول فإنه بدل من محمد المنادى المبنى على الضم، وقد جاء مرفوعاً لأنه لو كان منادى لكان مبنيًّا على الضم، ولهذا نصب فى المثال الثانى (أبا عبد الله) لأنه مضاف، ولو كان منادى لنصب فقيل يا أبا عبد الله . .

وإمـــا عطف نسق كما فى المثـــالـين الأخـير ين، وقـد رفـع (وبشر) لأنه مفردٌ معطوف عومل معاملة المنادى المستقل، ونصب

فى (وأبا عبد الله) لأنه مضاف ، لوكان منادى لكان منصوباً كما عرفت ذلك فى المنادى .

الخلاصـــــة :

لتابع المنادى أربعة أحكام :

الأول : الرفع وجوباً مرعاة للفظ المنادى وهو نعت أى وأية ، ونعت اسم الإشارة فى قولنا : يا هذا النائم استيقظ .

الثانى : وجوب النصب وذلك فى النعت المضاف ، وعطف البيان المضاف ، والتوكيد المضاف .

الثالث : جواز الرفع مرعاة للفظ المنادى والنصب مرعاة لمحله ، وذلك إذا كان التابع عطف نسق معرف بأل ، ونعت مجرد عن الإضافة أو نعت مضاف معرف بأل . أو توكيد غير مضاف أو عطف بيان غير مضاف .

الرابع : ما يكون فيه التابع فى حكم المنادى المستقل فيعامل معاملته ، وذلك إذا كان التابع بدلاً أو عطف نسق مجرد من أل .

تدريبـــات محلولـــة :

بين فيما يأتى المنادى وحرف النداء ، وحكم المنادى من حيث الإعراب والبناء وتابع المنادى وحكمه :

قال تعالى : ﴿ يا داوود إنّا جعلناك خليفةً ﴾ .

﴿ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من اقطار

السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ﴾.

﴿ أيتها العير إنكم لسارقون ﴾.

﴿يا أيها المزمل ﴾ ﴿ يا حسرةً على العباد ﴾.

وفى الحديث: « يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا ».

« يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك »

قال الشاعر:

ياجيش أجمعُ إن الحرب قادمة فكن على حذر فى البر والبحر

فقال له ابنه لما رآه بحيرة: أيا أبتِ اذبحنى ويسر له طُعْما.

الحـــــل

حرف النداء	المنادى	نوعه	حكمه	تابع المنادى	حكمه
يـا	داوود	مفرد علم	البناء على الضم	–	–
يـا	معشر الجن	مضاف	النصب	–	–
الهمزة	أيـة	شبه المفرد العلم	البناء على الضم	العير	البناء على الضم
يـا	أى	شبه المفرد العلم	البناء على الضم	المزمل	البناء على الضم
يـا	حسرةً	نكرة غير مقصودة	النصب	–	–
يـا	أي	شبه العلم	البناء على الضم	الناس	البناء على الضم
يـا	مقلب	مضاف	النصب	–	–
يـا	جيش	نكرة مقصودة	البناء على الضم	أجمع	جوازالنصب والرفع
أيـا	أبتِ	مضاف	النصب	–	–

تدريبات تحل قياساً على ما سبق

استخـرج مما يأتى أحـرف النداء، والمنادى، وتابع المنادى، وبين نوع المنادى وحكمه وحكم التابع :

قال تعالى : ﴿ يا صاحبى السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ﴾. ﴿ يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين ﴾.

وفى الحديث: « أيها الناس قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله ، من أصاب من هذه القاذورة فليستتر بستر الله ». «يا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئاً ».

قال الشاعر:

ياعـابـدَ الحـرمـين لو أبصـرتنا	لعلمت أنـك فى العبادة تلعب
من كان يخضب جيـده بدموعه	فنحــورنـــا بدمـائنـا تتخضب
أيـا رب أدعـوك العشية مخلصاً	لتعفـو عن نفس كثـيرٍ ذُنُـوبُهـا
أيـــا راكبـاً إمّـا عرضت فبلّغنْ	مغـلغـلة عنـى لؤى بن غالب
يا ذا الكفـينُ لست من عبـادكا	ميــلادنـا أقـدم من ميـلادكـا

إنى حشـــوت النـــار فى فؤادكـــا

تـوكيد الأفعـال

(أ) واجـب :

﴿ وتالله لأكيَدنَّ أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين ﴾ .

﴿وقضينـا إلى بنى إسرائيل في الكتـاب لتفسـدُن في الأرض مرتين﴾ .

(ب) جـائز :

﴿ وإمَّا تخافنّ من قوم خيانة ﴾ .

﴿ لايغرنّك تقلب الذين كفروا فى البلاد ﴾ .

ولـيسمَعنّ النضـرَ إن ناديتـه إن كان يسـمـع ميت أو ينطق

هل يحفظنّ القرآن .

ألا تساعدنّ الضعيف .

هلا تنصرَن المظلوم .

احفظنّ الوعد، واكرمن الضيف .

(جـ) ممتنـع :

﴿ لـئن أخرجـوا لا يخرجـون معـهم ولـئن قوتلـوا لا ينصرونهم ﴾ .

﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ . ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ .

التوضـيح :

حكم الأفعـال من حيث التـوكيـدُ بنـون التـوكيد الثقيلة أو

الخفيفة ، إمَّا واجبة التوكيد ، وإما جائزة ، وإما ممتنعة . هذا هو الحكم الغالب .

أمّا الواجب التوكيد فقد اشتملت عليه الآيتان فى المجموعة الأولى (أ) فى الفعلين (أكيدَنّ) (وتفسدُنّ) وسبب ذلك وقوع الفعل المضارع بعد لام القسم متصلاً بها دالاً على المستقبل ومثبت .

أما الجائزة التوكيد ففى المجموعة (ب) حيث اشتملت هذه المجموعة على طائفة من الأفعال المؤكدة جوازاً ، وإذا أمعنت النظر فى سبب توكيد هذه الأفعال وجدته يتلخص فى الآتى :

١ ــ فى الآية الكريمة (تخافن) وقوع الفعل المضارع بعد إمّا ، وهى تتكون من إن الشرطية المدغمة فى ما الزائدة .

٢ ــ وفى الآية الكريمة : (يغرنّك) لوقوعه بعد أداة الطلب « لا » الناهية . والفعل مضارع كسابقه .

٣ ــ وفى البيت (تسمَعَنّ) أكد الفعل هنا لوقوعه بعد لام الأمر . وهو مضارع .

٤ ــ وفى الأمثلة الثلاثة التالية أكد الفعل المضارع جوازاً لوقوعه بعد أداة الاستفهام (هل) أو العرض (ألا) أو التحضيض (هلّا) .

أمّا المثالان الأخيران فقد أكد فيهما فعل الأمر دون أن يذكر سبب لذلك ، مما يدل على أن توكيده جائز مطلقاً .

وإذا تأملت المجموعة الثالثة (جـ) وجدتها مشتملة على

طائفة من الأفعال الماضية والمضارعة، وهذه الأفعال غير مؤكدة، إمّا لكونها لا تقبل التوكيد مطلقاً وهذا الحكم خاص بالأفعال الماضية (أخرجوا) و (قوتلوا).

وإما لكونها فقدت شروط التوكيد وهذا الحكم يتناول الأفعال المضارعة (لا يخرجون) (لا ينصرونهم) بسبب دخول النفى عليها. . (ولسوف يعطيك) بسبب الفصل بسوف. . و(يستهزىء) (يمدهم) (يعمهون) فهذه الأفعال الثلاثة لم تقع جواباً لقسم، ولم تكن من مواضع جواز التوكيد السابقة. .

الخلاصة :

الأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث التوكيد وعدمه :

١ ــ ما يجب توكيده، وهو الفعل المضارع إذا وقع جواباً لقسم متصل به مستقبلاً مثبتاً غير مفصول من لام القسم بفاصل.

٢ ــ ما يجوز توكيده، وهو فعل الأمر مطلقاً، والفعل المضارع إذا وقع بعد إمّا الشرطية، أو بعد طلب، ويشمل الاستفهام والنهى والعرض والتحضيض والتمنى، ولام الأمر. .

٣ ــ ما يمتنع توكيده وهو الفعل الماضى مطلقاً، والمضارع إذا وقع جواباً لقسم مفصولاً من لامه بفاصل أو كان منفيًّا، أو دالاً على الحال، أو لم يكن جواباً لقسم ولا مما يجوز توكيده.

توكيد الأفعال المسندة إلى ضمائر الرفع

ياء المخاطبة	نون النسوة	واو الجماعة	ألف الاثنين	المفرد	الفعل
لتسمَعِنّ	لتسمعْنانّ	لتسمَعُنّ	لتسمَعَانّ	ليسمَعَنّ	يسمع
لتغزِنّ	لتغزونّان	لتغزُنّ	لتغزوانّ	لتغزُوَنّ	يغزو
لترمِنّ	لترمينانّ	لترمُنّ	لترميان	لترمِيَنّ	يرمى
لتسعَيِنّ	لتسعينان	لتسعَوُن	لتسعيانّ	لتسعَيَنّ	يسعى

التوضيـــــح :

إذا تأملت الأفعال الموضحة فى الجدول تجدها عند إسنادها إلى المفـرد لم يطـرأ عليهـا تغيير سوى قلب الألف فى الفعل المعتل بالألف إلى ياء وذلـك لمنـاسبـة فتـح ما قبـل نون التـوكيد، كما هو واضح فى الفعل (ليسعَيَنَ).

وعنـد إسنـادها إلى ألف الاثنين نلاحظ أن الأفعال الثلاثة (يسمـع ، يغـزو، يرمى) لم يطرأ عليها أى تغيير سوى حذف نون الرفع لتوالى الأمثال وكسر نون التوكيد تشبيهاً لها بنون الرفع . أما الفعل المعتل بالألف (يسعى) فإن ألفه تبدل إلى ياء على نحو ما حدث له فى المفرد وذلك لتقبل فتحة مناسبة ألف الاثنين .

وإذا تأملت هذه الثـلاثـة (يسمـع ، يغـزو، يرمى) عنـد إسنـادهـا إلى واو الجـماعـة أو ياء المخاطبة تجد توكيدها بحذف واو الجـماعـة ويـاء المخـاطبـة ونـون الـرفـع فى الفعل الصحيح الآخر

(يسمع) أما الفعلان المعتلان بالواو والياء فيحذف منها زيادة على ما سبق الواو والياء، ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء.

أما الفعل المعتل بالألف المسند إلى واو الجماعة وياء المخاطبة فإن ألفه تحذف ويفتح ما قبلها وتبقى واو الجماعة وياء المخاطبة وذلك لعدم مجانسة الفتحة لهما، وهذا واضح فى الفعل: (يسعى يسعَوُن، يسعَين) وتضم الواو وتكسر الياء، وتحذف نون الرفع لتوالى الأمثال.

وعند إسنادها إلى نون النسوة نلاحظ أنّه لم يطرأ عليها تغيير من حذف، وإنما زيدت ألف بين نون الرفع ونون التوكيد وقلبت الألف ياء فى (يسعى) فأصبح (ليسْعَيْنانّ) وتكسر نون التوكيد.

الخلاصـــة :

إذا أسند الفعل المضارع المؤكد بالنون إلى المفرد ظاهراً كان أم ضميراً فتح ما قبل نون التوكيد ولم يحذف منه شيء سواء كان صحيحاً أم معتلاً إلا المعتل بالألف فإن ألفه تقلب ياء لتقبل الفتحة.

وإذا أسند إلى ألف الاثنين لم يحذف منه شيء سوى نون الرفع لتوالى الأمثال، وتقلب الألف فى المعتل بالألف ياء.

وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة فإن كان الفعل صحيح الآخر حذفت نون الرفع وواو الجماعة وياء المخاطبة ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء. وإن كان معتلاً بالواو أو الياء حذفت الواو أو الياء على نحو ما فى الصحيح الآخر. وإن كان

معتلًا بالألف حذفت الألف وحرك ما قبلها بالفتح وتبقى الواو والياء لعدم مجانسة الحركة قبلهما.

وإذا أسند الفعل المضارع إلى نون النسوة صحيحاً كان أو معتلًا لم يحذف منه شيء وإنما تزاد ألف بين نون النّسْوة ونون التوكيد، وتكسر نون التوكيد.

تدريبات محلولة

بين فيما يأتى الأفعال المؤكدة وجوباً وجوازاً مع ذكر السبب :

قال تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله ﴾.

﴿ لئن شكرتم لأزيدَنَّكم ﴾.

﴿ لنخرجّنَّكم من أرضنا أو لتعودُنَّ فى ملتنا ﴾.

وفى الحديث: « لا تقضينّ حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول ».

« ليدخُلُنّ من أمتى سبعون ألفاً ».

من خطبة للحجاج: (أما والله لألْحُوَنَّكُم لَحْوَ العصا ولأقرعَنّكم قرع المروة، ولأعصبَنَّكم عصب السلمة، ولأضربَنكم ضرب غرائب الأبل).

الحـــل

الفعل المؤكد	حـــكم توكيـــده
ليقولن :	واجب، لأن جواب لقسم متصل باللام، مستقبل غير منفى.
لأزيَدَنكم :	واجب، لأنه جواب لقسم متصلٌ باللام مستقبل غير منفى.
لنخرجنكم:	واجب، لأنه خواب لقسم متصلٌ باللام مستقبل غير منفى.
لتعودُن :	واجب، لأنه جواب لقسم متصلٌ بالام مستقبل غير منفى.
لا تقضِينّ :	جائز لأنه وقع بعد «لا» الناهية.
ليدخلن :	واجب، لأنه جواب قسم متصل باللام مستقبل غير منفى.
لألحَونكم :	واجب، لأنه جواب قسم متصل باللام مستقبل غير منفى.
لأقرعنكم :	واجب، لأنه جواب قسم متصل باللام مستقبل غير منفى.
لأعصبنّكم:	واجب، لأنه جواب قسم متصل باللام مستقبل غير منفى.
لأضربنكم:	واجب، لأنه جواب قسم متصل باللام مستقبل غير منفى.

تدريبـــات تحل قياسا على ما سبق

استخرج مما يأتى الأفعال المؤكدة وجوباً وجوازاً مع ذكر السبب:

قال تعالى: ﴿ ولئن سألتهم ليقولُنّ إنما كنا نخوض ونلعب ﴾.

﴿ ولأضِلَنّهم ولأمَنِيَنّهم ولأمُـــرَنَّهم فليبتّكُنّ آذان الأنعـام ولأمرنَّهم فليغيرُّنّ خلق الله ﴾.

﴿ وإنه لعلمٌ للساعة فلا تمترُنّ بها واتَّبِعُونِ هذا صراط مستقيم ﴾.

﴿ فإمّا ترَينَّ من البِشر أحداً ﴾.

فلا تكتُمنّ الله ما فى نفــوسكم ليـخفى ومهــما يكتم الله يعلم
لا تمدحَـنّ امــرأ حتى تجربــه ولا تذمَــنّــه من غير تجريــب
فإمّـــا ترَيّـــنـــى ولـــى لِمَّـــة فـــإنَّ الحـــوادث أودى بهـــا

ومن خطب عبد الله السفاح:

(والله لأعـملَنّ اللين حتى لا تنفــع إلا الشـــدة ولأكـــرمَنَّ الخـاصـة ما أمنتهم العـامـة، ولأغمـدَنّ سيفى حتى يسله الحق. ولأعطينّ حتى لا أرى للعطية موضعاً).

(٢)

أكدّ الأفعال الآتية : يقرأ ، ينصر ، يخشى ، يرضى .

باب الممنوع من الصرف

أولاً : ما يمنع لَعلةٍ واحدةٍ :

الأمثـــلة :

(أ)

﴿ ولقد جئتمونا فرادى ﴾ .

﴿ شجرة تخرج من طور سيناء ﴾ .

﴿ حدائق وأعنابا ﴾ .

﴿ يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل ﴾ .

ثانياً : ما يمنع لعلتين :

(ب)

﴿ إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة ﴾ .

وفى الحـديث : « فضـلُ عائشـة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » .

أوفى بحمزةَ والعبّاس مجدُهما .

﴿ ومبشراً برسول يأتى من بعدي اسمه أحمد ﴾ .

﴿ ولا يأتونك بمثل إلآجئناك بالحق وأحسن تفسيرا ﴾ .

قال الحسن البصرى : (شهدت منادى عثمان ينادى : اغدوا على أعطياتكم فيغدون ويأخذونها وافية) .

وفى الحديث : « ليُتِمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من

صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله » .

أول من أعال الفرائض عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

قال تعالى : ﴿ جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع ﴾ .

التوضيح :

إذا تأملت الأمثلة فى المجموعة الأولى (أ) وجدتها تشتمل على طائفة من الأسماء التى لا تقبل التنوين وذلك لوجود علة فى هذه الأسماء تمنع لحوق التنوين بها ، وهى :

١ ـ ألف التأنيث المقصورة كما فى الآية الأولى من هذه المجموعة (فرادى) وألف التأنيث الممدودة كما فى الآية الثانية (سيناء) .

٢ ـ وصيغة منتهى الجموع كما فى الآيتين الأخيرتين : (حدائق) و(محاريب) و(تماثيل) .

ومن هذه الأمثلة يتبيّن لك أن ألف التأنيث بقسميها تمنع الاسم من التنوين وحدها ، وكذلك صيغة منتهى الجموع ، فيكون الاسم معها ممنوعاً من الصرف لعلة واحدة . ومن هذا نستنتج أن (فرادى) ممنوعة من الصرف بسبب ألف التأنيث الممدودة ، و(حدائق) و(محاريب) و(تماثيل) ممنوعة من الصرف بسبب مجيئها على صيغة منتهى الجموع ، وهى كل جمع تكسير ثالثه ألف بعدها حرفان كما فى (حدائق ، وكواعب) أو ثلاثة أحرف أوسطها ياء ساكنة .

تأمل المجموعة الثانية (ب) تجدها مشتملةً على طائفة من الأسماء التى لا تقبل التنوين وذلك لوجود علتين فى الاسم تمنعَانِه من الصرف أي التنوين، وهذه الأسماء هى :

١ ــ (بكة) فى الآية الأولى فإنها علم ومؤنث فمنع هذا الاسم لعلتين تاء التأنيث والعلمية، وكذلك (عائشة) فى الحديث الشريف. والأول علم على البلدة المعروفة، والثانى أمّ المؤمنين رضى الله عنها، وكذلك (حمزة) فى شطر البيت وهو سيد الشهداء وعمَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢ ــ (أحمد) و(أحسن) فالأول علم على وزن أفْعَل، والثانى صفة على أفعل، فعلة المنع فيهما العلمية ووزن الفعل فى (أحمد) والوصفية ووزن الفعل فى (أحسن).

٣ ــ (ابراهيم وإسحاق ويعقوب) علة المنع فيها هى العلمية والعجمة.

٤ ــ عثمان. وعلة المنع العلمية وزيادة الألف والنون، ومثلها الوصفية وزيادة الألف والنون فى قوله تعالى: ﴿ غضبان أسفا ﴾.

٥ ــ حضرموت. وعلة المنع العلمية والتركيب المزجى، وهى أن يمتزج اسمان فيصيران اسما واحداً ويقع الإعراب على آخر الاسمين.

٦ ــ عُمَرَ. وعلة المنع فيه العلمية ووزن فُعَل، ومثله زفر ومُضَر.

٧ ــ مثنى وثلاث : وعلة المنع فى هذين الاسمين الوصفية ووزن فعال ومفعل .

الخلاصـــــة :

يمنع الاسم من الصرف إمَّا لعلة واحدة تستقل بمنع الصرف وهى : ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة ، وإمّا لصيغة منتهى الجموع ، وهى كل جمع تكسير ثالثه ألف بعدها حرفان أو ثلاثة أحرفٍ أوسطها ياء ساكنة (محاريب) .

وإما لعلتين ، وذلك فى الأمور التالية :

١ ــ أن يكون الاسم مختوماً بتاء التأنيث سواء كان علماً على بلده ، أم على اسم مؤنث عاقل ، أم علم لمذكر عاقل .

٢ ــ أن يكون الاسم على وزن الفعل أو صفة على وزنه كذلك .

٣ ــ أن يكون الاسم أعجميّا .

٤ ــ أن يكون الاسم مشتملاً على ألف ونون زائدتين ومثله الصفة .

٥ ــ أن يكون الاسم مركبا تركيباً مزجيّا .

٦ ــ أن يكون الاسم على وزن فعل بضم الفاء وفتح العين .

٧ ــ أن يكون الاسم على فعال ومفعل لعدد معدول به .

تدريبات محلولة

بين فيما يأتى الاسم الممنوع من الصرف لعلة واحدة، والممنوع لعلتين :

قال تعالى : ﴿ وما جعله الله إلا بشرى لكم ﴾ .

وفى الحديث : « يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء » .

﴿ هل أتاك حديث الجنود* فرعون وثمود ﴾ .

﴿ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ﴾ .

﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾ .

قال الشاعر:

عجبت لذاك عروةَ كيف اضحى ... أحاديثاً لقوم بعد قوم

وعروةُ مات موتاً مستريحاً ... وهاءنذا أموت كل يوم

الحل

الاسم		العلة المانعة من الصرف أو العلتان
« بشرى »	:	علة واحدة هى ألف التأنيث المقصورة .
(بيضاء ، عفراء)	:	علة واحدة هى ألف التأنيث الممدودة .
فرعون	:	العلمية والعجمة .
رمضان	:	العلمية وزيادة الألف والنون .
بأحسن	:	الوصفية ووزن الفعل .
عروة	:	العلمية والتأنيث .

إعراب الممنوع من الصرف

الأمثـــلة :

(أ)

﴿ ونبئهم عن ضيف إبراهيم ﴾ .

﴿ إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله ﴾ .

﴿ هو الذى كفَّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة ﴾ .

(ب)

﴿ لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ﴾ .

﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ .

﴿ يجعلون أصابعهم فى أذانهم من الصواعِقِ ﴾ .

التوضـــيح :

إذا تأملت الآيات القرآنية فى المجموعة (أ) وجدتها تشتمل على طائفة من الأسماء الممنوعة من الصرف وذلك للأسباب التالية : العلمية والعجمية كما فى «ابراهيم» والعلمية والتأنيث كما فى «مريم» والعلمية وتاء التأنيث كما فى «مكة» أمّا موقعها الإعرابى ، فإنها جاءت مجرورة بالفتحة بدلاً من الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف .

أمَّا المجموعة (ب) فإنها تَشْتَمِلُ على طائفة من الأسماء الممنوعة من الصرف إما لعلتين كما فى (أحسن) و(أحكم) وإمّا لعلة واحدة كما فى (الصواعق) لكنهما من حيث الإعراب جاءت مجرورة بالكسرة الظاهرة، وذلك لأنها وقعت مضافة فى «أحسن تقويم» و«بأحكم الحاكمين» ودخل عليها عامل الجر فجرت بالكسرة كما تجر سائر الأسماء المصروفة.

أما «الصواعق» فإن جرها بالكسرة بسبب دخول (أل) عليها.

الخلاصـــة :

من هذا نستَنْتج : أنّ الممنوع من الصرف الأصل فى إعرابه الرفع بالضمة والنصب بالفتحة والجر بالفتحة بدلاً من الكسرة إلاَّ فى موضعين :

الأول : إذا أضيف.

الثانى : إذا دخلت عليه (أل). ففى هاتين الحالتين يُرفع الاسم الممنوع من الصرف بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة.

تدريبات محلولة

بين فيما يأتى الممنوع من الصرف وعلة منعه، والمصروف وسبب صرفه :

قال تعالى : ﴿ وبشرناه بإسحاق نبيًّا من الصالحين ﴾.

﴿ ولهم مقامع من حديد ﴾ ﴿ ويجزيهم أجرهم بأحسن

الذى كانوا يعملون ﴾ .

قال كعب بن زهير :

في عصبة من قريش قال قائلهم ... بَبطْن مكـةَ لَمَّا اسلمـوا زولـوا :
شمُّ العـرانـيـنْ أبطـالُ لبوسُهُمُ ... من َنسْجِ داود فى الهيجا سرابيل

الحــــل

الممنوع من الصرف	علة الصرف	المصـــروف	سبب الصرف
١ ـ «إسحاق	العلمية والعجمة	—	—
٢ ـ «مقامع»	صيغة منتهى الجموع	—	—
٣ ـ مكــة	العلمية والتأنيث	—	—
٤ ـ داود	العلمية والعجمة	—	—
٥ ـ سرابيل	صيغة منتهى الجموع	—	—
٦ ـ «أحسن»	—	وصف على أفعل مصروف	للإضافة وهو مجرور بالكسر
٧ ـ العرانين	—	صيغة منتهى الجموع وصرف	لدخول (أل) عليها
٨ ـ سرابيل	صيغة منتهى الجموع	—	—

تدريبات تحل قياساً على ما سبق

(١)

قال تعالى : ﴿ وشروه بثمن بخس دراهمَ معدودة ﴾ .
﴿ وله الجوار المنشآت ﴾ .
﴿ يحلون فيها من أساورَ من ذهب ﴾ .
﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ﴾ .

﴿ يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ﴾ .
﴿ كذّب أصحاب الأيكة المرسلين ﴾ .
﴿ وإلى مدينَ أخاهم شعيباً ﴾ .
وفى الحديث : « ألا أخبركم بأحبكم إلىَّ وأقربكم منى مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً » .

قال كعب بن مالك :

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجمعنا السيوفا
نخبوها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوساً أو ثقيفا

وقال آخر :

اشبهت من عمر الفاروق سيرته ... قاد البرية وأئتمت به الأمم

استخرج مما سبق الاسم الممنوع من الصرف وبين علة المنع .

(٢)

مثل لما يأتى فى جمل مفيدة :

١ ــ اسم ممنوع من الصرف لعلة واحدة.

٢ ــ اسم ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل.

٣ ــ اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

٤ ــ اسم ممنوع من الصرف للعلمية وعلة أخرى.

(٣)

اجعل الأسماء التالية مصروفة وبين سبب صرفها :

مساجد، مدارس، دراهمَ، أفضل، سعاد، غضبان.

العــدد يأتى

(أ) مفــرداً :

﴿ وإلهكم إله واحدٌ ﴾ .

﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة ﴾ .

قرأت كتابين اثنين .

صدرت فى المدينة صحيفتان اثنتان .

﴿ فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ﴾ .

﴿ سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام ﴾ .

سافرنا عشرة أيام وعشر ليالٍ .

(ب) ومــــركباً :

﴿ إنى رأيت أحد عشر كوكبا ﴾ .

قرأت إحدى عشرة صحيفة .

﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ﴾ .

﴿ وبعثنا فيهم اثنى عشر نقيباً ﴾ .

﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ﴾ .

قاد الجيوش لسبعَ عشرة حجة .

قرأت تسعة عشر كتاباً .

(جـ) ومعطوفاً على ألفاظ العقود :

حضر واحد وعشرون طالباً .

قرأت إحدى وعشرين صحيفة.
سافرنا اثنين وعشرين يوماً.
مضى اثنتان وعشرون ليلة.
﴿ إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ﴾.
وفي الحديث: « إن لله تسعة وتسعين اسماً ».
﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ﴾.
« في سلسلة ذرعاها سبعون ذراعاً فاسلكوه ».

التوضيـــــيح :

إذا تأملت المجموعة الأولى (أ) من الأمثلة تجدها مشتملة على العدد من واحد إلى عشرة، وتلاحظ أن العدد واحد واثنين يوافقان المعدود في التذكير أو التأنيث، فالعدد (واحد) مذكر لأن معدوده (إله) مذكر، والعدد (واحدة) مؤنث لأن معدوده (أمة) مؤنث.

وهكذا الشأن في (اثنين) فقد جاء مذكراً لأن المعدود مذكر (كتابين) والعدد (اثنتان) مؤنث لأن المعدود (صحيفتان) مؤنث.

أما بقية الأعداد في هذه المجموعة فنرى فيها العدد يخالف المعدود في التذكير أو التأنيث، فالعدد (ثلاثة، وثمانية، وعشرة) مؤنث والمعدود (أيام) مذكر، والعدد (سبع، وعشر) مذكر والمعدود (ليال) مؤنث.

ومن هذا نستنتج أن العدد واحداً وواحدة، واثنين وثنتين

يوافق المعدود فيذكر مع المعدود المذكر ويؤنث مع المعدود المؤنث، والعدد من ثلاثة إلى عشرة بعكس المعدود.

بقيَ أن تعلم أن العددين واحد واثنان لا يحتاجان إلى مُميّز يضافان إليه، فلا يقال: واحد كتاب، وواحدة صحيفة، واثنتا رسالتين، واثنان كتابين، لأن الإفراد والتثنية فيهما يدلان على العدد والجنس معاً فيستغنى بهما عن ذكر المميز. والعدد في الآية (إله واحد) و(أمة واحدة) من قبيل الصفة وما قبله موصوف.

أما العدد من ثلاثة إلى عشرة فيضاف إلى جمع قلة مجرور.

وإذا تأملت المجموعة الثانية (ب) تجدها مشتملة على العدد المركب، وأن هذا العدد المركب منه ما يوافق المعدود في التذكير أو التأنيث ومنه ما يخالفه.

فالعدد (أحد عشر وإحدى عشرة، واثنا عشر واثنتا عشرة) يوافق المعدود، ولهذا جاء (أحد عشر) مذكراً لأن المعدود (كوكباً) مذكر. والعدد (إحدى عشرة) مؤنث، لأن المعدود (صحيفة) مؤنث، والعدد (اثني عشر) مذكر لأن المعدود (نقيباً) مذكر. والعدد (اثنتا عشرة) مؤنث لأن المعدود (عيناً) مؤنث.

أما العدد ثلاثة عشر إلى تسعة عشر فيخالف المعدود فصَدر العدد (لسبع عشرة) مذكر لأن المعدود (حجة) مؤنث. وصدر العدد (تسعة عشر) مؤنث لأن العدد (كتاباً) مذكر.

بقي أن تعلم أن العدد المركب مبنى على فتح الجزئين رفعاً ونصباً وجراً إلا (اثني عشر واثنتى عشرة) فإن صدره يعرب إعراب

المثنى رفعاً بالألف ونصباً وجراً بالياء. أما (عشر وعشرة) فمبنىّ على الفتح لا محل له من الإعراب لأنه بمنزلة النون فى المثنى. وتمييز العدد المركب يكون مفرداً منصوباً.

تأمل المجموعة (جـ) تجدها مشتملة على عدد معطوف على ألفاظ العقود، وإنك لتلاحظ أن العدد (واحد وعشرون،) (وإحدى وعشرين)، (واثنين وعشرين)، (واثنتان وعشرون) يوافق المعدود فى التذكير أو التأنيث، فالعدد فى المثال الأول (واحد وعشرون) مذكر لأن المعدود (طالباً) مذكر. والعدد (إحدى وعشرين) فى المثال الثانى مؤنث لأن المعدود (صحيفة) مؤنث. والعدد (اثنين وعشرين) مذكر، لأن المعدود (يوماً) مذكر. والعدد (اثنتان وعشرون) مؤنث لأن المعدود (ليلة) مؤنث.

أما العدد ثلاثة وعشرون إلى تسعة وعشرين فيخالف المعدود، ولهذا نرى العدد (تسعُ وتسعون) مذكراً لأن المعدود (نعجة) مؤنث. والعدد فى الحديث (تسعة وتسعين) مؤنثا لأن المعدود (اسماً) مذكر.

وتمييز هذا من واحد وعشرين إلى تسعة وعشرين يكون مفرداً منصوباً كما هو واضح من الأمثلة. أما ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين فلا تتغير صورتها لتذكير المعدود أو تأنيثه، وهى ملحقة فى الإعراب بجمع المذكر السالم.

الخلاصـــة :

يأتى العدد مفرداً، ومركباً، ومعطوفاً، وألفاظ العقود.

١ ــ أما العدد المفرد فمن واحد إلى عشرة، وهما قسمان :

قسم يوافق العدد المعدود فى التذكير أو التأنيث، وهو العدد (واحـد، واحـدة، واثنـان، واثنتان)، ويستغنى بذكر المعدود قبله عن التمييز.

وقسم لا يوافق العـدد المعـدود، وهـو من ثلاثة إلى عشرة، فهذا القسم يذكر فيه العدد إذا كان المعدود مؤنثاً، ويؤنث إذا كان المعدود مذكراً، وله تمييز مجرور مضاف إليه.

٢ ــ أما العدد المركب فمن أحد عشر إلى تسعة عشر، وهو قسمان :

قسم يوافق العـدد المعـدود فى التذكير أو التأنيث وهو العدد (أحد عشر، وإحدى عشرة، واثنا عشر، واثنتا عشر)، وتمييزه مفرد منصوب.

وقسم يخالف العـدد المعـدود، فيذكر العدد إذا كان المعدود مؤنثـاً، ويؤنث العـدد إذا كان المعدود مذكراً وهو العدد (من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر) وتمييزه مفرد منصوب.

وحكم هذا العـدد ـ أعنى المركب ـ البناء على فتح الجزئين إلا اثنى عشـر واثنتى عشـرة فإن الجـزء الأول منـه يعـرب بإعراب المثنى بالألف رفعـاً وبـاليـاء نصباً وجراً . . أما عشر وعشرة فمبنيان على الفتح لا محل لهما من الإعراب لأنهما بدل من نون المثنى.

٣ ــ أمـا العـدد المعطـوف فمنـه ما يوافق العـدد المعدود فى التـذكـير أو التأنيث، وهـو العـدد (واحـد وعشـرون، وإحـدى وعشـرون، واثنـان وعشـرون، واثنتـان وعشـرون) ومنه ما يخالف

المعدود، وهو العدد ثلاثة وعشرون إلى تسعة وعشرين، فهذا يذكر العدد إذا كان المعدود مؤنثاً، ويؤنث العدد إذا كان المعدود مذكراً ويكون تمييز العدد المعطوف مفرداً منصوباً.

أما ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين فملحقة بجمع المذكر السالم فى الإعراب، فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء، ولا تتغير صورتها لتذكير المعدود أو تأنيثه، وتمييزهُ مفردٌ منصوبٌ.

يصاغ العدد على وزن فاعل

مفـــرداً :

١ ـ كان ترتيب محمد الأول .
فاز خالد بالمرتبة الأولى .

٢ ـ كانت غزوة بدر فى السنة الثالثة من الهجرة .
كانت حجة الوداع فى العام العاشر للهجرة .

مركبـــاً :

٣ ـ نحن فى اليوم الثالث عشر من رمضان .
هذه الليلة الحادية عشرة من شوال .

معطـــوفاً :

٤ ـ قرأت الفصل الثالث والعشرين .
كتبت المقامة الخامسة والعشرين .

التوضـــيح :

إذا تأملت العدد فى الفقرة الأولى تجد أن (الأول ، والأولى) جىء بهما نيـابـة عن العـدد (واحـد ، وواحـدة) وذلـك لعدم ورود صيغـة لهذين العـددين على فاعـل وفـاعلة ، وقـد وافق العدد هنا موصوفه فى التذكير أو التأنيث .

أمـا الفقـرة الثانية فقد جىء بالعدد على وزن فاعل وفاعلة

مطابقاً موصوفه فى التذكير أو التأنيث. ومن هذا نستنتج أن العدد المفــرد من اثنــين واثنتــين إلى عشـرة - يصـاغ على وزن فاعـل للمذكر، وفاعلة للمؤنث.

أمـا العـدد فى الفقرة الثالثة فقد جاء مركباً صدره على وزن فاعل وهو مطابق لموصوفه فى التذكير (اليوم الثالث عشر) والتأنيث (الليلة الحادية عشرة) مبنى على فتح الجزئين.

وإذا تأملت العـدد فى الفقـرة الـرابعة والأخيرة تجده معطوفاً عليه، وقد صيغ على وزن فاعل، وهو مطابق لموصوفه فى التذكير (الفصــل الثـالث والعشــرين) وفى التأنيث (المقـامـة الخـامسـة والعشرين) وهو معرب.

الخلاصـــــة :

يصـاغ اسم العـدد على وزن فاعـل من اثنـين إلى عشـرة مفرداً، ويطابق العدد موصوفه فى التذكير والتأنيث، ويستغنى عن العـدد (واحـد وواحـدة) بالأول، والأولى لعـدم صلاحية واحد، وواحدة لصياغة فاعل.

ويصـاغ من العـدد المركب على وزن فاعل وفاعلة لغرض الترتيب من أحد عشر إلى تسعة عشر ويكون مبنيًّا على فتح الجزئين.

ويصـاغ من العـدد المعطـوف عليـه من واحد وعشرين إلى تسعة وعشرين على وزن فاعل للمذكر وفاعلة للمؤنث ويكون معرباً.

تدريبـــات محلولـــة

بين فيـما يأتى العـدد المفرد والمركب والمعطوف عليه، وحكم العدد من حيث التذكير والتأنيث. مع ذكر السبب :

قال تعالى : ﴿ هو الذى خلقكم من نفسٍ واحدة ﴾.

﴿ قال آيتك ألّا تلكم الناس ثلاثة أيام إلّا رمزاً ﴾.

﴿ قال الملك إنى أرى سبع بقرات سمان ﴾.

﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾.

﴿ عليها تسعة عشر ﴾.

وفى الحـديث: « لا يحل للمؤمن أن يهجـر أخـاه فوق ثلاثة أيام. ثلاث ليال ».

قال تعالى : ﴿ وأختار موسى قومه سبعين رجلاً ﴾.

«غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ».

الحـــــل

العدد	المعدود	حـــكم العــــدد
واحدة	نفس	وجوب مطابقته لموصوفه (نفسٍ واحدة).
ثلاثة	أيام	عدم موافقة العدد للمعدود لأنه فوق الاثنين.
سبع	بقرات	عدم مطابقته للمعدود لأنه فوق الاثنين.
تسع	آيات	عدم مطابقته للمعدود لأنه فوق الاثنين.

ثلاثة	أيام	عدم مطابقته للمعدود لأنه فوق الاثنين .
ثلاث	ليال	العدد مذكر والمعدود مؤنث فهو غير مطابق للمعدود .
سبعين	رجلاً	العدد من ألفاظ العقود ولا تتغير صفتها بتذكير المعدود أو تأنيثه .
تسع عشرة	غزوة	العدد مركب صدره مذكر لأن المعدود مؤنث فلا يطابق العدد المعدود لأن العدد من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر لا يطابق المعدود . أما عشرة فطابقت المعدود (غزوة) .

تدريبات تحل قياساً على ما سبق

(١)

بين فيما يأتي العدد مفرداً ومركبا ومعطوفاً عليه والمعدود والتمييز وحكم العدد من حيث التذكير والتأنيث :

قال تعالى : ﴿ والبحر يمده من بعده سبعة أبحر﴾ .

﴿ يوسف أيها الصديق افتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ﴾ .

وفى الحديث : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس » .

«الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلةً واحدةً » .

مضى من رمضان خمس وعشرون ليلة .

صلينا الفجر وصلى معنا ثلاثة وعشرون رجلاً .

قرأ الإمام فى الركعة الأولى خمساً وثلاثين آية .

(٢)

أكمل التراكيب التالية بالتمييز المناسب :

حفظ الطفل ثلاثة . . . . من القرآن .

قرأ التلميذ أربع . . . .

فى الفصل خمس وعشرون . . . .

حضر الدراسة خمسة وثمانون . . . .

يعمل فى المصنع مائة وسبعون . . . . وأحد عشر . . . .

(٣)

اجعل الكلمات التالية تمييزاً لعدد مناسب :

جزءاً ـ رسائل ـ مصابيح ـ طالباً ـ صحيفة .

كنايــات العــدد

(أ)

كم كتاباً قرأت .
بكم درهمٍ أو درهماً اشتريت الكتاب .
فى كم يومٍ أو يوماً حفظت سورة الكهف .
كتاب كم عالم أو عالماً قرأت .

(ب)

﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ﴾ .

كم صولـة صلت والارمـاح مشرعة
والنصـر يخفق فوق الجحفل اللجب

كم ظاهرٍ دلّ على باطن .

التوضيــــح :

اشـتـمـلـت الأمثلة فى المجمــوعــة (أ) على أحــوال كم الاستفهامية : فى المثال الأول جاءت كناية عن عدد مبهم ولها تمييز منصـوب (كتـابـاً) ويتضمن جوابها العدد المبهم ، فيقال : عشرون كتـابـاً ، أو ثلاثـون كتـابـاً ، وتـلاحـظ أن تمييزها منصوب فى حالة السؤال عن العدد المبهم وفى حالة الجواب عليه .

وفى المثال الثانى والثالث دخل على كم الاستفهامية حرف الجر الباء فى (بكم) وفى (فى كم يوم) فجاء تمييزها بعدها مجروراً تارة

ومنصوباً تارة إشارة إلى جواز الجر بحرف جر محذوف، أي بكم من درهم. ومن يوم، وجاء نصبه على التمييز ولا يصح تقدير حرف سوى (مِن) البيانية.

أما المثال الأخير فكم مجرورة بالإضافة وقد ذكر تمييزها مجروراً مرة ومنصوباً أخرى إشارة إلى جواز الوجهين، فالجر بتقدير من البيانية، والنصب على التمييز كما فى المثالين السابقين.

من هذا نستنتج أن كم تأتى غير مجرورة، ومجرورة بحرف جر أو بالإضافة، وتمييزها فى الحالة الأولى منصوب، وفى الحالتين الأخريتين يجوز فيه الجر والنصب.

تأمل المجموعة (ب) تجد (كم) فى الأمثة تفيد الإخبار عن كثرة العدد وقد جاء تمييزها مجروراً بالحرف (من) كما فى الآية الكريمة ﴿كم من فئة﴾ ومجروراً بالإضافة فى البيت الأول (كم صولة) وشطر البيت (كم ظاهر). وهذا يدل على أن تمييز الخبرية لا يكون إلا مجروراً إما بالحرف وإما بالإضافة. ويكون مفرداً وجمعاً.

الخلاصة :

من كنايات العدد المشهورة كم، وهى نوعان: استفهامية يسأل بها عن العدد ولها تمييز منصوب إذا لم يدخل عليها حرف جر أو مضاف فإن دخل عليها حرف جر أو مضاف جُرّ تمييزها بمن مقدرة، وتحتاج كم الاستفهامية إلى جواب، وتمييزها مفرد منصوب أو مجرور..

وخبرية، يخبر بها عن كثرة العدد ولها تمييز مجرور بمن غالبا أو بالإضافة، ويكون مفرداً وجمعاً.

تدريبات على كنايات العدد

بيّن فيما يأتى نوع كم وتمييزها ونوعه :

قال تعالى : ﴿ كم تركوا من جنات وعيون ﴾.

﴿ سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ﴾.

﴿ وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً ﴾.

ومن خطبةٍ لأبى حمزة الخارجى فى وصف أصحابه :

فكم من عينٍ فى منقار طائر طالما بكى بها صاحبها فى جوف الليل من خوف الله، وكم من يدٍ قد أبينت عن ساعدها طالما اعتمد عليها صاحبها راكعاً وساجداً، وكم من وجه رقيقٍ، وجبينٍ عتيقٍ قد فلق بعمد الحديد..

قال الشاعر:

وكم مضمر حقداً يُريك بشاشة ... وفى الزندنار وهو فى اللحس بارد
كم كافرٍ بالله أمواله ... تزداد أضعافاً على كفره
ومؤمن ليس له درهم ... يزداد إيماناً على فقره

الحل

كم - فى الآية الأولى - خبرية - مميزها من (جنات) مجرور بمن.
كم - فى الآية الثانية - استفهامية - مميزها من (آية) مجرور بمن.
كم - فى الآية الثالثة - خبرية - مميزها من (ملك) مجرور بمن.

كـم - فى كلام أبى حمزة - خبرية - مميزها عين، يد، وجه. مجرور بمن.

كـم - فى البيتين - خبرية - مميزها مضمرٍ، كافر، مجرور بالإضافة.

تدريبات تحل قياساً على ما سبق

قال تعـالى: ﴿ وكم أهلكنـا من قريـة ﴾ ﴿ وكم أهلكنـا قبلهم من قرن ﴾.

وفى الحـديث: « كم من أشعَث أغـبر ذى طمـرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك ».

« كم غزا رسـول الله صلى الله عليـه وسلم؟ قال: تسـع عشرة غزوة ».

قال الشاعر:

وكـم موطـنٍ لولاى طحتَ كما هوى
بأَجْـرامِهِمِنَ قنّـة الـنِّبْقِ مُنْهَـوى

كم أردنـا ذاك الـزمـان بمـدح
فشـغـلنـا بذم هذا الـزمـان

كم كتاباً قرأت؟

كم جزءاً من القرآن حفظت؟

نمـــوذج للاعـــراب

كم منزل فى الأرض يألفه الفتى وحـنـينـه أبـداً لأول منـزل

كـم : خبريـة مبنيـة على السكـون ظرف مكـان فى محل نصبٌ مفعول فيه متعلق بيألفه.

منزل : مضاف إليه مجرور بالكسر الظاهر.

فى الأرض : فى حرف جر والأرض مجرور بالكسرة الظاهر.

يألفـه الفتى : يألف فعـل مضـارعُ مرفوع بالضمة، و«ها» ضمـير متصـل مبنى على السكـون فى محل نصب مفعـول به.

الفتى : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والجملة فى محل جر صفة لمنزل.

وحنينـه : الـواو حاليـة أو استئنـافيـة، حنينـه مبتدأ مرفوع بالضمـة الظـاهـرة وهـو مضـاف و«هـا» ضمـير متصل مبنى على الضمة فى محل جر مضاف إليه.

أبداً : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بالخبر.

لأول منـزل : الـلام حرف جر، وأول مجرور بالـلام وهـو مضـاف ومنـزل مضـاف إليـه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، أى كائن.

مطابع الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة